وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
Checked
1987
الجلالين مع الكمالين
وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق صانه الله
في المطبع الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به فى الدنيا واحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه

## سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد

الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار الذين

ن بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى

ما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك

ك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك

ن ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار

برهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

هلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

من ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ
غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قوي دائم ونزل في المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا
بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اي يوم القيامة لانه اخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها
يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وَمَا يُخٰدِعُوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على
ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخدعون فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم
اي يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القرآن لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ
بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اي لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ
بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم
اَلَا للتنبيه اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ اصحاب
النبي صلعم قَالُوْا اَنُؤْمِنُ كَمَا اٰمَنَ السُّفَهَاءُ الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم اَلَا اِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ ذلك وَاِذَا لَقُوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء
لالتقائها ساكنة مع الواو الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ رؤسائهم
قَالُوْا اِنَّا مَعَكُمْ في الدين اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ بهم باظهار الايمان اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم
باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم فِيْ طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا حال
اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ اي ما ربحوا فيها
بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم في نفاقهم
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا في ظلمة فَلَمَّا اَضَاءَتْ انارت مَا حَوْلَهُ فابصر واستدفأ وامن مما
يخافه ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وَتَرَكَهُمْ فِيْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن
طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل مِّنَ السَّمَاءِ اي السحاب فِيْهِ اي السحاب ظُلُمٰتٌ متكاثفة وَّرَعْدٌ هو الملك الموكل به

من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد وأصحابه صلى الله
عليه وسلم ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر
بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على أموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر
الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها أي الصلاة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى
الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم واذكروا إذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم وإذ
وعدنا بألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها
من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الها فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ
خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ اى ليقتل البرى منكم المجرم ذَلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ
بَارِئِكُمْ فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين الفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة فمتم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ احييناكم مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس فى التيه وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا
ظَلَمُونَا بذلك وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لان وباله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه
ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او اريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا
الْبَابَ اى بابها سُجَّدًا منحنين وَقُولُوا مسألتنا حِطَّةٌ اى ان تحط عنا خطايانا نَغْفِرْ وفى قراءة
بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَأَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِنَ السَّمَاءِ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا
او اقل وَ اذكر إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى اى طلب السقيا لِقَوْمِهِ وقد عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فَانْفَجَرَتْ
انشقت وسالت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَشْرَبَهُمْ
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ اى نوع
منه وَاحِدٍ وهو المن والسلوى فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ من للبيان بَقْلِهَا
وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى اخس بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى قال تعالى اهْبِطُوا
انزلوا مِصْرًا من الامصار فَإِنَّ لَكُمْ فيه مَا سَأَلْتُمْ من النبات وَضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل والهوان

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى
فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية ورفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلنها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجهلين المستهزءين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر النظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الئن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
فصيبنا النار إلا أياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم أتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا وأحاطت به خطيئته بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت من كل جانب بأن مات
مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم
أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ
أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم
ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم المعصية والعدوان
الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال وغيره وهو مما عهد إليهم
وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم
وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى
الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي أتبعناهم رسولا في إثر رسول

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية
اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال
تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم
فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبى صلعم كفروا
به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اى كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله
والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب
مهين ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اى التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد
جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التورية ورفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما
يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صدقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى
القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين اوقع موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وما يكفر بها الا الفسقون كفروا بها
اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشيطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن
فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له فى الآخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى اليهود آمنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا للنبى راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شىء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسألوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى يأخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ودّ كثير من اهل
الكتب لو مصدرية يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شىء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شىء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى
هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله
المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه
بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما
لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
بها فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا
انما عليك البلغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اى يقرءونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يبني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العلمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى
ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة فی الدین قال ومن ذریتی اولادی اجعل ائمة قال لا ینال عهدی بالامامة الظلمین الکفرین

منهم دل علی انه ینال غیر الظالم واذ جعلنا البیت الکعبة مثابة للناس مرجعا یثوبون الیه من

کل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة فی غیره کان الرجل یلقی قاتل ابیه فیه فلا یهیجه

واتخذوا ایها الناس من مقام ابرهیم هو الحجر الذی قام علیه عند بناء البیت مصلی مکان صلوة

بان تصلوا خلفه رکعتی الطواف وفی قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الی ابرهیم واسمعیل امرناهما

ان ای بان طهرا بیتی من الاوثان للطائفین والعکفین المقیمین فیه والرکع السجود جمع راکع وساجد

المصلین واذ قال ابرهیم رب اجعل هذا المکان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا یسفک

فیه دم انسان ولا یظلم فیه احد ولا یصاد صیده ولا یختلی خلاه وارزق اهله من الثمرت وقد فعل

بنقل الطائف من الشام الیه وکان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله والیوم الاخر بدل من

اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ینال عهدی الظلمین قال تعالی وارزق من کفر فامتعه

بالتشدید والتخفیف فی الدنیا بالرزق قلیلا مدة حیاته ثم اضطره الجئه فی الاخرة الی عذاب

النار فلا یجد عنها محیصا وبئس المصیر المرجع هی واذ کر اذ یرفع ابرهیم القواعد الاسس او

الجدر من البیت یبنیه متعلق بیرفع واسمعیل عطف علی ابرهیم یقولان ربنا تقبل منا بناءنا

انک انت السمیع للقول العلیم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمین منقادین لک واجعل من ذریتنا اولادنا امة

جماعة مسلمة لک ومن للتبعیض واتی بها لتقدم قوله لا ینال عهدی الظلمین وارنا علمنا مناسکنا شرائع

عبادتنا او حجنا وتب علینا انک انت التواب الرحیم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعلیما

لذریتهما ربنا وابعث فیهم ای اهل البیت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلعم

یتلوا علیهم ایتک القران ویعلمهم الکتب القران والحکمة ما فیه من الاحکام ویزکیهم یطهرهم

من الشرک انک انت العزیز الغالب الحکیم فی صنعه ومن ای لا یرغب عن ملة ابرهیم فیترکها الا من

سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله یجب علیها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفینه

فی الدنیا بالرسالة والخلة وانه فی الاخرة لمن الصلحین الذین لهم الدرجات العلی واذکر اذ قال له ربه

اسلم انقد لله واخلص له دینک قال اسلمت لرب العلمین ووصی وفی قراءة اوصی بها بالملة ابرهیم

بنیه ویعقوب بنیه قال یبنی ان الله اصطفی لکم الدین دین الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون

نهی عن ترک الاسلام وامر بالثبات علیه الی مصادفة الموت ولما قال الیهود للنبی الست تعلم ان یعقوب

یوم مات اوصی بنیه بالیهودیة نزل ام کنتم شهداء حضورا اذ حضر یعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان آمنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالكم
ما يستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة
من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعلمون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّٰهم اى شىء صرف
النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس وفى الاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيأمر
بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما
كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر
القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى
يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته
كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى

الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون
للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيره اى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولأتم
عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
بأتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا القرآن
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشئ من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم
فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الآخرة فيجازينا وفى الحديث من استرجع عند
المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة
انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء بِهِمَا بان يسعى بينهما سعيا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم وَمَنْ تَطَوَّعَ وفى قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لعمله
بالاثابة عليه عَلِيمٌ به ونزل فى اليهود إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الناس مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
كآية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ التوراة أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ يبعدهم
من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الملئكة والمؤمنون او كل شئ بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
رجعوا عن ذلك وَأَصْلَحُوا عملهم وَبَيَّنُوا ما كتموا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حال أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ اى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والأخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خَالِدِينَ
فِيهَا اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَإِلَٰهُكُمْ اى المستحق للعبادة منكم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ هو الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ وطلبوا آية على ذلك فنزل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ
السفن الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مطر فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر به فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لانهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم
الْمُسَخَّرِ المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بلا علاقة لَآيَاتٍ دلالات على
وحدانيته تعالى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره أَنْدَادًا
اصناما يُحِبُّونَهُمْ بالتعظيم والخضوع كَحُبِّ اللّٰهِ اى كحبهم له وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله وَلَوْ تَرَى تبصر يا محمد
الَّذِينَ ظَلَمُوا باتخاذ الانداد إِذْ يَرَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنے اذ ان ای لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنے يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنے لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنی ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات

ع

عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمی فهم لا يعقلون الموعظة
يايها الذين امنوا كلوا من طيبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حی وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُوْنَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيْهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ مؤلم هو النار أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَآ أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللّٰهَ نَزَّلَ
الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِي الْكِتٰبِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِيْ شِقَاقٍ خلاف بَعِيْدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ
أي ذا البر وقرئ البار مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ أي الكتب وَالنَّبِيّٖنَ
وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى مع حُبِّهٖ له ذَوِي الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر
وَالسَّآئِلِيْنَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُوْا الله والناس وَالصّٰبِرِيْنَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض وَحِيْنَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰٓئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِيْنَ صَدَقُوْا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ الله يٰٓأَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا اَلْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ مِنْ
القاتلين مِنْ دم أَخِيْهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوْفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

يعني اذ أنّ اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وانّ الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرّأ الذين
اتُّبعوا اي الرؤساء من الذين اتَّبعوا اي انكروا اضلالهم و قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتّبعوا لو انّ لنا
كرّة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرّءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس

ع

كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق الهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة

يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فأكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء

من ذلك ولم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ
أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ
وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر
وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ
القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل أداء الدية إليه الى العافي وهو الوارث
بإحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب أليم مؤلم
في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اى فليوص
للوالدين والأقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اى قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهى اى النطر خير لكم وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات
من الهدى ما يهدى الى الحق من الاحكام و من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا
اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبى صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة
وليؤمنوا بى يداوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج
كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى
اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته
ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا
تعتدوها المعبر فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من
القتل لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى فى
الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او
غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو
عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله
ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلثة ايام او صدقة بثلثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره
فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده
او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اى في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام
التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاوليين والمراد في الثلثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى اى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوى العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ
رَبِّكُمْ بالتجارة فى الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ بعد الوقوف
بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل فى
آخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر
جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَإِنْ مخففة
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ اديتم مَنَاسِكَكُمْ
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال
من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبنا فِي
الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هي الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِنْ اجل مَا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمى
الجمرات فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ اى ايام التشريق الثلاثة فَمَنْ تَعَجَّلَ اى استعجل بالنفر من منى فِي
يَوْمَيْنِ اى فى ثانى ايام التشريق بعد رمى جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَنْ تَأَخَّرَ بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لِمَنِ اتَّقَى الله فى
حجه لانه الحاج فى الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك فى الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ
اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ انه موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به
ومحب له فيدنى مجلسه فاكذبه الله تعالى فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّى انصرف عنك سَعَى مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

والنسل من جملة الفساد وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ اى لا يرضى به وَاِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فى فعلك
اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ حملته الانفة والحمية على العمل بِالْاِثْمِ الذى امر باتقائه فَحَسْبُهُ كافيه جَهَنَّمُ
وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْرِي يبيع نَفْسَهُ اى يبذلها فى طاعة الله تعالى
ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللّٰهِ رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
وَاللّٰهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ بفتح السين وكسرها الاسلام
كَاۤفَّةً حال من السلم اى فى جميع شرائعه وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطٰنِ اى تزيينه بالتفريق اِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ بين العداوة فَاِنْ زَلَلْتُمْ ملتم عن الدخول فى جميعه مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج
الظاهرة على انه حق فَاعْلَمُوۤا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حَكِيمٌ فى صنعه هَلْ ما
يَنْظُرُونَ ينتظر التاركون الدخول فيه اِلَّاۤ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى عذابه
فِي ظُلَلٍ جمع ظلة مِّنَ الْغَمَامِ السحاب وَالْمَلٰۤئِكَةُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ تم امر هلاكهم وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْاُمُورُ بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سَلْ يا محمد بَنِيۤ اِسْرَآءِيلَ تبكيتا كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اٰتينا ومميزها مِّنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كفرا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
من اهل مكة الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا بالتمويه فاحبوها وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ اٰمَنُوا لفقرهم كبلال وعمار
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال وَالَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اليهم مُبَشِّرِينَ من امن بالجنة وَمُنْذِرِينَ من كفر بالنار وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى
الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ
فِيهِ اى الدين اِلَّا الَّذِينَ اُوْتُوهُ اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بَغْيًا
من الكافرين بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ للبيان الْحَقِّ بِاِذْنِهٖ بارادته
وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَّشَآءُ هدايته اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله
الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعا ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد
ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات
الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال إن كرهتموه خيرا لأن
فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وأمر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن
الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد
مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج
أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما
ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

اوطانهم وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لاعلاء دينه أُولٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّٰهِ ثوابه وَاللّٰهُ غَفُورٌ للمؤمنين
رَحِيمٌ بهم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ لهم فِيهِمَا اى فى تعاطيهما إِثْمٌ كَبِيرٌ
عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر وَإِثْمُهُمَا اى ما ينشأ عنهما من المفاسد أَكْبَرُ اعظم
مِنْ نَفْعِهِمَا ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ اى
ما قدره قُلْ انفقوا الْعَفْوَ اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة
بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي امر الدنيا والآخرة
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى وما يلقونه من الحرج فى شانهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خَيْرٌ من ترك ذلك وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَإِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم فى الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ
بها فيجازى كلا منهما وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَأَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غالب على امره
حَكِيمٌ فى صنعه وَلَا تَنْكِحُوا تتزوجوا ايها المسلمون الْمُشْرِكَاتِ اى الكافرات حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ
خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة
وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَلَا تُنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِينَ اى الكفار المؤمنات حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ لماله وجماله أُولٰئِكَ اى اهل الشرك يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم وَاللّٰهُ يَدْعُو على لسان رسله إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى العمل الموجب لهما بِإِذْنِهِ بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْمَحِيضِ اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قُلْ هُوَ أَذًى قذر او محله فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ اتركوا
وطيهن فِي الْمَحِيضِ اى وقته او مكانه وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ بالجماع حَتَّى يَطْهُرْنَ بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
بالجماع مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا يعدوه الى غيره إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ يثيب
ويكرم التَّوَّابِينَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ من الاقذار نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ اى محل زرعكم
للولد فَأْتُوا حَرْثَكُمْ اى محله وهو القبل أَنَّى كيف شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل
الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم اى نصبا
لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من
البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان
عزموا الطلاق اى عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة
فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد او الحيض ان كن
يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على
قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما
ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق
الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا

مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهور شَيْئًا اذا طلقتموهن إِلَّا أَنْ يَخَافَا اى الزوجان أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ

اللهِ اى لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يُخَافَا بالبناء للمفعول فَأَنْ لَّا يُقِيمَا بدل اشتمال

من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تِلْكَ

الاحكام المذكورة حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ بعد الطلقة الثالثة حَتَّى تَنْكِحَ تتزوج

زَوْجًا غَيْرَهُ ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثانى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

اى الزوجة والزوج الاول أَنْ يَتَرَاجَعَا الى النكاح بعد انقضاء العدة إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَ

تِلْكَ المذكورات حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

قاربن انقضاء عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

اتركوهن حتى تنقضى عدتهن وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بالرجعة ضِرَارًا مفعول له لِتَعْتَدُوا عليهن بالالجاء

الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها الى عذاب الله تعالى

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا مهزوا بها بمخالفتها وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمَا أَنْزَلَ

عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ القرآن وَالْحِكْمَةِ ما فيه من الاحكام يَعِظُكُمْ بِهِ بان تشكروها بالعمل به وَاتَّقُوا

اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه شئ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

انقضت عدتهن فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المطلقين

لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه

الحاكم إِذَا تَرَاضَوْا اى الازواج والنساء بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ شرعا ذَلِكَ النهى عن العضل يُوعَظُ بِهِ

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لانه المنتفع به ذَلِكُمْ اى ترك العضل أَزْكَى خير لَكُمْ وَأَطْهَرُ

لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما وَاللهُ يَعْلَمُ ما فيه من المصلحة وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ ذلك فاتبعوا امره وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اى ليرضعن أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ عامين كَامِلَيْنِ

صفة موكدة ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ولا زيادة عليه وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ اى الاب

رِزْقُهُنَّ اطعام الوالدات وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته لَا

تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت

وَلَا يضار مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

المستطاع وَعَلَى الْوَارِثِ اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مِثْلُ ذٰلِكَ الذى على الاب للوالدة
من الرزق والكسوة فَإِنْ أَرَادَا اى الوالدان فِصَالًا فطاما له قبل الحولين صادرا عَنْ تَرَاضٍ اتفاق
مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فى ذلك وَإِنْ أَرَدْتُمْ خطاب للاباء
أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ مراضع غير الوالدات فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيه إِذَا سَلَّمْتُمْ اليهن مَا آتَيْتُمْ اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بِالْمَعْرُوفِ بالجميل كطيب النفس وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
لا يخفى عليه شئ منه وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ يموتون مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ يتركون أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اى ليتربصن
بِأَنْفُسِهِنَّ بعدهم عن النكاح أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انقضت مدة
تربصهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الاولياء فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ من التزين والتعرض للخطاب بِالْمَعْرُوفِ
شرعا وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بباطنه كظاهره وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ لوحتم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ
النِّسَاءِ المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك أَوْ أَكْنَنْتُمْ اضمرتم فِي أَنْفُسِكُمْ من قصد نكاحهن عَلِمَ اللّٰهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض وَلٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا اى نكاحا إِلَّا لكن أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا
مَعْرُوفًا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ اى على عقده حَتّٰى يَبْلُغَ الْكِتَابُ
اى المكتوب من العدة أَجَلَهُ بان ينتهى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ من العزم وغيره فَاحْذَرُوهُ
ان يعاقبكم اذا عزمتم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ لمن يحذره حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لَا ع
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن أَوْ لم تَفْرِضُوا لَهُنَّ
فَرِيضَةً مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
وَمَتِّعُوهُنَّ اى اعطوهن ما يتمتعن به عَلَى الْمُوسِعِ الغنى منكم قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ الضيق الرزق قَدَرُهُ يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوفِ شرعا صفة متاعا حَقًّا صفة ثانية او مصدر مؤكد
عَلَى الْمُحْسِنِينَ المطيعين وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ
مَا فَرَضْتُمْ يجب لهن ويرجع لكم النصف إِلَّا لكن أَنْ يَعْفُونَ اى الزوجات فيتركنه أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ
عُقْدَةُ النِّكَاحِ وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وَأَنْ
تَعْفُوا مبتدء خبره أَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اى ان يتفضل بعضكم على بعض إِنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الخمس بادائها فى اوقاتها وَالصَّلَاةِ الْوُسْطٰى

العصر

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وَقُومُوا لِلّٰهِ فِي الصلوة قَانِتِينَ مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فَإِنْ خِفْتُمْ من عدو او سيل او سبع فَرِجَالًا جمع راجل اي مشاة صلوا أَوْ رُكْبَانًا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فَإِذَا أَمِنْتُمْ من الخوف فَاذْكُرُوا اللّٰهَ اي صلوا كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا فليوصوا وَصِيَّةً وفي قراءة بالرفع اي عليهم لِأَزْوَاجِهِمْ ويعطوهن مَتَاعًا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة إِلَى تمام الْحَوْلِ من موتهم الواجب عليهن تربصه غَيْرَ إِخْرَاجٍ حال اي غير مخرجات من مسكنهن فَإِنْ خَرَجْنَ بانفسهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ يا اولياء الميت فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها وَاللّٰهُ عَزِيزٌ في ملكه حَكِيمٌ في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ يعطينه بِالْمَعْرُوفِ بقدر الامكان حَقًّا نصب بفعله المقدر عَلَى الْمُتَّقِينَ الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الآية السابقة في غيرها كَذٰلِكَ كما يبين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ع تتدبرون أَلَمْ تَرَ استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا فماتوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم إِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه احياء هؤلاء وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُونَ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اي لاعلاء دينه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم فمجازيكم مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاق ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فَيُضَاعِفَهُ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي وَاللّٰهُ يَقْبِضُ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء وَيَبْسُطُ يوسعه لمن يشاء امتحانا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآخرة فيجازيكم باعمالكم أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ الجماعة مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ موت مُوسَى اي الى قصتهم وخبرهم إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ هو شمويل ابْعَثْ أقم لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ معه فِي سَبِيلِ اللّٰهِ تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قَالَ لهم هَلْ

إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت

أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عنه وجبنوا إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال

ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى

كيف يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان

دباغا أو راعيا وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ يستعين بها على إقامة الملك قَالَ النبي لهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ

اختاره للملك عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً سعة فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم

وأتمهم خلقا وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ إيتاءه لا اعتراض عليه وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن هو أهل

له وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه آية على ملكه إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق كان فيه

صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به

على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فِيهِ سَكِينَةٌ طمأنينة لقلوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ

مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من

المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ حال من فاعل يأتيكم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ

على ملكه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند

طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فَلَمَّا فَصَلَ خرج طَالُوتُ

بِالْجُنُودِ من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ

ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ أي من مائه فَلَيْسَ مِنِّي أي

من أتباعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بالفتح والضم بِيَدِهِ فاكتفى بها ولم

يزد عليها فإنه مني فَشَرِبُوا مِنْهُ لما وافوه بكثرة إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم

لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وهم الذين اقتصروا

على الغرفة قَالُوا أي الذين شربوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ بالبعث وهم الذين جاوزوه كَمْ خبرية بمعنى كثير مِنْ فِئَةٍ

جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالعون والنصر وَلَمَّا بَرَزُوا

لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ أصبب عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

بقوتهم على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ كسروهم بِإِذْنِ اللهِ بإرادته وَقَتَلَ دَاوُدُ
وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ وَآتَاهُ اي داود اللهُ الْمُلْكَ في بني اسرائيل وَالْحِكْمَةَ النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كصنعة الدروع ومنطق الطير
وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ فدفع بعضهم ببعض تِلْكَ هذه الآيات
آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا نقصها عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تِلْكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ كموسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ اي محمدا صلى الله عليه وسلم
دَرَجَاتٍ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل يسير معه
حيث سار وَلَوْ شَاءَ اللهُ هدى الناس جميعا مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد الرسل اي اممهم
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا لمشيئته ذلك فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ ثبت على الايمان وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ كالنصارى بعد المسيح وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا
تاكيد وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من توفيق من شاء وخذلان من شاء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ زكوته مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فداء فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ صداقة تنفع وَلَا شَفَاعَةٌ بغير
اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة وَالْكَافِرُونَ بالله او بما فرض عليهم هُمُ الظَّالِمُونَ
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله اللهُ لَا إِلَهَ اي لا معبود بحق في الوجود إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الدائم البقاء
الْقَيُّومُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ نعاس وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِي اي لا احد يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ له فيها
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اي الخلق وَمَا خَلْفَهُمْ اي من امر الدنيا والآخرة وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
لا يعلمون شيئا من معلوماته إِلَّا بِمَا شَاءَ ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وَلَا يَئُودُهُ يثقله حِفْظُهُمَا
اي السموات والارض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْعَظِيمُ الكبير لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ على الدخول
فيه قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تمسك بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بالعقد المحكم لَا انْفِصَامَ انقطاع لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ لما يقال عَلِيمٌ بما يفعل اَللَّهُ وَلِيُّ ناصر الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ جادل إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ اى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود إِذْ بدل من حاج قَالَ إِبْرَاهِيمُ لما قال له من ربك الذى تدعونا اليه رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ اى يخلق الحياة والموت في الاجساد قَالَ هو أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما راه غبيا قَالَ إِبْرَاهِيمُ منتقلا الى حجة اوضح منها فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا انت مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ تحير ودهش وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالكفر الى محجة الاحتجاج أَوْ رأيت كَالَّذِي الكاف زائدة مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشِهَا سقوفها لما خربها بخت نصر قَالَ أَنَّى كيف يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا استعظاما لقدرة الله تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ والبثه مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ احياه ليريه كيفية ذلك قَالَ تعالى له كَمْ لَبِثْتَ مكثت هنا قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لانه نام اول النهار فقبض واحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ التين وَشَرَابِكَ العصير لَمْ يَتَسَنَّهْ يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ كيف هو فراه ميتا وعظاما بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً بالبعث لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ من حمارك كَيْفَ نُنْشِزُهَا نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاى نحركها ونرفعها ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال أعلم
علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر إذ
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك بكسر
الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال أرضك منهن جزءا ثم ادعهن إليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت
إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
أي طاعته كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله
يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت
إليه وجبرت حاله ولا أذى له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها
أذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
أي أجورها بالمن والأذى إبطالا كالذي أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مطر شديد فَتَرَكَهُ صَلْدًا صلبا املس

لاشئ عليه لَا يَقْدِرُونَ استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى

عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب

الذى كان عليه لاذهاب المطر له وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ نفقات الَّذِينَ يُنفِقُونَ

أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين

الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كَمَثَلِ جَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ بضم الراء وفتحها مكان مرتفع

مستو أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ اعطت أُكُلَهَا بضم الكاف وسكونها ثمرها ضِعْفَيْنِ مثلى ما يثمر غيرها

فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل

فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به أَيَوَدُّ ايحب

أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ بستان مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ

وَ قد أَصَابَهُ الْكِبَرُ فضعف عن الكسب وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ اولاد صغار لا يقدرون عليه فَأَصَابَهَا

إِعْصَارٌ ريح شديدة فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ففقدها احوج ما كان اليها وبقى هو واولاده عجزة متحيرين

لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمانّ فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الآخرة

والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى

حتى اغرق اعماله كَذَٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ...... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فتعتبرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا زكوا مِن طَيِّبَاتِ جياد مَا كَسَبْتُمْ من المال وَمِن طيبات مِمَّا أَخْرَجْنَا

لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ من الحبوب والثمار وَلَا تَيَمَّمُوا تقصدوا الْخَبِيثَ الردى مِنْهُ اى المذكور تُنفِقُونَ

فى الزكوة حال من ضمير تيمموا وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم إِلَّا أَن تُغْمِضُوا

فِيهِ بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عن نفقاتكم حَمِيدٌ

محمود على كل حال الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ

البخل ومنع الزكوة وَاللَّهُ يَعِدُكُم على الانفاق مَّغْفِرَةً مِّنْهُ لذنوبكم وَفَضْلًا رزقا خلفا منه وَاللَّهُ

وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بالمنفق يُؤْتِي الْحِكْمَةَ العلم النافع المؤدى الى العمل مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا لمصيره الى السعادة الابدية وَمَا يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال

يتعظ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ اصحاب العقول وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ اديتم من زكوة او صدقة أَوْ نَذَرْتُم

مِّن نَّذْرٍ فوفيتم به فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فيجازيكم عليه وَمَا لِلظَّالِمِينَ بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

فى غير محله من معاصى الله مِنْ اَنْصَارٍ مانعين لهم من عذابه اِنْ تُبْدُوا تظهروا الصَّدَقٰتِ النوافل فَنِعِمَّا هِىَ اى نعم شئ ابداؤها وَاِنْ تُخْفُوْهَا تسروها وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاۤءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وَيُكَفِّرُ بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عَنْكُمْ مِّنْ بعض سَيِّاٰتِكُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ عالم بباطنه كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبى صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَاۤءُ هدايته الى الدخول فيه وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ مال فَلِاَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَاۤءَ وَجْهِ اللّٰهِ اى ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهى وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى لِلْفُقَرَاۤءِ خبر مبتدأ محذوف اى الصدقات الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ضَرْبًا سفرا فِى الْاَرْضِ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم اَغْنِيَاۤءَ مِنَ التَّعَفُّفِ اى لتعففهم عن السوال وتركه تَعْرِفُهُمْ يا مخاطب بِسِيْمٰهُمْ علامتهم من التواضع واثر الجهد لَا يَسْــَٔلُوْنَ النَّاسَ شيئا فيلحفون اِلْحَافًا اى لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ فيجازيكم عليه اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اَلَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ الرِّبٰوا اى ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لَا يَقُوْمُوْنَ من قبورهم اِلَّا قياما كَمَا يَقُوْمُ الَّذِىْ يَتَخَبَّطُهُ يصرعه الشَّيْطٰنُ مِنَ الْمَسِّ الجنون بهم متعلق بيقومون ذٰلِكَ الذى نزل بهم بِاَنَّهُمْ بسبب انهم قَالُوْۤا اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبٰوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا فَمَنْ جَاۤءَهٗ بلغه مَوْعِظَةٌ وعظ مِّنْ رَّبِّهٖ فَانْتَهٰى عن اكله فَلَهٗ مَا سَلَفَ قبل النهى اى لا يسترد منه وَاَمْرُهٗ فى العفو عنه اِلَى اللّٰهِ وَمَنْ عَادَ الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فَاُولٰۤىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا ينقصه ويذهب بركته وَيُرْبِى الصَّدَقٰتِ يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ بتحليل الربوا اَثِيْمٍ فاجر باكله اى يعاقبه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا اتركوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبٰوۤا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ صادقين فى ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

ربع

بعد النهي رد ما كان له قبل فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم

فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وَإِن تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوسُ

اصول أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بنقص وَإِن كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له اى

عليكم تأخيره إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اى وقت يسره وَأَن تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء

في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه

مسلم وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة

ثُمَّ تُوَفَّىٰ فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة سيئة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوهُ استيثاقا

ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُب كتاب الدين بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل

ولا ينقص وَلَا يَأْبَ يمتنع كَاتِبٌ مِّن أَن يَكْتُبَ اذا دعي اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ اى فضله

بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ في املائه وَلَا يَبْخَسْ ينقص مِنْهُ اى الحق

شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا أَوْ ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر او كبر أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن

يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم

بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِن رِّجَالِكُمْ اى بالغي المسلمين الاحرار

فَإِن لَّمْ يَكُونَا اى الشاهدان رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يشهدون مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ لدينه

وعدالته وتعدد النساء لاجل أَن تَضِلَّ تنسى إِحْدَاهُمَا الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن

فَتُذَكِّرَ بالتخفيف والتشديد إِحْدَاهُمَا الذاكرة الْأُخْرَىٰ الناسية وجملة الاذكار محل العلة

اى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر

استيناف وجوابه وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا زائدة دُعُوا الى تحمل الشهادة واداءها وَلَا تَسْأَمُوا

تملوا من أَن تَكْتُبُوهُ اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صَغِيرًا كان أَوْ كَبِيرًا قليلا

او كثيرا إِلَىٰ أَجَلِهِ وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذَٰلِكُمْ اى الكتب أَقْسَطُ اعدل عِندَ اللَّهِ

وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ اى اعون على اقامتها لانه يذكرها وَأَدْنَىٰ اقرب إِلَّا أَن لَّا تَرْتَابُوا تشكوا في قدر الحق

والاجل إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في الا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذ به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة

## سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك اللّٰه لا اله الا هو الحي القيوم نزّل عليك يا محمد الكتب القران متلبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدًى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزّل
المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق و
الباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايت الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتب منه ايت محكمت واضحات الدلالة هن ام الكتب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشبهت لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون امنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتب
منه ايت محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عنهم اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اي عذابه شَيْئًا وَاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دَاْبِهِمْ
كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم
بِذُنُوْبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اليهود سَتُغْلَبُوْنَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُوْنَ بالوجهين في الآخرة اِلٰى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش
قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِيْ فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَّاُخْرٰى كَافِرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ اي الكفار
مِّثْلَيْهِمْ اي المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الف رَاْيَ الْعَيْنِ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ نصره اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّاُولِي الْاَبْصَارِ لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه
زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْاَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ
الزرع ذٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ المرجع و
هو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك اَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ
المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اي مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما
يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي
كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذي قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ في الايمان
وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شَهِدَ اللّٰهُ بين لخلقه بالدلائل و
الآيات أَنَّهُ لَآ إِلٰهَ لا معبود بحق في الوجود إِلَّا هُوَ وَ شهد بذلك الْمَلٰٓئِكَةُ بالاقرار وَاُولُوا الْعِلْمِ من الانبياء
والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قَآئِمًا بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
اى تفرد بِالْقِسْطِ بالعدل لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ كرره تاكيدا الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه إِنَّ الدِّينَ المرضى
عِنْدَ اللّٰهِ هو الْإِسْلَامُ اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل
من انه الخ بدل اشتمال وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض إِلَّا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ
فَإِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اى المجازاة له فَإِنْ حَآجُّوكَ خاصمك الكفار يا محمد في الدين فَقُلْ
لهم أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ انقدت له أنا وَمَنِ اتَّبَعَنِ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وَقُلْ
لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ اليهود والنصارى وَالْأُمِّيِّينَ مشركى العرب ءَأَسْلَمْتُمْ اى اسلموا فَإِنْ أَسْلَمُوا
فَقَدِ اهْتَدَوْا من الضلال وَإِنْ تَوَلَّوْا عن الاسلام فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ التبليغ للرسالة وَاللّٰهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَ
يَقْتُلُونَ وفي قراءة يقاتلون النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ بالعدل
مِنَ النَّاسِ وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فَبَشِّرْهُمْ اعلمهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فلا اعتداد بها لعدم شرطها وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِينَ مانعين لهم من العذاب أَلَمْ
تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حظا مِّنَ الْكِتٰبِ التوراة يُدْعَوْنَ حال إِلٰى كِتٰبِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّٰى
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتوراة فو
جد فيها فرجما فغضبوا ذٰلِكَ التولى والاعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا اى بسبب قولهم لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودٰتٍ اربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ متعلق بقوله مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من قولهم ذلك فَكَيْفَ حالهم إِذَا جَمَعْنٰهُمْ لِيَوْمٍ
اى في يوم لَّا رَيْبَ شك فِيهِ هو يوم القيمة وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ من اهل الكتاب وغيرهم جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ
اى الناس لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قُلِ اللّٰهُمَّ يا الله مٰلِكَ
الْمُلْكِ تُؤْتِي تعطى الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ من خلقك وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ بايتائه وَتُذِلُّ
مَنْ تَشَآءُ بنزعه منه بِيَدِكَ بقدرتك الْخَيْرُ اى والشر إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

تُولِجُ تدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ تدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وَتُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كالنطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اي رزقا واسعا لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ يوالونهم
مِنْ دُونِ اي غير الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اي يواليهم فَلَيْسَ مِنَ دين اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ
تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها وَيُحَذِّرُكُمُ يخوفكم اللَّهُ نَفْسَهُ اي ان يغضب عليكم ان واليتموهم
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ المرجع فيجازيكم قُلْ لهم إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ قلوبكم من موالاتهم أَوْ تُبْدُوهُ
تظهروه يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه
تعذيب من والاهم واذكر يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ مبتدأ
خبره تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
كرره للتاكيد وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قُلْ
لهم يا محمد إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ بمعنى انه يثيبكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رَحِيمٌ به قُلْ لهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فيما يامركم
به من التوحيد فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الطاعة فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى اختار آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ بمعنى انفسهما عَلَى الْعَالَمِينَ بجعل الانبياء من نسلهم ذُرِّيَّةً
بَعْضُهَا مِنْ ولد بَعْضٍ منهم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اذكر إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ ان اجعل لَكَ مَا فِي
بَطْنِي مُحَرَّرًا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ للدعاء الْعَلِيمُ بالنيات وهلك عمران وهي حامل فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قَالَتْ معتذرة يا رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ اي عالم بِمَا وَضَعَتْ جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وَلَيْسَ الذَّكَرُ الذي طلبت كَالْأُنْثَى
التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود ، في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اى قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَٰذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتيني به من الجنة إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ مثقلا ومخففا بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اى بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق الله غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة على حمل امراتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله
واذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ

الرجال واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي
قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ
في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
يأكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تأكيدا وليبني عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم
الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة
والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس
خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

ثلث ع

الشاكين فيه فَمَنْ حَاجَّكَ جادلك من النصارى فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بامره
فقل لهم تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فنجمعهم ثُمَّ
نَبْتَهِلْ نتضرع في الدعاء فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود صالحهم على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
إِنَّ هَذَا المذكور لَهُوَ الْقَصَصُ الخبر الْحَقُّ الذي لا شك فيه وَمَا مِنْ زائدة إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الايمان فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِالْمُفْسِدِينَ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ مصدر بمعنى مستو امرها بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هي أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن التوحيد فَقُولُوا انتم لهم اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ تخاصمون
فِي إِبْرَاهِيمَ بزعمكم انه على دينكم وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا
مِنْ بَعْدِهِ بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
أَفَلَا تَعْقِلُونَ بطلان قولكم هَا للتنبيه أَنْتُمْ مبتدا يا هَؤُلَاءِ والخبر حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ من
امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ من شان ابراهيم وَاللَّهُ يَعْلَمُ شانه
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال تعالى تبرئة لابراهيم مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مُسْلِمًا موحدا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ احقهم بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فى زمانه وَهٰذَا النَّبِيُّ محمد لموافقته له فى اكثر شرعه
وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا من امته فهم الذين ينبغى ان يقولوا نحن على دينه لا انتم وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ
لَوْ يُضِلُّوْنَكُمْ وَمَا يُضِلُّوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا
يَشْعُرُوْنَ بذلك يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَاَنْتُمْ
تَشْهَدُوْنَ تعلمون انه حق يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُوْنَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف والتزوير
وَتَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه حق وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ اليهود لبعضهم اٰمِنُوْا بِالَّذِيْٓ اُنْزِلَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اى القرآن وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوْٓا
اٰخِرَهٗ لَعَلَّهُمْ اى المؤمنين يَرْجِعُوْنَ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا وَلَا تُؤْمِنُوْا تصدقوا اِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق
دِيْنَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد اِنَّ الْهُدٰى هُدَى اللّٰهِ الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض اَنْ اى بان يُّؤْتٰٓى اَحَدٌ مِّثْلَ مَآ اُوْتِيْتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم اَوْ
اَنْ يُّحَآجُّوْكُمْ اى المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيامة لانكم اصح دينا وفى قراءة ءان بهمزة التوبيخ
اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ فمن اين لكم
انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيْمٌ بمن هو اهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ
يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ اى بمال كثير يُّؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ
لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ
تَاْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ لخيانته اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا لا تفارقه فمتى فارقته انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذٰلِكَ اى ترك الاداء بِاَنَّهُمْ قَالُوْا بسبب قولهم
لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْاُمِّيّٖنَ اى العرب سَبِيْلٌ اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى
قال تعالى وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ فى نسبة ذلك اليه وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون بَلٰى عليهم فيهم
سبيل مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره وَاتَّقٰى
الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فَاِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

فى التوراة وفيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ اللَّهِ اليهم

بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا ثَمَنًا

قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غضبا عليهم وَلَا يَنظُرُ

إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم وَإِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتب لَفَرِيقًا

طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه

من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اى المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذى انزل الله

وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا

او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ

الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَ

لَٰكِن يقول كُونُوا رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنتُمْ

تَعْلَمُونَ بالتخفيف والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ اى بسبب ذلك فان

فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر أَن تَتَّخِذُوا

الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أَيَأْمُرُكُم

بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ لا ينبغى له هذا وَ اذكر إِذْ حين أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لَمَا

بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما

موصولة على الوجهين اى للذى آتيتكم اياه وفى قراءة آتيناكم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ

جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم أَأَقْرَرْتُم بذلك وَأَخَذْتُمْ

قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ

عليكم وعليهم فَمَن تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ

بالياء اى المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف

ومعاينة ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ

وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاد

وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك
جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من
بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم. ونزل في اليهود إن الذين
كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم
مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل
الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل
لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل
التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبد للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات

بينت منها مقام ابرٰهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من
الحج فان الله غنى عن العلمين الانس والجن والملٰئكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بايت الله القرٰن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين
الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم ليجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا بحبل الله اى دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولٰئك الداعون الامرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينت
وهم اليهود والنصارى واولٰئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ أي جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
بان يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ كُنْتُمْ يا أمة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ أظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الايمان
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَنْ يَضُرُّوكُمْ اي اليهود يا معشر المسلمين بِشَيْءٍ إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال الى الحرام
لَيْسُوا اي اهل الكتب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ اي في ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا تَفْعَلُوا بالتاء ايتها الامة وبالياء اي الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ بالوجهين اي
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ اي الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم او صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر او برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

ای غیرکم من الیهود والمنافقین لا یألونکم خبالا نصب بنزع الخافض ای لا یقصرون لکم جهدهم
فی الفساد وَدُّوا تمنوا مَا عَنِتُّمْ ای عنتکم وهو شدة الضرر قَدْ بَدَتِ ظهرت الْبَغْضَاءُ العداوة
لکم مِنْ اَفْوَاهِهِمْ بالوقیعة فیکم واطلاع المشرکین علی سرکم وَمَا تُخْفِيْ صُدُوْرُهُمْ من العداوة
اَکْبَرُ قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الْاٰیٰتِ علی عداوتهم اِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ ذلک فلا توالوهم هَا للتنبیه اَنْتُمْ
یا اُولَآءِ المؤمنین تُحِبُّوْنَهُمْ لقرابتهم منکم وصداقتهم وَلَا یُحِبُّوْنَکُمْ لمخالفتهم لکم فی الدین وَتُؤْمِنُوْنَ
بِالْکِتٰبِ کُلِّهٖ ای بالکتب کلها ولا یؤمنون بکتابکم وَاِذَا لَقُوْکُمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا عَضُّوْا
عَلَیْکُمُ الْاَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ الْغَیْظِ شدة الغضب لما یرون من ائتلافکم ویعبر عن
شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم یکن ثم عض قُلْ مُوْتُوْا بِغَیْظِکُمْ ای ابقوا علیه الی الموت
فلن تروا ما یسرکم اِنَّ اللّٰهَ عَلِیْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما فی القلوب ومنه ما یضمره هؤلاء اِنْ
تَمْسَسْکُمْ تصبکم حَسَنَةٌ نعمة کنصر وغنیمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَاِنْ تُصِبْکُمْ سَیِّئَةٌ کهزیمة
وجدب یَفْرَحُوْا بِهَا وجملة الشرطیة متصلة بالشرط قبل وما بینهما اعتراض والمعنی
انهم متناهون فی عداوتکم فلم توالونهم فاجتنبوهم وَاِنْ تَصْبِرُوْا علی اذاهم وَتَتَّقُوا اللّٰهَ فی موالاتهم
وغیرها لَا یَضُرُّکُمْ بکسر الضاد وسکون الراء وضمها وتشدیدها کَیْدُهُمْ شَیْئًا اِنَّ اللّٰهَ بِمَا یَعْمَلُوْنَ
بالیاء والتاء مُحِیْطٌ عالم فیجازیهم وَ اذکر یا محمد اِذْ غَدَوْتَ مِنْ اَهْلِکَ من المدینة تُبَوِّئُ تنزل
الْمُؤْمِنِیْنَ مَقَاعِدَ مراکز یقفون فیها لِلْقِتَالِ وَاللّٰهُ سَمِیْعٌ لاقوالکم عَلِیْمٌ باحوالکم وهو یوم
احد خرج صلی الله علیه وسلم بالف او الا خمسین رجلا والمشرکون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
یوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسکره الی احد وسوی صفوفهم
واجلس جیشا من الرماة وامر علیهم عبد الله بن جبیر بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا یاتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اِذْ بدل من اذ قبله هَمَّتْ طَّآئِفَتٰنِ مِنْکُمْ بنو سلمة
وبنو حارثة جناحا العسکر اَنْ تَفْشَلَا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابی المنافق
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابی جابر السلمی القائل له انشدکم الله فی نبیکم
وانفسکم لو نعلم قتالا لاتبعناکم فثبتهما الله تعالی ولم ینصرفا وَاللّٰهُ وَلِیُّهُمَا ناصرهما وَعَلَی اللّٰهِ
فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ لیثقوا به دون غیره ونزل لما هزموا تذکیرا لهم بنعمة الله وَلَقَدْ نَصَرَکُمُ
اللّٰهُ بِبَدْرٍ موضع بین مکة والمدینة وَّ اَنْتُمْ اَذِلَّةٌ بقلة العدد والسلاح فَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّکُمْ
تَشْکُرُوْنَ نعمه اِذْ ظرف لنصرکم تَقُوْلُ لِلْمُؤْمِنِیْنَ توعدهم تطمینا لقلوبهم اَلَنْ یَّکْفِیَکُمْ

أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال إن تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده
بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم وما جعله
الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم أي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء
بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في
السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة
بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أي كعرضهما
لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين
بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر الذنوب إلا الله و
لم يصروا يديموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون في الأرض فانظروا

الربع

ع

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلتهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدءه ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
تجاوزنا الحد فِي أَمْرِنَا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بالقوة على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فيما يأمرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الى الكفر فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فاطيعوه دونهم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بِمَا أَشْرَكُوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على
عبادته وهو الاصنام وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الظَّالِمِينَ الكافرين هي وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلونهم بِإِذْنِهِ بارادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم
عن القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وَعَصَيْتُمْ امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الله مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله
اي منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فترك المركز لاجل الغنيمة وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عطف على جواب اذا المقدر ردكم
بالهزيمة عَنْهُمْ اي الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالعفو اذكروا إِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون في الارض هاربين وَلَا تَلْوُونَ
تعرجون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله
فَأَثَابَكُمْ فجازاكم غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لِكَيْلَا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل والهزيمة وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً امنا نُعَاسًا بدل يَغْشَى بالياء والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ منكم قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظنا غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ اي كظن الْجَاهِلِيَّةِ حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شىء قل ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد
ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم
المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم الشيطن بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى
سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم
فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بمشاورتك إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وإن يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اے بعد خذلانه
اے لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وما كان ينبغي لنبي أن
يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اے ينسب إلى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل
كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله ومأوىه جهنم وبئس المصير المرجع
لا هم درجت اے اصحاب درجت عند الله اے مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اے عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم ايته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة السنة وإن مخففة اے انهم كانوا من قبل اے قبل بعثه لفي ضلل مبين بين أولما اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم
متعجبين أنى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا
اے شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت إن كنتم
صدقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اى لاعلاء دينه اَمْوَاتًا بَلْ هم اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يُرْزَقُونَ ياكلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمير يرزقون بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَ هم يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين اَنْ اى بان لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اى الذين لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ زيادة عليه وَّاَنَّ بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا اَنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بل ياجرهم اَلَّذِيْنَ مبتدا اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد مِنْۢ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اى نعيم بن مسعود الاشجعي اِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ الجموع ليستاصلوكم فَاخْشَوْهُمْ ولا تاتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول اِيْمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَّ قَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا امرهم وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوْا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ بسلامة وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته ورسوله في الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لكم ان الناس الخ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُ كُمْ اَوْلِيَآءَهٗ الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ في ترك امرى اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة في احزنه الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اى لا تهتم لكفرهم اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ شَيْـًٔا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصيبا فِي الْاٰخِرَةِ اى الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ في النار اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اى اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم
خير لأنفسهم وأن ومعمولاها سد مسد المفعولين في قراءة الفوقانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل لهم ليزدادوا إ
ثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السماوات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما و
الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا إن   ع
الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
تزاول بهما وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد إن الله عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى
من نعم وغيرها فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى
بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح التورىة والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورىة لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء
فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف اليل
والنهار بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت و
الارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك من العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

ووضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزی بهم ومن زائدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادی يدعو الناس للايمان ای اليه وهو محمد او القرآن ان
ای بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع فی جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فی التضرع ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم انی
ای بانی لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثی بعضكم كائن من بعض ای الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها ای هم سواء فی المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فی الهجرة بشیء فالذين هاجروا من
مكة الی المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فی سبيلی دينی وقاتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجری من
تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فی
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم فی البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به فی الدنيا يسيرا ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هی لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجری من تحتها الانهار خالدين ای مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشی وما انزل اليكم ای القرآن وما انزل اليهم ای التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من ای متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التی عندهم فی
التوراة والانجيل من بعث النبی صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما فی
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق فی قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا
على الطاعات وعن المعاصی وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على البلايا واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

# سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم
يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله والارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم
اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي
نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك
ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ وَمَنْ یَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَیَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ یُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خٰلِدًا فِیْهَا وَلَهٗ فِیْهَا عَذَابٌ مُّهِیْنٌ ذو اهانة وروعي
في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها وَالّٰتِیْ یَاْتِیْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا
عَلَیْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ اي من رجال المسلمين فَاِنْ شَهِدُوْا عليهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن
فِی الْبُیُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰی یَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ اي ملائكته اَوْ الى ان یَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ
سَبِیْلًا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَاللَّذٰنِ بتخفيف النون وتشديدها یَاْتِیٰنِهَا اي الفاحشة
الزنا واللواطة مِنْكُمْ اي من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منها وَاَصْلَحَا
العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا على من تاب رَّحِیْمًا به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَی اللّٰهِ اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصية بِجَهَالَةٍ حال اي جاهلين
اذ عصوا ربهم ثُمَّ یَتُوْبُوْنَ مِنْ زمن قَرِیْبٍ قبل ان يغرغروا فَاُولٰٓئِكَ یَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ يقبل توبتهم
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِیْمًا بخلقه حَكِیْمًا في صنعه بهم وَلَیْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السَّیِّاٰتِ الذنوب
حَتّٰۤی اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ في النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فيه اِنِّیْ تُبْتُ الْئٰنَ فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه وَلَا الَّذِیْنَ یَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا مؤلما یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا یَحِلُّ
لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ اي ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا ان تَعْضُلُوْهُنَّ
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا
بِبَعْضِ مَاۤ اٰتَیْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّاۤ اَنْ یَّاْتِیْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَیِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اي بينت او

بينة اے زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن

بالمعروف اے بالاجمال فی القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان

تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم

منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اے اخذها بدلها

بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اے الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا

فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على

الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فی قوله وكيف تاخذونه اے باے

وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا

غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا

تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو

عنه انه اے نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض

وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات

من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة

الاب او الام وعماتكم اے اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اے اخوات امهاتكم

وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم

التی ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم

من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته

والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم

من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاری ومسلم وامهات

نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهی بنت الزوجة من غيره التی

فی حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم

التی دخلتم بهن اے جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا

جناح عليكم فی نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل

ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من

تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة اِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا لما سلف منكم قبل النهي رَّحِيْمًا بكم
في ذلك وَحُرِّمَتْ عليكم الْمُحْصَنٰتُ اي ذوات الازواج مِنَ النِّسَآءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كِتٰبَ اللّٰهِ نصب على المصدر اي كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَاُحِلَّ
بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذٰلِكُمْ اي سوى ما حرم عليكم من النساء اَنْ تَبْتَغُوْا تطلبوا
النساء بِاَمْوَالِكُمْ بصداق او ثمن مُّحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ زانين فَمَا فمن
اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهٖ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطء فَاٰتُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن التي فرضتم
لهن فَرِيْضَةً وَّلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرٰضَيْتُمْ انتم وهن بِهٖ مِنْۢ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ من حطها او
بعضها او زيادة عليها اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ
طَوْلًا غنى اَنْ يَّنْكِحَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْمُؤْمِنٰتِ هو جري على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ
اَيْمَانُكُمْ ينكح مِّنْ فَتَيٰتِكُمُ الْمُؤْمِنٰتِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء
بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فَانْكِحُوْهُنَّ
بِاِذْنِ اَهْلِهِنَّ مواليهن وَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن اُجُوْرَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوْفِ من غير مطل و
نقص مُحْصَنٰتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسٰفِحٰتٍ زانيات جهرا وَّلَا مُتَّخِذٰتِ اَخْدَانٍ اخلاء يزنون
بها سرا فَاِذَآ اُحْصِنَّ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَاِنْ اَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذٰلِكَ اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ
خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيتكم المؤمنت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وَاَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَّكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ

رَّحِيمٌ بالتوسعة في ذلك يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم ومصالح امركم وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ طرائق الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته وَاللَّهُ عَلِيمٌ بكم حَكِيمٌ فيما دبره لكم وَاللَّهُ يُرِيدُ
أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبني عليه وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ اليهود والنصارى والمجوس او الزناة
أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ فيسهل عليكم احكام الشرع وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا لا يصبر
عن النساء والشهوات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب إِلَّا لكن أَن تَكُونَ تقع تِجَارَةً وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وطيب نفس فلكم ان تأكلوها وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها اياكان في الدنيا والآخرة بقرينة إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في
منعه لكم من ذلك وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي ما نهي عنه عُدْوَانًا تجاوزًا للحلال حال وَظُلْمًا تاكيد
فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هينًا إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا بضم الميم
وفتحها اي ادخالًا او موضعًا كَرِيمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِّمَّا
اكْتَسَبُوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالًا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال وَاسْأَلُوا بهمزة ودونها اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ما احتجتم اليه يعطيكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ومنه محل الفضل وسؤالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ اي عصبة يعطون
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ لهم من المال وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ بالف ودونها أَيْمَانُكُمْ جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فَآتُوهُمْ الآن نَصِيبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
مطلعًا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
مسلطون عَلَى النِّسَاءِ يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وَبِمَا أَنفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ
منهن قَانِتَاتٌ مطيعات لازواجهن حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته
فَعِظُوهُنَّ فخوفوهن من الله وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز وَ
اضْرِبُوهُنَّ ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوا تطلبوا
عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا طريقا الى ضربهن ظلما إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَإِنْ
خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فَابْعَثُوا إِلَيْهِمَا
برضاهما حَكَمًا رجلا عدلا مِّنْ أَهْلِهِ اقاربه وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى إِن يُرِيدَا
اى الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح
او فراق إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بكل شيء خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه وَلَا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا وَ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا ولين جانب وَبِذِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَ
الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ القريب منك فى الجوار او النسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار او النسب
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ الارقاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما
اوتى الَّذِينَ مبتدا يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ من
العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بذلك وبغيره عَذَابًا مُّهِينًا ذا
اهانة وَالَّذِينَ عطف على الذين قبل يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين واهل مكة وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فَسَاءَ
بئس قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ اى ضرر عليهم
فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللَّهُ
بِهِمْ عَلِيمًا فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من
حسناته او يزيدها فى سيئاته وَإِن تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة
يُضَاعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ من
عنده مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدره احد فَكَيْفَ حال الكفار

اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم
المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو مصدرية تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التاءين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه
وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي
لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما اخر ياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين و
انتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي
احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود
يشترون الضللة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحاً
فِي الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل عصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر
الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ عدل منه وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن
رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التوراة مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الاشراك به وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ سوى ذَٰلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا ذنبا
عَظِيمًا كبيرا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَنْ يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون
من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة ع
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَٰؤُلَاءِ اى انتم أَهْدَىٰ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا مانعا من عذابه أَمْ بل لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ اى ليس لهم شئ منه ولو كان
فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ بل يَحْسُدُونَ
النَّاسَ النبي صلى الله عليه وسلم عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة وكثرة النساء اى
يتمنون زوال النعمة عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

جده كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمن الف ما بين حرية وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض
عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله
كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر
وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم
بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما
يفعل يايها الذين امنوا اطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي الى
كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له
اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول

ليحاكموا رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك إلى غيرك صدوداً فكيف يصنعون إذا أصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار
منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحساناً
وتوفيقاً تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم في شأن أنفسهم قولاً بليغاً مؤثراً فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من
رسول إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه لوجدوا الله تواباً عليهم رحيماً بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ضيقاً أو
شكاً مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليماً من غير معارضة ولو أنا كتبنا
عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه
أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً تحقيقاً لإيمانهم وإذاً أي
لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجراً عظيماً هو الجنة ولهديناهم صراطاً مستقيماً
قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات
العلى ونحن أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمرا به فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم من النبيين والصديقين أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك
رفيقاً رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ذلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليماً بثواب الآخرة فثقوا بما أخبركم
ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا
[illegible]
[illegible] منهم [illegible]

الظاهر واللام في الفعل للقسم وَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا فاصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّٰهِ كفتح وغنيمة
لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ
لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس
كنت انا وامي منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ
أَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امرنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى
ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
بالمؤمنين كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار
اى عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللّٰهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب
اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجأتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت
رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قَلِيلٌ آيل الى الفناء وَالْآخِرَةُ اى الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ عذاب الله بترك
معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ اى اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يَقُوْلُوْا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يَّقُوْلُوْا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِكَ يا محمد اي بشؤمك قُلْ لهم كُلٌّ من
الحسنة والسيئة مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ من قبله فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ اي لا يقاربون
ان يفهموا حَدِيْثًا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه مَآ اَصَابَكَ ايها الانسان مِنْ حَسَنَةٍ خير فَمِنَ اللّٰهِ اتتك فضلا منه وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ بلية فَمِنْ نَّفْسِكَ اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وَاَرْسَلْنٰكَ
يا محمد لِلنَّاسِ رَسُوْلًا حال مؤكدة وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا على رسالتك مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ
اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وَيَقُوْلُوْنَ اي المنافقون اذا جاؤك امرنا
طَاعَةٌ لك فَاِذَا بَرَزُوْا خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِيْ تَقُوْلُ في حضورك من الطاعة اي عصيانك وَاللّٰهُ يَكْتُبُ يأمر بكتب مَا يُبَيِّتُوْنَ في صحائفهم
ليجازوا عليه فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به فانه كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا
مفوضا اليه اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ يتأملون الْقُرْاٰنَ وما فيه من المعاني البديعة وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وَاِذَا جَآءَهُمْ اَمْرٌ
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم مِّنَ الْاَمْنِ بالنصر اَوِ الْخَوْفِ بالهزيمة اَذَاعُوْا
بِهٖ افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم وَلَوْ رَدُّوْهُ اي الخبر اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰٓى اُولِي الْاَمْرِ
مِنْهُمْ اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لَعَلِمَهُ هل هو مما ينبغي
ان يذاع اولا الَّذِيْنَ يَسْتَنْۢبِطُوْنَهٗ يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون مِنْهُمْ من الرسول
واولي الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَرَحْمَتُهٗ لكم بالقران لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ
فيما يأمركم به من الفواحش اِلَّا قَلِيْلًا فَقَاتِلْ يا محمد فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَا تُكَلَّفُ اِلَّا نَفْسَكَ
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ
حثهم على القتال ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكُفَّ بَاْسَ حرب الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَاْسًا
منهم وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في
قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران مَنْ يَّشْفَعْ بين الناس شَفَاعَةً

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن
له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل وإذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما
والاول افضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام و
خصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
إلى في يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شأنكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر
فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فإن تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجأون إلى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا الى
الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم و لم يلقوا اليكم السلم و لم يكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

اے ما ينبغى له ان يصدر منه قتل الا خطأ مخطئا فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ

بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة

نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا

عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات

لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة

عليهم على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن

بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن

فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم

بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن

ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة

على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين

عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح

قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره

لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم

خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار

وهذا مؤول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها

من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه

وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل

غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة

من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم

فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم

للجهاد فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم

بالالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على الاسلام لست مؤمنا

وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة

الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى او نحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجت منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في
الارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك
مأوٰهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على
الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكفرين كانوا لكم عدوا مبينا بيني العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا
كنت حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا
اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عَنْ اَسْلِحَتِكُمْ وَاَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيْلُوْنَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَّاحِدَةً بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا

علة الامر باخذ السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ كَانَ بِكُمْ اَذًى مِّنْ مَّطَرٍ اَوْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى اَنْ تَضَعُوْٓا اَسْلِحَتَكُمْ

فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة

ورجح وَخُذُوْا حِذْرَكُمْ من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم اِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابًا

مُّهِيْنًا ذا اهانة فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتهليل والتسبيح قِيٰمًا وَّقُعُوْدًا

وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْ مضطجعين اي في كل حال فَاِذَا اطْمَاْنَنْتُمْ امنتم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ ادوها بحقوقها اِنَّ

الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتٰبًا مكتوبا اي مفروضا مَّوْقُوْتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل

لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات

وَلَا تَهِنُوْا تضعفوا فِي ابْتِغَآءِ طلب الْقَوْمِ الكفار لتقاتلوهم اِنْ تَكُوْنُوْا تَاْلَمُوْنَ تجدون الم الجراح فَاِنَّهُمْ

يَاْلَمُوْنَ كَمَا تَاْلَمُوْنَ اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وَتَرْجُوْنَ انتم مِنَ اللّٰهِ من النصر والثواب عليه

مَا لَا يَرْجُوْنَ هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا

بكل شيء حَكِيْمًا في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه

طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل

اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ اَرٰىكَ علمك اللّٰهُ

فيه وَلَا تَكُنْ لِّلْخَآئِنِيْنَ كطعمة خَصِيْمًا مخاصما عنهم وَّاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ مما هممت به اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا

رَّحِيْمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَهُمْ يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم

اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا كثير الخيانة اَثِيْمًا اي يعاقبه يَّسْتَخْفُوْنَ اي طعمة وقومه حياء مِنَ

النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَهُمْ بعلمه اِذْ يُبَيِّتُوْنَ يضمرون مَا لَا يَرْضٰى مِنَ الْقَوْلِ

من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيْطًا علما هٰاَنْتُمْ

يا هٰٓؤُلَآءِ خطاب لقوم طعمة جٰدَلْتُمْ خاصمتم عَنْهُمْ اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه فِي

الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُّجَادِلُ اللّٰهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اذا عذبهم اَمْ مَّنْ يَّكُوْنُ عَلَيْهِمْ وَكِيْلًا يتولى

امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي

اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهٗ يعمل ذنبا قاصرا عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ منه اي يتب يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْرًا له رَّحِيْمًا

به وَمَنْ يَّكْسِبْ اِثْمًا ذنبا فَاِنَّمَا يَكْسِبُهٗ عَلٰى نَفْسِهٖ لان وباله عليه ولا يضر غيره وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا

حَكِيْمًا في صنعه وَمَنْ يَّكْسِبْ خَطِيْٓئَةً ذنبا صغيرا اَوْ اِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بَرِيْٓئًا منه

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا بينا بكسبه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ يا محمد وَ
رَحْمَتُهُ بالعصمة لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ من قوم طعمة أَن يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وَ
مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن زائدة شَيْءٍ لان وبال اضلالهم عليهم وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ من الاحكام والغيب وَكَانَ فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكَ بذلك وغيره عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ اي الناس اي ما يتناجون فيه و
يتحدثون إِلَّا نجوى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عمل بر أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
المذكور ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللَّهِ لا غيره من امور الدنيا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بالنون والياء اي الله
أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ يخالف الرَّسُولَ فيما جاء به من الحق مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ظهر له
الحق بالمعجزات وَيَتَّبِعْ طريقا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان
يكفر نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا وَنُصْلِهِ
ندخله في الاخرة جَهَنَّمَ ليحترق فيها وَسَاءَتْ مَصِيرًا مرجعا هي إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِن ما يَدْعُونَ
يعبد المشركون مِن دُونِهِ اي الله اي غيره إِلَّا إِنَاثًا اصناما مؤنثة كاللات ومناة وَإِن ما
يَدْعُونَ يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو
ابليس لَّعَنَهُ اللَّهُ ابعده عن رحمته وَقَالَ اي الشيطن لَأَتَّخِذَنَّ لاجعلن لي مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا حظا مَّفْرُوضًا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق بالوسوسة وَ
لَأُمَنِّيَنَّهُمْ القي في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يقطعن آذَانَ
الْأَنْعَامِ وقد فعل ذلك بالبحائر وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ دينه بالكفر واحلال ما حرم
الله وتحريم ما احل وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا يتولاه ويطيعه مِّن دُونِ اللَّهِ اي غيره فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يَعِدُهُمْ طول العمر وَيُمَنِّيهِمْ نيل الامال في الدنيا
وان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا
يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَمَنْ اي لا احد أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب لَّيْسَ الامر منوطا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ بل بالعمل الصالح مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ور

فی الحدیث ولا یجد له من دون الله ای غیره ولیا یحفظه ولا نصیرا یمنعه منه ومن یعمل
شیئا من الصلحت من ذکر او انثی وهو مؤمن فاولئک یدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا یظلمون نقیرا قدر نقرة النواة ومن ای لا احد احسن دینا ممن اسلم وجهه ای انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهیم الموافق لملة الاسلام حنیفا
حال ای مائلا عن الادیان کلها الی الدین القیم واتخذ الله ابراهیم خلیلا صفیا خالص
المحبة له ولله ما فی السموت وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا وکان الله بکل شیء
محیطا علما وقدرة ای لم یزل متصفا بذلک ویستفتونک یطلبون منک الفتوی
فی شان النساء ومیراثهن قل لهم الله یفتیکم فیهن وما یتلی علیکم فی الکتب القران من اية المیراث
یفتیکم ایضا فی یتمی النساء التی لا تؤتونهن ما کتب فرض لهن من المیراث وترغبون
ایها الاولیاء عن ان تنکحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان یتزوجن طمعا فی میراثهن
ای یفتیکم ان لا تفعلوا ذلک وفی المستضعفین الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ویامرکم ان تقوموا للیتمی بالقسط بالعدل فی المیراث والمهر وما تفعلوا من خیر فان
الله کان به علیما فیجازیکم علیه وان امراة مرفوع بفعل یفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا علیها بترک مضاجعتها والتقصیر فی نفقتها لبغضها و
طموح عینه الی اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح علیهما ان یصالحا فیه ادغام
التاء فی الاصل فی الصاد وفی قراءة یصلحا من اصلح بینهما صلحا فی القسم والنفقة بان
تترک لها شیئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضیت بذلک والا فعلی الزوج ان یوفیها حقها
او یفارقها والصلح خیر من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالی فی بیان ما جبل علیه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل ای جبلت علیه فکانها حاضرته
لا تغیب عنه المعنی ان المراة لا تکاد تسمح بنصیبها من زوجها والرجل لا یکاد یسمح علیها
بنفسه اذا احب غیرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور علیهن فان الله کان
بما تعملون خبیرا فیجازیکم به ولن تستطیعوا ان تعدلوا تسووا بین النساء فی المحبة
ولو حرصتم علی ذلک فلا تمیلوا کل المیل الی التی تحبونها فی القسم والنفقة فتذروها ای تترکوا
الممال عنها کالمعلقة التی لا هی ایم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور
فان الله کان غفورا لما فی قلوبکم من المیل رحیما بکم فی ذلک وان یتفرقا ای الزوجان بالطلاق

يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا عن صاحبه مِّنْ سَعَتِهٖ اے فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا لخلقه فى الفضل حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَ
لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اے اليهود والنصارے وَاِيَّاكُمْ
يا اهل القران اَنْ اى بان اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وَقلنا لهم ولكم اِنْ تَكْفُرُوْا
بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا شهيدا
بان ما فيهما له اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ
قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل
شُهَدَآءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
اَوْ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم
بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰٓى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لِاَنْ لَا
تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا
عن ادائها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اٰمِنُوْا داوموا على الايمان
بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِىْ نَزَّلَ عَلٰى رَسُوْلِهٖ محمد وهو القران وَالْكِتٰبِ الَّذِىْٓ اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللّٰهِ
وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بموسى وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسى ثُمَّ ازْدَادُوْا
كُفْرًا بمحمد لَّمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طريقا الى الحق بَشِّرِ
اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انكار
اے لا يجدونها عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نَزَّلَ بالبناء
للفاعل وللمفعول عَلَيْكُمْ فِى الْكِتٰبِ القران فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ اٰيٰتِ

الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا فى حديث غيره
انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى
الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر
وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم
نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين
يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين فى الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما
يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقبه عليه الا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما
يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا

مُّهِينًا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ بالنون والياء أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لاوليائه
رَّحِيمًا باهل طاعته يَسْأَلُكَ يا محمد أَهْلُ الْكِتَابِ اليهود أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ
جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَأَلُوا اى اباؤهم
مُوسَىٰ أَكْبَرَ اعظم مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ الموت عقابا
بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا في السوال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ المعجزات
على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ولم نستاصلهم وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّورَ الجبل بِمِيثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل
عليهم ادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا وفي قراءة
بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى لا تعتدوا فِي السَّبْتِ باصطياد
الحيتان فيه وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ للنبي قُلُوبُنَا غُلْفٌ لا تعي كلامك بَلْ طَبَعَ ختم اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعي وعظا
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا حيث رموها بالزنا وَقَوْلِهِمْ
مفتخرين إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ في زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اى في
عيسى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو مَا لَهُم بِهِ بقتله مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا حال مؤكدة
لنفي القتل بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا في ملكه حَكِيمًا في صنعه وَإِن مَّا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ احد إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهِ اى الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدل بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم وروح أي ذو روح منه أضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو أي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فإن كانتا أي الاختان اثنتين أي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم أن لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

# سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية أو اثنتان أو ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بأن تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما أمرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو إلى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين

ربع

وَرَضِيتُ اختارت لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غَيْرَ
مُتَجَانِفٍ مائل لِإِثْمٍ معصية فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به في اباحته له بخلاف المائل لاثم
اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ
من الطعام قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ المستلذات وَصيد مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ الكواسب من الكلاب
والسباع والطير مُكَلِّبِينَ حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تُعَلِّمُونَهُنَّ
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ من اداب الصيد فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عند ارساله وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ اي المستلذات وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
اي ذبائح اليهود والنصارى حِلٌّ حلال لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الحرائر
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن
مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ اخلاء منهن تسرون
بالزنا بهن وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ اي يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اذا مات عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ اي اردتم
القيام إِلَى الصَّلَاةِ وانتم محدثون فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ اي معها كما بينته
السنة وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وَأَرْجُلَكُمْ
بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار إِلَى الْكَعْبَيْنِ اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رح ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا
يضره الماء أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرين أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ اي احدث أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاءَ سبق مثله في اية النساء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوا اقصدوا صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنان بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصلحت وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحب الجحيم يايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسراءيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم
اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

إِنَّا نَصَارٰى متعلق بقوله اَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهٖ
فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فَاَغْرَيْنَا اوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ اِلٰى يَوْمِ
الْقِيٰمَةِ بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ فى الآخرة بِمَا كَانُوْا
يَصْنَعُوْنَ فيجازيهم عليه يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ
تُخْفُوْنَ تكتمون مِنَ الْكِتٰبِ التورية والانجيل كاية الرجم وصفته وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ هو النبى صلى الله عليه وسلم وَكِتٰبٌ
قرآن مُّبِيْنٌ بين ظاهر يَّهْدِىْ بِهِ اى بالكتاب اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ بان امن سُبُلَ السَّلٰمِ طرق السلامة
وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِهٖ بارادته وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِيْنَ قَالُوْۤا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ اى
يدفع مِنَ اللّٰهِ عذاب شَيْئًا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شاء قَدِيْرٌ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى اى كل منهما نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الشفقة والرحمة وَاَحِبَّآؤُهٗ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ من جملة من
خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه لا اعتراض
عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ المرجع يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ
لَكُمْ شرائع الدين عَلٰى فَتْرَةٍ انقطاع مِّنَ الرُّسُلِ اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لـ اَنْ لا تَقُوْلُوْا اذا عذبتم مَا جَآءَنَا مِنْ زائدة بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ
فلا عذر لكم اذا وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوْا
نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اى منكم اَنْۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا اصحاب خدم وحشم وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ
الْعٰلَمِيْنَ من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِىْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ امركم بدخولها
وهى الشام وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف العدو فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ فى سعيكم قَالُوْا يٰمُوْسٰۤى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا
جَبَّارِيْنَ من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وَّاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ لها قَالَ لهم
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القرية ولا تخشوهم فانهم

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ إلا أَخِي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ عن قتالهم وروى احمد فى مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم قال لتقبل قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَ مددت إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي يستر سَوْأَةَ جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ عن أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الذى فعله قابيل كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما
احيا الناس جميعا قال ابن عباس رضي من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني
اسرائيل رسلنا بالبينت بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا
اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما
موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين
كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد
قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء
نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

السنة

رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم تبين

ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير

أن الله له ملك السموت والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة

والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون

في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا

بأفواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم

سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من

اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى

الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه

الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم

به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله

فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم

من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب

عظيم هم سماعون للكذب أكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فإن جاؤك

لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم

بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وإن

تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله

يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم

الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون

يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين

إنا أنزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني

اسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار

الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان

يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من

نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا

بِاٰيٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا على كتمانها وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ
به وَكَتَبْنَا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيْهَآ اى التورية اَنَّ النَّفْسَ تقتل بِالنَّفْسِ اذا قتلتها وَالْعَيْنَ تفقاء
بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ يجدع بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ تقطع بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ تقلع بِالسِّنِّ وفى
قراءة بالرفع فى الاربعة وَالْجُرُوْحَ بالوجهين قِصَاصٌ اى يقتص فيها اذا امكن كاليد و
الرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
فى شرعنا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ اى بالقصاص بان مكن من نفسه فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ لما اتاه وَمَنْ لَّمْ
يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فى القصاص وغيره فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا اتبعنا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ
اى النبيين بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ
فِيْهِ هُدًى من الضلالة وَّنُوْرٌ بيان للاحكام وَمُصَدِّقًا حال لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ
لما فيها من الاحكام وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وَقُلْنَا لِيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ
من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
اى قبله مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا شاهدا عَلَيْهِ والكتب بمعنى الكتب فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اليك وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ عادلا عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ ايها الامم شِرْعَةً شريعة وَّمِنْهَاجًا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه وَلَوْ
شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً على شريعة واحدة وَّلٰكِنْ فرقكم فرقا لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم
فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ سارعوا
اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا بالبعث فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين ويجزى كلا
منكم بعمله وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ لِ اَنْ لا يَّفْتِنُوْكَ
يضلوك عَنْ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ اَنَّمَا
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بالعقوبة فى الدنيا بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمْ التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم
على جميعها فى الاخرة وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى وَمَنْ اى لا احد اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ عند
يُّوْقِنُوْنَ به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَآءَ ع
توالونهم وتوادونهم بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ لاتحادهم فى الكفر

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ بموالاتهم الكفار
فَتَرَى الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق يُسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ في موالاتهم يَقُوْلُوْنَ
معتذرين عنها نَخْشٰى أَنْ تُصِيْبَنَا دَآئِرَةٌ يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتموا امر محمد فلا يميروننا قال
تعالى فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَّأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهٖ بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فَيُصْبِحُوْا عَلٰى مَا أَسَرُّوْا فِيْ أَنْفُسِهِمْ من الشك وموالاة الكفار نٰدِمِيْنَ وَيَقُوْلُ
بالرفع استئنافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا أَهٰؤُلَآءِ الَّذِيْنَ أَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى
حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوْا خٰسِرِيْنَ الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب

ثلث

يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ الى الكفر اخبار بما علم الله
تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين
عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكٰفِرِيْنَ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذٰلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيْمٌ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ
رَاكِعُوْنَ خاشعون او يصلون صلوة التطوع وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فيعينهم

ع

وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه
اي اتباعه يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا مهزوءا به وَّلَعِبًا مِّنَ
للبيان الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب أَوْلِيَآءَ وَاتَّقُوا
اللّٰهَ بترك موالاتهم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ صادقين في ايمانكم وَ الذين إِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم
إِلَى الصَّلٰوةِ بالاذان اتَّخَذُوْهَا اي الصلوة هُزُوًا وَّلَعِبًا بان يستهزءوا بها ويتضاحكون
ذٰلِكَ الاتخاذ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ هَلْ تَنْقِمُوْنَ تنكرون مِنَّآ إِلَّآ أَنْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى الانبياء وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فٰسِقُوْنَ عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل أنبئكم أخبركم بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله أبعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة أولئك
شر مكانا تمييز لأن مأواهم النار وأضل عن سواء السبيل طريق الحق وأصل السواء الوسط
وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم وإذا جاؤكم أي منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا إليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله أعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم أي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الإثم الكذب والعدوان الظلم وأكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والأحبار منهم عن قولهم الإثم الكذب وأكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون تركَ نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن إدرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت أمسكت أيديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة
الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف
الأخرى كلما أوقدوا نارا للحرب أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم أطفأها الله أي
كلما أرادوه ردهم ويسعون في الأرض فسادا أي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليهم من ربهم من الكتب لأكلوا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم أمة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه وكثير منهم ساء ما

يخافون يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جميع مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال ع

بمكروه وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ بالافراد والجمع لان

كتمان بعضها ككتمان كلها وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان يقتلوك وكان النبى صلى الله عليه وسلم

يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عنى فقد عصمنى الله تعالى رواه الحاكم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ من الدين معتد به حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ من القرآن طُغْيَانًا وَكُفْرًا به لكفرهم به فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

ان لم يؤمنوا بك اى لا تهتم بهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا هم مبتدأ اليهود وَالصَّابِئُونَ

فرقة منهم وَالنَّصَارَى ويبدل من المبتدأ مَنْ آمَنَ منهم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ على الايمان بالله ورسله وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ

منهم بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ من الحق كذبوه فَرِيقًا منهم كَذَّبُوا وَفَرِيقًا منهم يَقْتُلُونَ كزكريا و

يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وَحَسِبُوا ظنوا أَلَّا تَكُونَ

بالرفع فان مخففة والنصب فهى ناصبة اى تقع فِتْنَةٌ عذاب بهم على تكذيب الرسل و

قتلهم فَعَمُوا عن الحق فلم يبصروه وَصَمُّوا عن استماعه ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لما تابوا ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا

ثانيا كَثِيرٌ مِنْهُمْ بدل من الضمير وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم به لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ سبق مثله وَقَالَ لهم الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

فانى عبد ولست باله إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فى العبادة غيره فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ منعه ان

يدخلها وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ زائدة أَنْصَارٍ يمنعونهم من عذاب الله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ آلهة ثَلَاثَةٍ اى احدها والآخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى

وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ من التثليث ويوحدوا لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

اى ثبتوا على الكفر مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ مما

قالوه استفهام توبيخ وَاللَّهُ غَفُورٌ لمن تاب رَحِيمٌ به مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فيمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ

مبالغة فى الصدق كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط أُنْظُرْ متعجبا كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ على وحدانيتنا

ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ أي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالكم الْعَلِيمُ بأحوالكم

والاستفهام للإنكار قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى لَا تَغْلُوا تجاوزوا الحد فِي

دِينِكُمْ غلوا غَيْرَ الْحَقِّ بأن تضعوا عيسى وترفعوه فوق حقه وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ

قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ بغلوهم وهم أسلافهم وَأَضَلُّوا كَثِيرًا من الناس وَضَلُّوا

عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي ع

إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وَعِيسَى

ابْنِ مَرْيَمَ بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذَٰلِكَ اللعن

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ أي لا ينهى بعضهم بعضا عَنْ معاودة

مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فعلهم هذا تَرَىٰ يا محمد كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا من أهل مكة بغضا لك لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ من العمل لمعادهم الموجب

لهم أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ

محمد وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أي الكفار أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون

عن الإيمان لَتَجِدَنَّ يا محمد أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ

أَشْرَكُوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً

لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ أي قرب مودتهم للمؤمنين بِأَنَّ بسبب

أن مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ علماء وَرُهْبَانًا عبادا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق كما

يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى

الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان

ينزل على عيسى قال تعالى وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ

من القرآن تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا

آمَنَّا صدقنا بنبيك وكتابك فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ المقرين بتصديقهما

وَقَالُوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه

ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالإيمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تجاوزوا
أمر الله إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم
هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد
فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط
ما تطعمون منه أهليكم أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق
رقبة مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر
فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك أي مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم
تشكرون على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار
والأنصاب الأصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه لعلكم
تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر إذا أتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة
خصها بالذكر تعظيما لها فهل أنتم منتهون عن إتيانهما أي انتهوا وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما على رسولنا
البلاغ المبين الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك أي النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة وفي قراءة
بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لأنه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن إضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه
كفارة غير الجزاء وإن وجده طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس
حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل
والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال

فيها والهدى والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ الإبلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اے اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى
صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف ونشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

تعالى ابتغاء من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى
رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذٰلِكَ الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة اَدْنٰى اقرب الى اَنْ يَّاْتُوْا اى الشهود والاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَا
الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة اَوْ اقرب الى ان يَّخَافُوْٓا اَنْ تُرَدَّ اَيْمَانٌ بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة
ع والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيمة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَآ اى الذى
اُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ۝
ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِىْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها اِذْ اَيَّدْتُّكَ قويتك
بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف فى ايدتك فِى الْمَهْدِ اى طفلا وَكَهْلًا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى ال عمرن وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بِاِذْنِىْ
فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِىْ بارادتى وَتُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِاِذْنِىْ وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى من
قبورهم احياء بِاِذْنِىْ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ اِنْ ما هٰذَآ الذى جئت به اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ وفى قراءة ساحر اى عيسى
وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيّٖنَ امرتهم على لسانه اَنْ اى بان اٰمِنُوْا بِىْ وَبِرَسُوْلِىْ عيسى قَالُوْٓا
اٰمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِاَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ اذكر اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ
اى يفعل رَبُّكَ وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تساله اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً
مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ فى اقتراح الايات اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا نُرِيْدُ سوالها
من اجل اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما اَنْ مخففة اى
ربع انك قَدْ صَدَقْتَنَا فى ادعاء النبوة وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ
اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُوْنُ لَنَا اى يوم نزولها عِيْدًا نعظمه ونشرفه لِّاَوَّلِنَا بدل من لنا
باعادة الجار وَاٰخِرِنَا ممن ياتى بعدنا وَاٰيَةً مِّنْكَ على قدرتك ونبوتى وَارْزُقْنَا اياها وَاَنْتَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللّٰهُ مستجيبا له إِنِّي مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ
بَعْدُ اى بعد نزولها مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فنزلت الملئكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس رض وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير وَإِذْ قَالَ اى يقول الله
لعيسى فى يوم القيمة توبيخا لقومه يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ عيسى وقد ارعد سُبْحَانَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
مَا يَكُونُ ما ينبغى لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ
مَا أخفيه فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وهو أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا
امنعهم مما يقولون مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قبضتنى بالرفع الى السماء كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيدٌ
مطلع عالم به إِنْ تُعَذِّبْهُمْ اى من اقام على الكفر منهم فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وانت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن آمن منهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الغالب على امره
الْحَكِيمُ فى صنعه قَالَ اللّٰهُ هَٰذَا اى يوم القيمة يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فى الدنيا كعيسى صِدْقُهُمْ لانه
يوم الجزاء لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوا
عَنْهُ بثوابه ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وَمَا فِيهِنَّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه اثابة الصادق و
تعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

## سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلث والا قل تعالوا الآيات الثلث مائة وخمس
او ست وستون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل
المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة
الكهف الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وَجَعَلَ خلق الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ اى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك ع
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموت والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي من بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار
قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب بايته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله
ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

ثم يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى

الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني

ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان

للمفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين

بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون

في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث

والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجأة

قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا

فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة

وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال

فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة

ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون

قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم

لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن

الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل

من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا

باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده

ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم

عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا

في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله

ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين

بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي

الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تدبير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بايتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمت
الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبروني ان اتكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه عنكم من الضر ونحوه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذنهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون ايسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العلمين
نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم
يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظلمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين
اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال
تعالى اليس الله باعلم بالشكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا فقل لهم سلم
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايت القران
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي
اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل
لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجل لكم
واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظلمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس أن لا تبسل نفس
تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم ع
قل أندعو أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركه وهو الأصنام ونرد على
أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين
في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى
أي ليهدوه إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب
العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة
للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول لشيء كن فيكون ثلث
هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب و
الشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها و اذكر
إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين ٥

ان اتخذ هو اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع

فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني

على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى

الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت

وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام

والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت

بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من

المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها

قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة

ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف

ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا

من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء

افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون

انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا

وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون

من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم

اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم

مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى

من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات

من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا

له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم

ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون

وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية

يتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل

ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بالنبوة وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض

لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ

مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدين الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ

اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب وَالْحُكْمَ

الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا

بِهَا ارصدنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى

اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمْ طريقهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى

قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونيه اِنْ هُوَ

القران اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖٓ اى

ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد

خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى

نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى

دفاتر مقطعة تُبْدُوْنَهَا اى ما تحبون ابداءه منها وَتُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى

الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التورية ببيان

ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ

باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب

وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ

الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ

هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا

بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وَفى

مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى

يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم

بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ الينا لنقبضها

اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء

كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت

اصنامًا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا فُرَادٰى منفردين عن الاهل والمال والولد كَمَا
خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ اى حفاة عراة غرلا وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنٰكُمْ اعطيناكم من الاموال وَرَآءَ ظُهُوْرِكُمْ
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا وَمَا نَرٰى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الاصنام الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ
اَنَّهُمْ فِيْكُمْ اى فى استحقاق عبادتكم شُرَكٰٓؤُا لله لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وصلكم اى تشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وَضَلَّ ذهب عَنْكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ
فى الدنيا من شفاعتها اِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ شاق الْحَبِّ عن النبات وَالنَّوٰى عن النخل يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ النطفة والبيضة
مِنَ الْحَيِّ ذٰلِكُمُ الفالق المخرج اللّٰهُ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فَالِقُ الْاِصْبَاحِ مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وَجَاعِلُ الَّيْلِ سَكَنًا تسكن فيه الخلق من التعب وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
بالنصب عطفا على محل الليل حُسْبَانًا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذٰلِكَ المذكور تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ فى ملكه الْعَلِيْمِ
بخلقه وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُوْمَ لِتَهْتَدُوْا بِهَا فِيْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فى الاسفار قَدْ فَصَّلْنَا بينا
الْاٰيٰتِ الدالات على قدرتنا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون وَهُوَ الَّذِيْ اَنْشَاَكُمْ خلقكم مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ
هى ادم فَمُسْتَقَرٌّ منكم فى الرحم وَّمُسْتَوْدَعٌ منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قرار لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّفْقَهُوْنَ ما يقال لهم وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا
فيه التفات من الغيبة بِهٖ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ اى النبات شيئا
خَضِرًا بمعنى اخضر نُّخْرِجُ مِنْهُ من الخضر حَبًّا مُّتَرَاكِبًا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
وَمِنَ النَّخْلِ خبر ويبدل منه مِنْ طَلْعِهَا اول ما يخرج منها والمبتدأ قِنْوَانٌ عراجين دَانِيَةٌ
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جَنّٰتٍ بساتين مِّنْ اَعْنَابٍ وَّالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
ورقهما حال وَّغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ثمرهما اُنْظُرُوْٓا يا مخاطبين نظر اعتبار اِلٰى ثَمَرِهٖٓ بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اِذَآ اَثْمَرَ اول ما يبدو كيف
هو وَ الى يَنْعِهٖ نضجه اذا ادرك كيف يعود اِنَّ فِيْ ذٰلِكُمْ لَاٰيٰتٍ دالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ مفعول ثان شُرَكَآءَ مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة
بنت الله سبحنه تنزيها له وتعلى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة و
خلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون
الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهل منهم بالله كذلك
كما زين لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات

اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع
قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن
يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما
زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما
قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون
الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما
هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه
فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان

.... الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا ع
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب والشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيها ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثويكم ماويكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رض انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كفرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين
درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
ان ما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم
انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين ۝ المتجاوزين ما حد لهم
وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ بل كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضوراً إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ اى
لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئا مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً
بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلا بخلاف غيره
كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اى ذبح على اسم
غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شىء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اى اليهود حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اى ما علق بها منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع
حاوياء او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ
به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فى اخبارنا ومواعيدنا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كَذَلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اى لا علم عندكم
إِنْ ما تَتَّبِعُونَ فى ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا الذى حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا ع
أَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَلِكُمُ المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تذكرون وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي اى بالخصلة التي هِيَ أَحْسَنُ وهي ما فيه
صلاحه حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ بان يحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل وترك
البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث وَإِذَا قُلْتُمْ في حكم او غيره فَاعْدِلُوا بالصدق
وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَىٰ قرابة لكم وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ بالتشديد تتعظون والسكون وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا
هَٰذَا الذي وصيتكم به صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا حال فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق المخالفة
له فَتَفَرَّقَ فيه حذف احدى التائين تميل بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دينه ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وثم لترتيب الاخبار تَمَامًا للنعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
بالقيام به وَتَفْصِيلًا بيانا لِكُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه في الدين وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ
اى بني اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ وَهَٰذَا القرآن كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
يا اهل مكة بالعمل بما فيه وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ انزلناه لِـ أَنْ لا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ اليهود والنصارى مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ مخففة واسمها محذوف اى إِنَّا كُنَّا عَنْ
دِرَاسَتِهِمْ قراءتهم لَغَافِلِينَ لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا
الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ لجودة اذهاننا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لمن اتبعه فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ اعرض عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ اى اشده بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ
هَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظر المكذبون إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض ارواحهم
أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ اى امره بمعنى عذابه أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ اى علاماته الدالة على الساعة
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لَا يَنْفَعُ
نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الجملة صفة نفس أَوْ نفسا لم تكن كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا
خَيْرًا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما في الحديث قُلِ انْتَظِرُوا احد هذه الاشياء إِنَّا
مُنْتَظِرُونَ ذلك إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ فلا تتعرض لهم إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يتولاه ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ

فی الاخرة بما کانوا یفعلون فیجازیہم به وهذا منسوخ بآیة السیف من جاء بالحسنة ای

لا اله الا الله فله عشر امثالها ای جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الا مثلها

ای جزاءه وهم لا یظلمون ینقصون من جزاءهم شیئا قل اننی هدانی ربی

الی صراط مستقیم ویبدل من محله دینا قیما مستقیما ملة ابراهیم حنیفا وما

کان من المشرکین قل ان صلاتی ونسکی عبادتی من حج وغیره ومحیای حیاتی ومماتی

موتی لله رب العالمین لا شریک له فی ذلک وبذلک ای التوحید امرت وانا اول المسلمین

من هذه الامة قل اغیر الله ابغی ربا الها ای طلب غیره وهو رب مالک کل شیء ولا تکسب

کل نفس ذنبا الا علیها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخری ثم الی ربکم مرجعکم

فینبئکم بما کنتم فیه تختلفون وهو الذی جعلکم خلائف الارض جمع خلیفة ای یخلف بعضکم

بعضا فیها ورفع بعضکم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغیر ذلک لیبلوکم لیختبرکم

فیما آتاکم اعطاکم لیظهر المطیع منکم والعاصی ان ربک سریع العقاب لمن عصاه و

انه لغفور للمؤمنین رحیم بہم سورة الاعراف مکیة الا وسئلهم

عن القریة الثمان والخمس آیات مائتان خمس او ست آیات

بسم الله الرحمن الرحیم

المص الله اعلم بمراده بذلک هذا کتاب انزل الیک خطاب للنبی صلی الله علیه وسلم فلا یکن فی صدرک

حرج ضیق منه ان تبلغه مخافة ان تکذب لتنذر متعلق بانزل ای للانذار به وذکری تذکرة

للمؤمنین به قل لهم اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم ای القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه ای الله

ای غیره اولیاء تطیعونهم فی معصیته تعالی قلیلا ما تذکرون بالتاء والیاء تتعظون فیه ادغام التاء

فی الاصل فی الذال وفی قراءة بسکونها وما زائدة لتاکید القلة وکم خبریة مفعول من قریة ارید

اهلها اهلکناها اردنا اهلاکها فجاءها بأسنا عذابنا بیاتا لیلا او هم قائلون نائمون بالظهیرة والقیلولة

استراحة نصف النهار وان لم یکن معها نوم ای مرة جاءها لیلا ومرة جاءها نهارا فما کان دعواهم قولهم

اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا کنا ظالمین فلنسئلن الذین ارسل الیهم ای الامم عن اجابتهم

الرسل وعملهم فیما بلغهم ولنسئلن المرسلین عن الابلاغ فلنقصن علیهم بعلم لنخبرنهم عن

علم بما فعلوه وما کنا غائبین عن ابلاغ الرسل والامم الخالیة فیما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها

بمیزان له لسان وکفتان کما ورد فی حدیث کائن یومئذ ای یوم السؤال المذکور وهو یوم القیامة الحق العدل

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ بالحسنات فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ بالسيئات
فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بتصييرها الى النار بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَظْلِمُوْنَ يجحدون
وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ يا بنى ادم فِى الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قَلِيْلًا مَّا للتاكيد القلة تَشْكُرُوْنَ على ذلك وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ اى اباكم ادم ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ
اى صورناه وانتم فى ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوْٓا
اِلَّآ اِبْلِيْسَ ابا الجن كان بين الملئكة لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا زائدة تَسْجُدَ اِذْ
حين اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا اى من الجنة
وقيل من السموات فَمَا يَكُوْنُ لَكَ اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ منها اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ الذليلين قَالَ
اَنْظِرْنِيْٓ اخرنى اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ اى الناس قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ وفى اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اى وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لَاَقْعُدَنَّ
لَهُمْ اى لبنى ادم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ اى على طريق الموصل اليك ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض
ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ
شٰكِرِيْنَ مؤمنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا بالهمزة معيبا ممقوتا مَّدْحُوْرًا مبعدا عن الرحمة
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ
اى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من
الشرطية اى من تبعك اعذبه وَ قال يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف
عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها
وهى الحنطة فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ ابليس لِيُبْدِيَ يظهر لَهُمَا مَا وٗرِيَ
فوعل من المواراة عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّآ كراهة
اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام اَوْ تَكُوْنَا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ اى وذلك لازم عن الاكل منها كما
فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَآ اى اقسم لهما بالله اِنِّيْ لَكُمَا
لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ فى ذلك فَدَلّٰىهُمَا حطهما عن منزلتهما بِغُرُوْرٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اى اكلا منها
بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَنَادٰىهُمَا

رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَاَقُلْ لَّكُمَا اِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بين

العداوة استفهام تقرير قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا بمعصيتنا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا

لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ قَالَ اهْبِطُوْا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ

بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِى الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مكان

استقرار وَّمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِيْنٍ تنقضى فيه اٰجالكم قَالَ فِيْهَا اى الارض تَحْيَوْنَ وَفِيْهَا تَمُوْتُوْنَ وَمِنْهَا

تُخْرَجُوْنَ بالبعث بالبناء للفاعل وللمفعول يٰبَنِىْۤ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلقناه لكم يُّوَارِىْ

يستر سَوْاٰتِكُمْ وَرِيْشًا هو ما يتجمل به من الثياب وَلِبَاسُ التَّقْوٰى العمل الصالح والسمت الحسن

بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ

دلائل قدرته لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يٰبَنِىْۤ اٰدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ

يضلنكم الشَّيْطٰنُ اى لا تتبعوه فتفتنوا كَمَاۤ اَخْرَجَ اَبَوَيْكُمْ بفتنته مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ حال عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا

لِيُرِيَهُمَا سَوْاٰتِهِمَا اِنَّهٗ اى الشيطان يَرٰىكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهٗ جنوده مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة

اجسادهم او عدم الوانهم اِنَّا جَعَلْنَا الشَّيٰطِيْنَ اَوْلِيَآءَ اعوانا وقرناء لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَاِذَا

فَعَلُوْا فَاحِشَةً كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله

فيها فنهوا عنها قَالُوْا وَجَدْنَا عَلَيْهَاۤ اٰبَآءَنَا فاقتدينا بهم وَاللّٰهُ اَمَرَنَا بِهَا ايضا قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ

لَا يَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ اَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ انه قاله استفهام انكار قُلْ اَمَرَ رَبِّىْ بِالْقِسْطِ

العدل وَاَقِيْمُوْا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وُجُوْهَكُمْ

لله عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى اخلصوا له سجودكم وَّادْعُوْهُ اعبدوه مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ من الشرك كَمَا

بَدَاَكُمْ خلقكم ولم تكونوا شيئا تَعُوْدُوْنَ اى يعيدكم احياء يوم القيمة فَرِيْقًا منكم هَدٰى وَفَرِيْقًا

حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيٰطِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وَيَحْسَبُوْنَ اَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ

يٰبَنِىْۤ اٰدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ ما يستر عورتكم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوة والطواف وَّكُلُوْا

وَاشْرَبُوْا ما شئتم وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ قُلْ انكارا عليهم مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللّٰهِ الَّتِىْۤ اَخْرَجَ

لِعِبَادِهٖ من اللباس وَالطَّيِّبٰتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خَالِصَةً خاصة بهم بالرفع والنصب حال يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ

كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون فانهم المنتفعون بها

قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها وَالْاِثْمَ

والمعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به بإشراكه
سلطانا حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل أمة أجل مدة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني آدم إما فيه ادغام نون إن الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى الشرك وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد إليه أو كذب بآياته القرآن أولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك حتى إذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا أين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على أنفسهم عند الموت أنهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة
ادخلوا في جملة أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت أمة النار لعنت أختها التي قبلها لضلالها بها حتى إذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت أخراهم وهم الأتباع لأولاهم أي لأجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
أضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لأنكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ع إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم أبواب
السماء إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و
يصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ
وقوله لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ تحت قصورهم الْأَنْهَارُ وَقَالُوا عند الاستقرار في منازلهم
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا العمل هذا جزاؤه وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَصْحَابَ النَّارِ تقريرا وتبكيتا أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا من الثواب حَقًّا فَهَلْ
وَجَدتُّم مَّا وَعَدَكُم رَبُّكُم من العذاب حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نادى مناد بَيْنَهُمْ
بين الفريقين اسمعهم أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ
دينه وَيَبْغُونَهَا اي يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا
اي اصحاب الجنة والنار حِجَابٌ حاجز قيل هو سور الاعراف وَعَلَى الْأَعْرَافِ وهو سور الجنة
رِجَالٌ استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يَعْرِفُونَ كُلًّا من اهل الجنة والنار
بِسِيمَاهُمْ بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قال تعالى لَمْ يَدْخُلُوهَا اي اصحاب الاعراف
الجنة وَهُمْ يَطْمَعُونَ في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ اي اصحاب الاعراف تِلْقَاءَ جهة أَصْحَابِ النَّارِ
قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِي النار مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا من اصحاب النار
يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ من النار جَمْعُكُمْ المال او كثرتكم وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين أَهَٰؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ قد قيل لهم ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا
أَنتُمْ تَحْزَنُونَ وقرئ أُدخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ
أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من الطعام قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا منعهما عَلَى الْكَافِرِينَ
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ
نتركهم في النار كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا بتركهم العمل له وَمَا كَانُوا
بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ اي وكما جحدوا وَلَقَدْ جِئْنَاهُم اي اهل مكة

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ماينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة
ما فيه يَوْمَ يَاْتِيْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ اَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا
نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ
فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك استواء
يليق به يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالاخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الاخر
طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ خبره
مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك
الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ
خَوْفًا من عقابه وَّطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون السين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير حَتّٰٓى اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الريح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ
كَذٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ
العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها وَالَّذِيْ
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته اِلَّا نَكِدًا الا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر
نُصَرِّفُ نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا
نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل من
محله اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه اِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِيْ ضَلٰلَةٌ هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه وَّلٰكِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اُبَلِّغُكُمْ بالتخفيف والتشديد رِسٰلٰتِ رَبِّيْ وَاَنْصَحُ اريد الخير لَكُمْ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ اَكذبتم وَعَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ موعظة مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ العذاب ان لم تؤمنوا وَلِتَتَّقُوا الله وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ بها فَكَذَّبُوْهُ فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من الغرق فِي الْفُلْكِ السفينة وَاَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بالطوفان اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ عن الحق ع وَارسلنا اِلٰى عَادٍ الاولى اَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ تخافونه فتؤمنون قَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖٓ اِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْ سَفَاهَةٍ جهالة وَّاِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ في رسالتك قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِيْ سَفَاهَةٌ وَّلٰكِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اُبَلِّغُكُمْ بالوجهين رِسٰلٰتِ رَبِّيْ وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِيْنٌ مامون على الرسالة اَوَعَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوْٓا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ في الارض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ وَّزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْۜطَةً قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ اللّٰهِ نعمه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهٗ وَنَذَرَ نترك مَا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ به من العذاب اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ في قولك قَالَ قَدْ وَقَعَ وجب عَلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب وَّغَضَبٌ اَتُجَادِلُوْنَنِيْ فِيْٓ اَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوْهَآ اى سميتم بها اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ اصناما تعبدونها مَّا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا اى بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان فَانْتَظِرُوْٓا العذاب اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ذلك بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فَاَنْجَيْنٰهُ اى هودا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من المؤمنين بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اى استاصلناهم وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ عطف على كذبوا ع وَارسلنا اِلٰى ثَمُوْدَ بترك الصرف مرادا به القبيلة اَخَاهُمْ صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة مِّنْ رَّبِّكُمْ على صدقى هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فَذَرُوْهَا تَاْكُلْ فِيْٓ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوْٓءٍ بعقر او ضرب فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَاذْكُرُوْٓا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ في الارض مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَّبَوَّاَكُمْ اسكنكم فِي الْاَرْضِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْ سُهُوْلِهَا قُصُوْرًا تسكنونها في الصيف وَّتَنْحِتُوْنَ الْجِبَالَ بُيُوْتًا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ تكبروا عن الايمان به لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ اى

من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ اليكم قَالُوا نعم إِنَّا

بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وكانت

الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فَعَقَرُوا النَّاقَةَ عقرها قدار بامرهم بان

قتلها بالسيف وَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب

على قتلها إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة

من السماء فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين فَتَوَلَّى اعرض صالح عَنْهُمْ وَ

قَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ وَ اذكر لُوطًا و

يبدل منه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ

الْعَالَمِينَ الانس والجن أَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ متجاوزون الحلال الى الحرام

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ اى لوطا واتباعه مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ

من ادبار الرجال فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الباقين في العذاب وَ

أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ و ارسلنا

إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة

مِنْ رَبِّكُمْ على صدقي فَأَوْفُوا اتموا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا تنقصوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ببعث الرسل ذَٰلِكُمْ المذكور خَيْرٌ لَكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مريدي الايمان فبادروا اليه وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طريق

تُوعِدُونَ تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وَتَصُدُّونَ تصرفون عَنْ سَبِيلِ

اللّٰهِ دينه مَنْ آمَنَ بِهِ بتوعدكم اياه بالقتل وَتَبْغُونَهَا تطلبون الطريق عِوَجًا

معوجة وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ قبلكم بتكذيبهم رسلهم اى آخر امرهم من الهلاك وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ

آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا به فاصبروا انتظروا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا

وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اعدلهم

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن الایمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا دیننا وغلبوا فی الخطاب الجمع
علی الواحد لان شعیبا لم یکن فی ملتهم قط وعلی نحوه اجاب قَالَ أنعود فیها وَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ لها استفهام انکار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ ینبغی لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فیخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ای وسع علمه کل شیء ومنه حالی وحالکم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احکم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاکمین وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ای قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا
لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشدیدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بارکین علی الرکب
میتین الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدا خبره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف ای کانهم لَمْ يَغْنَوْا
یقیموا فِيهَا فی دیارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاکید باعادة الموصول و
غیره للرد علیهم فی قولهم السابق فَتَوَلَّى اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَى احزن عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنی النفی وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فکذبوه إِلَّا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ یتذللون فیؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطیناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنی والصحة
حَتَّى عَفَوْا کثروا وَقَالُوا کفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ کما مسنا وهذه عادة الدهر
ولیست بعقوبة من الله فکونوا علی ما انتم علیه قال فَأَخَذْنَاهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجاة
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجیئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى المکذبین آمَنُوا بالله ورسلهم وَ
اتَّقَوْا الکفر والمعاصی لَفَتَحْنَا بالتخفیف والتشدید عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ
بالنبات وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى
المکذبون أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا لیلا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه ایاهم بالنعمة واخذهم
بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بالسکنی
مِنْ بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَنْ فاعل مخففة واسمها محذوف ای انه لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بالعذاب
بِذُنُوبِهِمْ کما اصبنا من قبلهم والهمزة فی المواضع الاربعة للتوبیخ والفاء والواو الداخل علیها وفی قراءة

وَنَحْنُ نَطْبَعُ نختم عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ للموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرَىٰ التي مر ذكرها
نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ أَنبَائِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات
الظاهرات فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوا كفروا به مِن قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كَذَٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم اي الناس
مِّنْ عَهْدٍ اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وَإِن مخففة وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم اي الرسل المذكورين مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا التسع إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
قومه فَظَلَمُوا كفروا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ
مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيقٌ جدير
عَلَىٰ أَن اي بأن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما
بعده قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ الى الشام بَنِي إِسْرَائِيلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ على دعواك فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيها
فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ حية عظيمة وَنَزَعَ يَدَهُ اخرجها من جيبه فَإِذَا هِيَ
بَيْضَاءُ ذات شعاع لِلنَّاظِرِينَ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ
فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ
وَأَخَاهُ اخر امرهما وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ جامعين يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ وفي قراءة سحار
عَلِيمٍ يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ عصاك وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ما معنا قَالَ
أَلْقُوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم وعصيهم
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ
بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع مَا يَأْفِكُونَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت و
ظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من السحر فَغُلِبُوا اي فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا
صاروا صَاغِرِينَ ذليلين وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا بِهِ بموسى قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا الذي صنعتموه لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ
فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ما ينالكم مني لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
مِّنْ خِلَافٍ اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
بعد موتنا باي وجه كان مُنقَلِبُونَ راجعون في الآخرة وَمَا تَنقِمُ تنكر مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا
بِـَٔايَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وَ
تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ له أَتَذَرُ تترك مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بالدعاء الى مخالفتك وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قَالَ سَنُقَتِّلُ بالتشديد والتخفيف أَبْنَاءَهُمْ
المولودين وَنَسْتَحْيِي نستبقي نِسَاءَهُمْ كفعلنا بهم من قبل وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا على اذاهم إِنَّ الْأَرْضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا يعطيها مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ الله قَالُوا قوم
موسى أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ بالقحط وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون فيؤمنون فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ
الخصب والغنى قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ اي نستحقها ولم يشكروا عليها وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب
وبلاء يَطَّيَّرُوا يتشاءموا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ من المؤمنين أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ شؤمهم عِندَ اللَّهِ
ياتيهم به وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما يصيبهم من عنده وَقَالُوا لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ
مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فدعا عليهم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام وَالْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
وَالْقُمَّلَ السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد وَالضَّفَادِعَ فملأت بيوتهم وطعامهم
وَالدَّمَ في مياههم ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ مبينات فَاسْتَكْبَرُوا عن الايمان بها وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ العذاب قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ من
كشف العذاب عنا ان امنا لَئِن لام قسم كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ
مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا بدعاء موسى عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهو بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي
لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكر واذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم فلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى
ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى
يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك برسالاتي بالجمع والإفراد وبكلامي أي تكليمي

إياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح أي ألواح التوراة

وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة من كل شيء يحتاج إليه في الدين موعظة

وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد و

اجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعه وهي مصر

لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون

في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل

الرشد الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه

سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء

الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم

شرطه هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده أي بعد ذهابه

إلى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم

منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي

أخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني

محذوف أي إلها ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ إلها اتخذوه وكانوا ظالمين

باتخاذه ولما سقط في أيديهم أي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع

موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى

إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما أي بئس خلافة خلفتموني ها

من بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت و

أخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره إليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي

وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الأعداء

بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت

بأخي ولأخي أشركه في الدعاء إرضاء له ودفعا للشماتة به وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين قال

إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم

وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالإشراك وغيره والذين عملوا

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بالله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلالة
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اى من
قومه سَبْعِينَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِمِيقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصعقة قَالَ موسى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا إِنْ ما هِيَ اى الفتنة التى وقع
فيها السفهاء إِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ اضلاله وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هدايته أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حسنة إِنَّا هُدْنَا
تبنا إِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تعذيبه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ
فى الدنيا فَسَأَكْتُبُهَا فى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ محمد صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ باسمه وصفته يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْأَغْلَالَ
الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ اى القرآن أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ قُلْ خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
القرآن وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ترشدون وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ الناس
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فى الحكم وَقَطَّعْنَاهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال أَسْبَاطًا
بدل منه اى قبائل أُمَمًا بدل مما قبله وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي
كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تأتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على
اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك
النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا
يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيامة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن آبائهم يأخذون عرض هذا الادنى اى
حطام هذا الشيء الدني اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان

ع

نصف

يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التوراة وعد المغفرة مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام
تقرير عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى فى أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا عطف
على يؤخذ قرءوا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها
على الدنيا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتَابِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
كعبد الله بن سلام رضـ واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَ اذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَ اذكر إِذْ حين أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن
ظُهُورِهِمْ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَىٰ انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِ أَن لا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا التوحيد غَافِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
مِن قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ من آبائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى و
اهدى اليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل العلماء بِهَا بان نوفقه للعمل
وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى دعائه اليها فوضعناه

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولٰئك هم الخٰسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى بصر اعتبار ولهم اٰذان لا يسمعون بها الاٰيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولٰئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولٰئك هم الغٰفلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد
يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الاٰخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باٰيٰتنا
القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السمٰوٰت والارض و في ما خلق
الله من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته و في ان اى انه عسى ان يكون
قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اى
القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اى اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرسٰها قل انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السمٰوٰت والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
يسئلونك كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عنى لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إِنْ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ بالنار للكفرين وَبَشِيرٌ بالجنة لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هُوَ اى الله الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ اى آدم وَجَعَلَ خلق مِنْهَا زَوْجَهَا حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ويألفها فَلَمَّا تَغَشَّاهَا جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا هو النطفة فَمَرَّتْ بِهِ ذهبت وجاءت لخفته فَلَمَّا أَثْقَلَت بكبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا ولدا صَالِحًا سويا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك عليه فَلَمَّا آتَاهُمَا ولدا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ وفى قراءة بكسر الشين والتنوين اى شريكا فِيمَا آتَاهُمَا بتسميته عبد الحارث ولا ينبغى ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك فى العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رض عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أَيُشْرِكُونَ به فى العبادة مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ اى لعابديهم نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ وَإِن تَدْعُوهُمْ اى الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ بالتشديد والتخفيف سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ اليه أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ مملوكة أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ دعاءكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فى انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَيْدٍ جمع يد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا استفهام انكار اى ليس لهم شىء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قُلِ لهم يا محمد ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الى هلاكى ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ تمهلون فانى لا ابالى بكم إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ متولى امورى الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ بحفظه وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ فكيف ابالى بهم وَإِن تَدْعُوهُمْ اى الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ اى الاصنام يا محمد يَنظُرُونَ إِلَيْكَ اى يقابلونك كالناظر وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ خُذِ الْعَفْوَ اى اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا تقابلهم بسفههم وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

نزغ ای ان یصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف ای یدفعه عنك انه سمیع للقول علیم بالفعل ان الذین اتقوا اذا مسهم
اصابهم طیف وفی قراءة طائف ای شیء الم بهم من الشیطن تذکروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غیره فیرجعون واخوانهم ای اخوان الشیطین من الکفار یمدونهم
الشیطین فی الغی ثم هم لا یقصرون یکفون عنه بالتبصر کما یبصر المتقون واذا لم تاتهم ای
اهل مکة بایة مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبیتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما یوحی الی من ربی لیس لی ان اتی من عند نفسی بشیء هذا القران بصائر حجج من ربکم
وهدی ورحمة لقوم یؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الکلام
لعلکم ترحمون نزلت فی ترك الکلام فی الخطبة وقیل فی قراءة القران مطلقا واذکر
ربك فی نفسك ای سرا تضرعا تذللا وخیفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول
ای قصدا بینهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تکن من الغفلین عن
ذکر الله ان الذین عند ربك ای الملئکة لا یستکبرون یتکبرون عن عبادته ویسبحونه
ینزهونه عما لا یلیق به وله یسجدون ای یخصونه بالخضوع والعبادة فکونوا مثلهم

## سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فی غنائم بدر فقال الشبان هی لنا لانا باشرنا القتال وقال الشیوخ
کنا ردءا لکم تحت الرایات ولو انکشفتم لفئتم الینا فلا تستاثروا بها نزل یسئلونك یا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هی قل لهم الانفال لله والرسول یجعلانها حیث شاءا فقسمها
صلی الله علیه وسلم بینهم علی السواء رواه الحاکم فی المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بینکم ای حقیقة ما بینکم بالمودة وترك النزاع واطیعوا الله ورسوله ان کنتم مؤمنین
حقا انما المؤمنون الکاملو الایمان الذین اذا ذکر الله ای وعیده وجلت خافت قلوبهم
واذا تلیت علیهم ایته زادتهم ایمانا تصدیقا وعلی ربهم یتوکلون به یثقون لا بغیره الذین
یقیمون الصلوة یاتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطیناهم ینفقون فی طاعة الله اولئك
الموصوفون بما ذکر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فی الجنة عند
ربهم ومغفرة ورزق کریم فی الجنة کما اخرجك ربك من بیتك بالحق متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير
فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير والنفير أَنَّهَا لَكُمْ وَ
تَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ
الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر
عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ
بآلف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ
تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ يُوحِي رَبُّكَ
إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امد بهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
اى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له ذَٰلِكُمُ العذاب فَذُوقُوهُ اى ايها الكفار فى الدنيا

وَاَنَّ لِلْكٰفِرِيْنَ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اي يوم لقائهم
دُبُرَهٗ اِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما اِلٰى فِئَةٍ جماعة
من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰىهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد
اعين القوم اِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكبير برمية بشر وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لاقوالهم عَلِيْمٌ باحوالهم
ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ اِنْ تَسْتَفْتِحُوْا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فَقَدْ جَآءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ
تَنْتَهُوْا عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْئًا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القرآن والمواعظ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ
قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا بسماع
الحق لَّاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ عن
قبوله عنادا وجحودا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وَاَنَّهٗ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً ان اصابتكم لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَآصَّةً بل
تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوْا
اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِي الْاَرْضِ ارض مكة تَخَافُوْنَ اَنْ يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ياخذكم الكفار
بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهٖ يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ
وَتَخُوْنُوْا اَمٰنٰتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ○

وَاعْلَمُوْا اَنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم صادرة عن امور الآخرة وَاَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ اَجْرٌ
عَظِيْمٌ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ واذكر يا محمد اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة لِيُثْبِتُوْكَ يوثقوك ويحبسوك اَوْ يَقْتُلُوْكَ
كلهم قتلة رجل واحد اَوْ يُخْرِجُوْكَ من مكة وَيَمْكُرُوْنَ بك وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ اعلمهم به وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا القرآن قَالُوْا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة اِنْ ما هٰذَا القرآن اِلَّا اَسَاطِيْرُ اكاذيب الْاَوَّلِيْنَ وَاِذْ
قَالُوا اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا الذي يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ
السَّمَآءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَاَنْتَ فِيْهِمْ لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وَهُمْ
يَصُدُّوْنَ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوْا
اَوْلِيَآءَهٗ كما زعموا اِنْ ما اَوْلِيَآؤُهٗ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَآءً صفيرا وَّتَصْدِيَةً تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فَذُوْقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ في
حرب النبي صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ في عاقبة الامر
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ في الدنيا وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا
اِلٰى جَهَنَّمَ في الآخرة يُحْشَرُوْنَ يساقون لِيَمِيْزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل اللّٰهُ
الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ عَلَى الْبَعْضِ فَيَرْكُمَهٗ جَمِيْعًا متراكبا بعضه فوق بعض فَيَجْعَلَهٗ فِيْ جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ
هُمُ الْخٰسِرُوْنَ قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابي سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين اى
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم
المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم
من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمسكين
ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى
الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اركهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنزعتم اختلفتم فى الامر من القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا نحو
سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ قوتكم
ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّونَ
الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ علما فيجازيهم به وَ اذكر إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ ابليس أَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وَ
قَالَ لهم لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَاءَتِ التقت الْفِئَتَانِ المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلَى عَقِبَيْهِ هاربا وَقَالَ لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال
إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ من جواركم إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ من الملائكة إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ ان يهلكني وَاللّٰهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هَٰؤُلَاءِ اي
المسلمين دِينُهُمْ اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
في جوابهم وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب فَإِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ في صنعه
وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اي النار وجواب لو لرايت امرا
عظيما ذَٰلِكَ التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وَأَنَّ
اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ فَأَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوبِهِمْ جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكَ اي تعذيب الكفرة بِأَنَّ
اي بسبب ان اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ مبدلا لها بالنقمة حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
وَكُلٌّ من الامم المكذبة كَانُوا ظَالِمِينَ ونزل في قريظة إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اى الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوا خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى مستويا انت وهم في
العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط
الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار
مكة وآخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن
عباس رض هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته
يايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يايها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن يكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى
لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا
تفعلوه أي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولو الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

## سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن
البراء انها آخر سورة نزلت هذه بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ واصلة اِلَى الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ
الْمُشْرِكِيْنَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله
فَسِيْحُوْا سيروا آمنين ايها المشركون فِى الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما
سياتي ولا امان لكم بعدها وَّاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ اى فائتي عذابه وَاَنَّ اللّٰهَ
مُخْزِى الْكٰفِرِيْنَ مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وَاَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ
اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم النحر اَنَّ اى بان اللّٰهَ بَرِيْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وعهودهم وَرَسُوْلُهٗ
برئ ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فَاِنْ تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ
وَبَشِّرِ اخبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَّلَمْ يُظَاهِرُوْا
يعاونوا عَلَيْكُمْ اَحَدًا من الكفار فَاَتِمُّوْٓا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم
عليها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ باتمام العهود فَاِذَا انْسَلَخَ خرج الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة
التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ في حل وحرم وَخُذُوْهُمْ بالاسر
وَاحْصُرُوْهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوْا لَهُمْ كُلَّ
مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَاِنْ تَابُوْا من الكفر وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ
وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لمن تاب وَاِنْ اَحَدٌ
مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَاَجِرْهُ امنه حَتّٰى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللّٰهِ القرآن ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهٗ اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر
في امره ذٰلِكَ المذكور بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُوْنَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ
اى لا يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهٖٓ وهم كافرون بهما غادرون اِلَّا الَّذِيْنَ

ع

عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ على الوفاء به وما شرطية إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كَيْفَ يكون لهم عهد وَإِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ يظفروا بكم لَا يَرْقُبُوا يراعوا فِيكُمْ إِلًّا قرابة وَلَا ذِمَّةً عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بكلامهم الحسن وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ الوفاء به وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ناقضون
للعهد اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ القرآن ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ دينه إِنَّهُمْ سَاءَ بئس مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عملهم هذا لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُونَ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ نبين
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِنْ نَكَثُوا نقضوا أَيْمَانَهُمْ مواثيقهم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي
دِينِكُمْ عابوه فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ عهود لَهُمْ وفي
قراءة بالكسر لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ عن الكفر أَلَا للتحضيض تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا نقضوا أَيْمَانَهُمْ عهودهم
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وَهُمْ بَدَءُوكُمْ بالقتال أَوَّلَ مَرَّةٍ
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم أَتَخْشَوْنَهُمْ اتخافونهم فَاللّٰهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ في ترك قتالهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ يقتلهم بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ
يذلهم بالاسر والقهر وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مما فعل بهم هم بنو
خزاعة وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ كربها وَيَتُوبُ اللّٰهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ بمعنى همزة الانكار حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا لم يَعْلَمِ
اللّٰهُ علم ظهور الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ باخلاص وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيجَةً بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّٰهِ بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ لعدم شرطها
وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ
آتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ احدا إِلَّا اللّٰهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى اهل ذلك كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّٰهِ في الفضل وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

قوله كمن آمن اى واجعلتم السقاية كايمان من آمن او تقدير الاول بقراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام ١٢ كمالين

الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره • الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله
بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر
وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمأنينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة
وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره ليغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسئ اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسئ

عَامًا وَّيُحَرِّمُوْنَهٗ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوْا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عِدَّةَ عدد مَا حَرَّمَ اللّٰهُ من

الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فَيُحِلُّوْا مَا

حَرَّمَ اللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوْٓءُ اَعْمَالِهِمْ فظنوه حسنا وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ ونزل لما

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لغزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمُ انْفِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اثَّاقَلْتُمْ بادغام التاء فى الاصل فى

المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد اِلَى الْاَرْضِ والقعود فيها و

الاستفهام للتوبيخ اَرَضِيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ولذاتها مِنَ الْاٰخِرَةِ اى بدل نعيمها فَمَا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

فِي جنب مَتَاع الْاٰخِرَةِ اِلَّا قَلِيْلٌ حقير اِلَّا بادغام نون ان الشرطية فى لا فى الموضعين تَنْفِرُوْا تخرجوا

مع النبى صلى الله عليه وسلم للجهاد يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۔ وَّيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ اى يات

بهم بدلكم وَلَا تَضُرُّوْهُ اى الله او النبى شَيْـًٔا بترك نصره فان الله ناصر دينه وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

ومنه نصر دينه ونبيه اِلَّا تَنْصُرُوْهُ اى النبى فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ اِذْ حين اَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من

مكة اى الجأه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثَانِيَ اثْنَيْنِ حال اى

احد اثنين والآخر ابوبكر رض المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اِذْ بدل

من اذ قبله هُمَا فِي الْغَارِ نقب فى جبل ثور اِذْ بدل ثان يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ ابى بكر وقد قال له

لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا بنصره

فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ طمانينته عَلَيْهِ قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر رض

وَاَيَّدَهٗ اى النبى صلى الله عليه وسلم بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا ملئكة فى الغار ومواطن قتاله وَجَعَلَ

كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اى دعوة الشرك السُّفْلٰى المغلوبة وَكَلِمَةُ اللّٰهِ اى كلمة الشهادة هِيَ

الْعُلْيَا الظاهرة الغالبة وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ فى ملكه حَكِيْمٌ فى صنعه اِنْفِرُوْا خِفَافًا وَّثِقَالًا نشاطا وغير

نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهى منسوخة باية ليس على الضعفاء وَجَاهِدُوْا

بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل

فى المنافقين الذين تخلفوا لَوْ كَانَ ما دعوتهم اليه عَرَضًا متاعا من الدنيا قَرِيْبًا سهل

المأخذ وَّسَفَرًا قَاصِدًا وسطا لَّاتَّبَعُوْكَ طلبا للغنيمة وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ

المسافة فتخلفوا وَسَيَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اذا رجعتم اليهم لَوِ اسْتَطَعْنَا الخروج لَخَرَجْنَا

مَعَكُمْ يُهْلِكُوْنَ اَنْفُسَهُمْ بالحلف الكاذب وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ فى قولهم ذلك وكان

صلی الله علیه وسلم اذن لجماعة فی التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ فی التخلف وهلا ترکتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا
فی العذر وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فی التخلف
عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ فی التخلف الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شکّت قُلُوْبُهُمْ فی الدين فَهُمْ فِيْ رَيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيّرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد
وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْۢبِعَاثَهُمْ ای لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ کسّلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقٰعِدِيْنَ
المرضی والصبيان والنساء ای قدّر تعالی ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا
فسادا بتخذيل المؤمنين وَّلَاَ اَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ ای اسرعوا بينكم بالمشی بالنميمة يَبْغُوْنَكُمُ
ای يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ
عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ ای
اجالوا الفكر فی كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ عزّ اَمْرُ اللّٰهِ دينه
وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ فی التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو
الجد بن قيس قال له النبی هل لك فی جلاد بنی الاصفر فقال انی مغرم بالنساء واخشی ان
رأيت نساء بنی الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالی اَلَا فِی الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا بالتخلف
وقری سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَآ اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا
مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰىنَا ناصرنا ومتولی امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ
تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدی التائين فی الاصل ای تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى الْعاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ
تثنية حسنی تانيث احسن النصر والشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهٖٓ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان ياذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْٓا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ
مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا فی طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقٰتُهُمْ اِلَّآ اَنَّهُمْ
فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ

كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجؤن اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شىء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فىء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغهم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّهٗ اي الشان مَنْ يُّحَادِدِ يشاقق اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاَنَّ لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيْهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيْمُ يَحْذَرُ يخاف الْمُنٰفِقُوْنَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اي المؤمنين سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِءُوْا امر تهديد اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَّا تَحْذَرُوْنَ اخراجه من نفاقكم وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك لَيَقُوْلُنَّ معتذرين اِنَّمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ لَا تَعْتَذِرُوْا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان اِنْ نَّعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ بالتاء والنون طَآئِفَةًۢ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ مصرين على النفاق والاستهزاء اَلْمُنٰفِقُوْنَ وَالْمُنٰفِقٰتُ بَعْضُهُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يَاْمُرُوْنَ بِالْمُنْكَرِ الكفر والمعاصي وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوْفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُوْنَ اَيْدِيَهُمْ عن الانفاق في الطاعة نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَعَدَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ دائم انتم ايها المنافقون كَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَّاَكْثَرَ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوْا تمتعوا بِخَلَاقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ ايها المنافقون بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كَالَّذِيْ خَاضُوْا اي كخوضهم اُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ اَلَمْ يَاْتِهِمْ نَبَاُ خبر الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ قوم هود وَّثَمُوْدَ قوم صالح وَقَوْمِ اِبْرٰهِيْمَ وَاَصْحٰبِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكٰتِ قرى قوم لوط اي اهلها اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ بان يعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيْعُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اُولٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حَكِيْمٌ لا يضع شيئا الا في محله وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِيْ جَنّٰتِ

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغ
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان
امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم
اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من
اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى
عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك
المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم
بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة الى صلوات دعوات
الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في
العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر

ثُمَّ يُرَدُّونَ في الآخرة إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ هو النار وَ قوم آخَرُونَ مبتدأ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ من التخلف
نعته والخبر خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وَ
آخَرَ سَيِّئًا وهو تخلفهم عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ادع لهم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ رحمة
لَهُمْ وقيل طمانينة بقبول توبتهم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يقبل الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم الرَّحِيمُ بهم
والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوا
ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بالبعث إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ اى الله فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَآخَرُونَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لِأَمْرِ اللَّهِ فيهم بما يشاء إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا
توبة وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد و منهم الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل
مسجد قباء وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي
من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ ما أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا
الفعلة الْحُسْنَى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ
تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قباء كما في البخاري أَحَقُّ منه أَنْ اى بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى
الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاهم فى
مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث
رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه أفمن اسس بنيانه على تقوى
مخافة من الله و رجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم
الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم
خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير
وهو مثال مسجد قباء والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى
للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون
له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل فى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة
لابويه المشركين ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى
قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه
منه مستحق الإضلال والهداية إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم
أيها الناس من دون الله أي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب
الله أي أدام توبته على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات إنه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت عليهم
أنفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس وظنوا أيقنوا أن
مخففة لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم التوبة ليتوبوا إن الله هو التواب
الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الإيمان
والعهود بأن تلزموا الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
يتخلفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بأن يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا أو أسرا أو نهبا إلا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله أحسن ما كانوا
يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا إلى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدؤ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثبت الذين امنوا وعملوا الصلحت بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايت لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايت دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن ايتنا دلائل وحدانيتنا غفلون تاركون النظر فيها اولئك ماوىهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا

الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيْهِمْ يرشدهم رَبُّهُمْ بِاِيْمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ فِيْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا طلبهم فى الجنة لما يشتهونه اَنْ يقولوا
سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيْهَا سَلٰمٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ
اَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ونزل لما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتِعْجَالَهُمْ اى كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون
متحيرين وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْۢبِهٖٓ اى مضطجعا اَوْ قَاعِدًا
اَوْ قَآئِمًا اى فى كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهٗ مَرَّ على كفره كَاَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه
لَّمْ يَدْعُنَآ اِلٰى ضُرٍّ مَّسَّهٗ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِيْنَ المشركين مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوْا
بالشرك وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدلائل على صدقهم وَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عطف على
ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة
خَلٰٓئِفَ جمع خليفة فِي الْاَرْضِ مِنْۢ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا القران بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا لا
يخافون البعث ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَآ ليس فيه عيب الهتنا اَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم
مَا يَكُوْنُ ينبغى لِيْٓ اَنْ اُبَدِّلَهٗ مِنْ تِلْقَآئِ قبل نَفْسِيْ اِنْ ما اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ
رَبِّيْ بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَّوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهٗ عَلَيْكُمْ وَلَآ اَدْرٰىكُمْ
اعلمكم بِهٖ ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيره فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيْكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِّنْ قَبْلِهٖ لا احدثكم بشيء اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ
انه ليس من قبلى فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه اَوْ
كَذَّبَ بِاٰيٰتِهٖ القران اِنَّهٗ اى الشان لَا يُفْلِحُ يسعد الْمُجْرِمُوْنَ المشركون وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ
دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُوْلُوْنَ عنها
هٰٓؤُلَآءِ شُفَعَآؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم اَتُنَبِّئُوْنَ اللّٰهَ تخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ
استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سُبْحٰنَهٗ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ
معه وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمه لقضي بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات فلا
يأتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر فى اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم
فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
ابدلت التاء زايا وادغمت فى الزاى ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
اسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون ما نافية و قدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو من البلوى وفى قراءة بتائين
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء
عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملأن جهنم الاية
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اى افتراء من دون الله

ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل
مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرأت القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو
كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم
يحشرهم كأن اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وفيه
جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساءهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن
اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلوا منه اي من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل المومن او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها
آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتتولوا ان ما
اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

ثلث

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

ع

فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ المؤلم دعا عليهم وامّن هرون على دعائه قال تعالى
قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فَاسْتَقِيْمَا على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب وَلَا تَتَّبِعٰٓنِّ سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ
في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وَجٰوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الْبَحْرَ فَاَتْبَعَهُمْ
لحقهم فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدُهٗ بَغْيًا وَّعَدْوًا مفعول له حَتّٰىٓ اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ اٰمَنْتُ اَنَّهٗ اى بانه
وفي قراءة بالكسر استينافًا لَآ اِلٰهَ اِلَّا الَّذِيْٓ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْٓا اِسْرَآءِيْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
آٰلْـٰٔنَ تؤمن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بضلالك واضلالك عن الايمان
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ نخرجك من البحر بِبَدَنِكَ جسدك الذي لا روح فيه لِتَكُوْنَ لِمَنْ خَلْفَكَ
بعدك اٰيَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي ان
بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى
اهل مكة عَنْ اٰيٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ لا يعتبرون بها وَلَقَدْ بَوَّاْنَا انزلنا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مُبَوَّاَ صِدْقٍ
منزل كرامة وهو الشام ومصر وَّرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا بان آمن بعض وكفر
بعض حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فَاِنْ كُنْتَ يا محمد فِيْ شَكٍّ مِّمَّآ اَنْزَلْنَآ
اِلَيْكَ من القصص فرضًا فَسْئَلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ التوراة مِنْ قَبْلِكَ فانه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لَقَدْ جَآءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ الشاكين فيه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ
اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب لَا
يُؤْمِنُوْنَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلا ينفعهم حينئذ فَلَوْلَا فهلا كَانَتْ
قَرْيَةٌ اريد اهلها اٰمَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ اِيْمَانُهَآ اِلَّا لكن قَوْمَ
يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يؤخروا الى حلوله
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنٰهُمْ اِلٰى حِيْنٍ انقضاء آجالهم
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ بما لم يشاءه الله
منهم حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ

بإرادته وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ العذاب عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون آيات الله قُلِ لكفار
مكة انْظُرُوا مَاذَا أي الذي فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ من الآيات الدالة على وحدانية الله
وَمَا تُغْنِي الْآيٰتُ وَالنُّذُرُ جمع نذير أي الرسل عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ في علم الله أي ما تنفعهم
فَهَلْ ما يَنْتَظِرُونَ بتكذيبك إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم أي مثل وقائعهم
من العذاب قُلْ فَانْتَظِرُوا ذلك إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي المضارع لحكاية الحال
الماضية رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا من العذاب كَذٰلِكَ الا نجاء حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ
الْمُؤْمِنِينَ النبي صلى الله عليه وأصحابه حين تعذيب المشركين قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
أي أهل مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي أنه حق فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللّٰهِ أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه وَلٰكِنْ أَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ يقبض
أرواحكم وَأُمِرْتُ أَنْ أي بأن أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقيل لي أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلًا إليه وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ تعبد مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
إن عبدته وَلَا يَضُرُّكَ إن لم تعبده فَإِنْ فَعَلْتَ ذلك فرضًا فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظّٰلِمِينَ وَإِنْ
يَمْسَسْكَ يصبك اللّٰهُ بِضُرٍّ كفقر ومرض فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ دافع لِفَضْلِهِ الذي أرادك به يُصِيبُ بِهِ أي بالخير مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أي أهل مكة قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لأن ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
لأن وبال ضلاله عليها وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ فأجبركم على الهدى وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَاصْبِرْ على الدعوة وأذاهم حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللّٰهُ فيهم بأمره وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِينَ أعدلهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

## سورة هود مكية إلا أقم الصلوة الآية او إلا فلعلك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان أو ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الٓرٰ الله أعلم بمراده بذلك
هذا كِتٰبٌ أُحْكِمَتْ آيٰتُهُ بعجيب النظم وبديع المعاني ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالأحكام والقصص
والمواعظ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أي الله أَنْ أي بأن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ بالعذاب
إن كفرتم وَبَشِيرٌ بالثواب إن آمنتم وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ
بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ في الدنيا مَتَاعًا حَسَنًا بطيب عيش وسعة رزق إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى
التاءين أي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم و
هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه أي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور أي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا أو الصلب ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق أي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى
الله عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة جماعة أوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن أذقناه
نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا يشكر عليها إنه لفرح بطر فخور على الناس بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل
أن يقولوا لولا هلا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير
فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم بل
يقولون افتراه أي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ أي غيره إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في أنه افتراء فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أي من دعوتموهم للمعاونة فَاعْلَمُوا خطاب للمشركين أَنَّمَا أُنْزِلَ ملتبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَنْ مخففة أي أنه لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا بأن أصر على الشرك وقيل هي في المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فِيهَا بأن نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا أي الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا أي الآخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّهِ وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهي القرآن وَيَتْلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ له بصدقه مِنْهُ أي من الله وهو جبريل وَمِنْ قَبْلِهِ أي القرآن كِتَابُ مُوسٰى التوراة شاهد له أيضا إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولٰئِكَ أي من كان على بينة يُؤْمِنُونَ بِهِ أي بالقرآن فلهم الجنة وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ أي القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أي أهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أي لا أحد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد إليه أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلٰى رَبِّهِمْ يوم القيامة في جملة الخلائق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلٰى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دين الإسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تأكيد كَافِرُونَ أُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ اللّٰهَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أي غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ أنصار يمنعونهم من عذابه يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ بإضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك أُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا سكنوا واطمأنوا أو أنابوا إِلٰى رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ صفة الْفَرِيقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلٰى قَوْمِهِ إِنِّي أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ بين الإنذار أَنْ أي بأن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ إن عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم في الدنيا والآخرة

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وهم الاشراف مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا ولا فضل لك علينا

وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بَادِيَ

الرَّأْيِ بالهمزة وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث

اول رأيهم وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فتستحقون به الاتباع منا بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ فى دعوى الرسالة

ادرجوا قومه معه فى الخطاب قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اخبرونى إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّي

وَآتَانِي رَحْمَةً نبوة مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ خفيت عَلَيْكُمْ وفى قراءة بتشديد الميم والبناء

للمفعول أَنُلْزِمُكُمُوهَا انجبركم على قبولها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ لا نقدر على ذلك وَيَا قَوْمِ

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مَالًا تعطونيه إِنْ ما أَجْرِيَ ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا

بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا كما امرتمونى إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم

وطردهم وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ عاقبة امركم وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي يمنعنى مِنَ اللَّهِ

اى عذابه إِنْ طَرَدْتُهُمْ اى لا ناصر لى أَفَلَا فهلا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الاصل

فى الذال فتتعظون وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ

بل انا بشر مثلكم وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي تحتقر أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ قلوبهم إِنِّي إِذًا ان قلت ذلك لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا

فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيه قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ

بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين الله

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ اى اغواءكم

وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قال تعالى أَمْ يَقُولُونَ

اى كفار مكة افْتَرَاهُ اختلق محمد القرآن قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي اى عقوبته وَأَنَا بَرِيءٌ

مِمَّا تُجْرِمُونَ من اجرامكم فى نسبة الافتراء الى وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ

قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ

فاجاب الله تعالى دعاءه وقال وَاصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا

وَوَحْيِنَا امرنا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بترك اهلاكهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ

الْفُلْكَ حكاية حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ جماعة مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ استهزءوا به قَالَ

إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ اذا نجينا وغرقتم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

موصولة

موصول له مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع إذا جاء أمرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي
زوجته واولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها ورسوها
أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي
الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وأنت أحكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين
أو من أهل دينك إنه سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام منا بسلامة أو بتحية وبركات
خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنين

وامم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم في الآخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب أخبار ما غاب
عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين وإلى عاد أرسلنا أخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره إن ما
أنتم في عبادتكم الاوثان إلا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على
التوحيد أجرا إن ما أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة إلى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك
إلا اعتراك أصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فأنت تهذي
قال إني أشهد الله علي واشهدوا أني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون إني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض إلا هو آخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إن ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فإن تولوا فيه حذف
احدى التاءين اي تعرضوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراككم إن ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء أمرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤوا
به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة أمر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم وأتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق ألا إن عادا كفروا جحدوا
ربهم ألا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وإلى ثمود أرسلنا أخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا

الله وحدوه ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم

فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من

خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل هذا

الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا

إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان

من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته

فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال

عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب

قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام

ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا والذين

آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم

إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ

الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف

أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه

على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده قالوا

سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا

تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا

أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا

بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه

قالت يا ويلتا كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة

أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه

على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين

قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود

مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط

إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا أفتهلكون قرية فيها مائتا

مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا
قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا يا إبراهيم أعرض
عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ٭ و
لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان
الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد ٭ وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان
الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي
بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد و
في قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل إنه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم
فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب ٭ فلما جاء
أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها
مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين
أي أهل مكة ببعيد ٭ وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة
تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ٭ ويا قوم أوفوا المكيال و
الميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد و

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب أجازيكم بأعمالكم
إنما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب أصلاتك تأمرك بتكليفنا أن نترك ما يعبد
آباؤنا من الأصنام أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء المعنى هذا أمر باطل لا يدعو
إليه داع بخير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم أرأيتم إن كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما أريد أن أخالفكم وأذهب إلى ما أنهاكم عنه فأرتكبه إن ما أريد إلا الإصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم و
الضمير مفعول أول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط أي منازلهم أو زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي
أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه أي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم
رقيب منتظر ولما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد
سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم أدخلهم
النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا في هذه أي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من أنباء القرى ...

عَلَيْكَ يا محمد مِنْهَا اى القرى قَائِمٌ هلك اهله دونه وَمنها حَصِيْدٌ هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ باهلاكهم بغير ذنب وَلٰكِنْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ
بالشرك فَمَآ اَغْنَتْ دفعت عَنْهُمْ اٰلِهَتُهُمُ الَّتِيْ يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى
غيره مِنْ زائدة شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ اَمْرُ رَبِّكَ عذابه وَمَا زَادُوْهُمْ بعبادتهم لها غَيْرَ تَتْبِيْبٍ
تخسير وَكَذٰلِكَ مثل ذلك الاخذ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَآ اَخَذَ الْقُرٰى اريد اهلها وَهِيَ ظَالِمَةٌ
بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شيء اِنَّ اَخْذَهٗٓ اَلِيْمٌ شَدِيْدٌ روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور من القصص لَاٰيَةً لعبرة لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ
ذٰلِكَ اى يوم القيمة يَوْمٌ مَّجْمُوْعٌ لَّهُ فيه النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ يشهده جميع
الخلائق وَمَا نُؤَخِّرُهٗٓ اِلَّا لِاَجَلٍ مَّعْدُوْدٍ لوقت معلوم عند الله يَوْمَ يَاْتِ ذلك اليوم لَا تَكَلَّمُ
فيه حذف احدى التائين نَفْسٌ اِلَّا بِاِذْنِهٖ تعالى فَمِنْهُمْ اى الخلق شَقِيٌّ وَّمنهم سَعِيْدٌ
كتب كل ذلك فى الازل فَاَمَّا الَّذِيْنَ شَقُوْا فى علمه تعالى فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ صوت شديد
وَّشَهِيْقٌ صوت ضعيف خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اى مدة دوامهما
فى الدنيا اِلَّا غير مَا شَآءَ رَبُّكَ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين
فيها ابدا اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا بفتح السين وضمها فَفِي الْجَنَّةِ
خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا غير مَا شَآءَ رَبُّكَ كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوْذٍ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر وهو خال
عن التكلف والله اعلم بمراده فَلَا تَكُ يا محمد فِيْ مِرْيَةٍ شك مِّمَّا يَعْبُدُ هٰٓؤُلَآءِ من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
مَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا كَمَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُهُمْ اى كعبادتهم مِّنْ قَبْلُ وقد عذبناهم وَاِنَّا
لَمُوَفُّوْهُمْ مثلهم نَصِيْبَهُمْ حظهم من العذاب غَيْرَ مَنْقُوْصٍ اى تاما وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ
التورىة فَاخْتُلِفَ فِيْهِ بالتصديق والتكذيب كالقراٰن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيْبٍ موقع للريبة وَاِنَّ بالتشديد و

التخفيف كلًّا اي كل الخلائق لَمَا ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما
بمعنى الا فان نافية لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ اي جزاءها إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم ببواطنه كظواهره
فَاسْتَقِمْ على العمل بامر ربك والدعاء اليه كَمَا أُمِرْتَ وَلْيَسْتَقِمْ مَنْ تَابَ آمَنَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
تجاوزوا حدود الله إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به وَلَا تَرْكَنُوا تميلوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بموادة
او مداهنة او رضى باعمالهم فَتَمَسَّكُمُ تصيبكم النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مِنْ زائدة أَوْلِيَاءَ
يحفظونكم منه ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ تمنعون من عذابه وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ الغداة والعشي اي
الصبح والظهر والعصر وَزُلَفًا جمع زلفة اي طائفة مِنَ اللَّيْلِ اي المغرب والعشاء إِنَّ الْحَسَنَاتِ كالصلوات
الخمس يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي
هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ عظة للمتعظين وَاصْبِرْ يا محمد على
اذى قومك وعلى الصلوة فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ بالصبر على الطاعة فَلَوْلَا فهلا كَانَ مِنَ
الْقُرُونِ الامم الماضية مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ اصحاب دين وفضل يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك إِلَّا لكن قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ نهوا فانجوا ومن للبيان وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا بالفساد وترك النهي مَا أُتْرِفُوا نعموا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
منه لها وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ مؤمنون وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً اهل دين واحد
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ في الدين إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ
اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ وهي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ الجن وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ وَكُلًّا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا بدل من كلا نُثَبِّتُ نطمئن بِهِ فُؤَادَكَ قلبك وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الانباء او الآيات الْحَقُّ
وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنَّا عَامِلُونَ على حالتنا تهديد لهم وَانْتَظِرُوا عاقبة امركم إِنَّا مُنْتَظِرُونَ
ذلك وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي علم ما غاب فيهما وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ البناء للفاعل يعود وللمفعول يرد
الْأَمْرُ كُلُّهُ فينتقم ممن عصى فَاعْبُدْهُ وحده وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ثق به فانه كافيك وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

## سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ القرآن والاضافة
بمعنى من الْمُبِينِ المظهر للحق من الباطل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُونَ تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اى
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء انى رايت
فى المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لى ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم لقد كان فى خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفى ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه فى غيابت الجب مظلم البئر وفى قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال انى ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه فى غيابت الجب
وجواب لما محذوف اى فعلوا ذالك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
فى الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم ظنا رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِ فِى الْجُبِّ وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بعد اليوم بِاَمْرِهِمْ بصنيعهم هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بك حال الانباء وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً
وقت المساء يَّبْكُوْنَ قَالُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثيابنا
فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِيْنَ عندك لاتهمتنا فى هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وَجَآءُوْ عَلٰى قَمِيْصِهٖ محله نصب على الظرفية اى فوقه
بِدَمٍ كَذِبٍ اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه
قَالَ يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ
جَمِيْلٌ لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اى امرى وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه العون
عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ تذكرون من امر يوسف وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ الذى يرد الماء ليستقى منه فَاَدْلٰى ارسل دَلْوَهٗ فى البئر
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قَالَ يٰبُشْرٰى وفى قراءة بُشْرٰى ونداؤها مجاز اى احضرى
فهذا وقتك هٰذَا غُلٰمٌ فعلم به اخوته فأتوهم وَاَسَرُّوْهُ اى اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان
قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ وَشَرَوْهُ اى باعوه
منهم بِثَمَنٍۢ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ عشرين او اثنين وعشرين وَكَانُوْا اى اخوته فِيْهِ مِنَ
الزّٰهِدِيْنَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين
وَقَالَ الَّذِى اشْتَرٰىهُ مِنْ مِّصْرَ وهو قطفير العزيز لِامْرَاَتِهٖ زليخا اَكْرِمِىْ مَثْوٰىهُ مقامه عندنا عَسٰٓى
اَنْ يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا وكان حصورا وَكَذٰلِكَ كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مَكَّنَّا
لِيُوْسُفَ فِى الْاَرْضِ ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهٗ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تفسير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهٖ تعالى لا يعجزه شيء وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم
الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وهو ثلاثون سنة او ثلث اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حكمة وَّعِلْمًا
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ
هُوَ فِىْ بَيْتِهَا هى زليخا عَنْ نَّفْسِهٖ اى طلبت منه ان يواقعها وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ له هَيْتَ لَكَ
اى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اعوذ
بالله من ذلك اِنَّهٗ اى الذى اشترانى رَبِّىْ سيدى اَحْسَنَ مَثْوَاىَ مقامى فلا
اخونه فى اهله اِنَّهٗ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ قصدت منه الجماع

وهم بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كذلك أريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا إنه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين واستبقا
الباب بادر إليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها وقدت
شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا زنا إلا أن يسجن أي السجن أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب
قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عمها روي أنه
كان في المهد فقال إن كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين و
إن كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه
قد من دبر قال إنه أي قولك ما جزاء من أراد الخ من كيدكن إن كيدكن أيتها النساء عظيم
ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك
كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه إنا لنراها
في ضلال خطأ مبين بين بحبها إياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها أرسلت إليهن و
أعتدت أعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج وآتت أعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه أعظمنه
وقطعن أيديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله
تنزيها له ما هذا أي يوسف بشرا إن ما هذا إلا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح أنه أعطي شطر الحسن قالت امرأة
العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره
به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له أطع مولاتك قال
رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب أمل إليهن
وأكن أصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له
ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما

رَأَوُا الْآيٰتِ الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا لَيَسْجُنُنَّهٗ حَتّٰى حِيْنٍ ينقطع فيه كلام
الناس فسجن وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
الرؤيا فقالا لنختبرنه قَالَ اَحَدُهُمَآ وهو الساقي اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًا اى عنبا وَقَالَ الْاٰخَرُ وهو صاحب الطعام اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ
اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِيْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا خبرنا بِتَاْوِيْلِهٖ بتعبيره اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ قَالَ لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لَا يَاْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖ فى منامكما اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِيْلِهٖ فى اليقظة قَبْلَ
اَنْ يَّاْتِيَكُمَا تاويله ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ دين
قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَ
يَعْقُوْبَ مَا كَانَ يَنْۢبَغِيْ لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ لعصمتنا ذٰلِكَ التوحيد مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ساكنى السجن ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خير استفهام
تقرير مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اى غيره اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَا سميتم بها اصناما اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ مَّآ
اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان اِنِ ما الْحُكْمُ القضاء اِلَّا لِلّٰهِ وحده اَمَرَ اَلَّا
تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ التوحيد الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا اى الساقى فيخرج بعد ثلاث
فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ سيده خَمْرًا على عادته هذا تاويل رؤياه وَاَمَّا الْاٰخَرُ فيخرج بعد ثلاث فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ
رَّاْسِهٖ هذا تاويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قُضِيَ تم الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ عنه سألتما
صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ ايقن اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا وهو الساقى اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ سيدك فقل له
ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فَاَنْسٰىهُ اى الساقى الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ يوسف عِنْدَ رَبِّهٖ فَلَبِثَ مكث
يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ قيل سبعا وقيل اثنى عشرة وَقَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان ابن الوليد
اِنِّيْٓ اَرٰى اى رأيت سَبْعَ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ من البقر عِجَافٌ جمع عجفاء وَ
سَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ اى سبع سنبلات يٰبِسٰتٍ قد التوت على الخضر وعلت عليها
يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ بينوا لى تعبيرها اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ فاعبروها قَالُوْٓا
هذه اَضْغَاثُ اخلاط اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا اى من
الفتيين وهو الساقى وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بَعْدَ اُمَّةٍ حين حال
يوسف اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ فارسلوه فاتى يوسف فقال يُوْسُفُ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه في سنبله اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس أي يجاب مستغيثهم من القحط بالمطر
وفيه يعصرون الأعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته
ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي سيدي بكيدهن عليم
فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الأمر
بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ من اجر الدنيا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ و دخلت سنو
القحط واصاب ارض كنعان والشام وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ انهم اخوته وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادى فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبى الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب اصغرنا هلك فى البرية وكان احبنا اليه وبقى
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وفّى لهم كيلهم
قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ اى بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي
الْكَيْلَ اتمه من غير بخس وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي اى ميرة
وَلَا تَقْرَبُونِ نهى او عطف على محل فلا كيل اى تحرموا ولا تقربوا قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
سنجتهد فى طلبه منه وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذلك وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ وفى قراءة لفتيانه غلمانه اجْعَلُوا
بِضَاعَتَهُمْ التى اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم فِي رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ و فرغوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ الينا لانهم لا يستحلون امساكها فَلَمَّا رَجَعُوا
إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم ترسل معنا اخانا اليه فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ بالنون
والياء وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ مَا آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ يوسف مِنْ قَبْلُ
وقد فعلتم به ما فعلتم فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ فارجوان يحفظه وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي
ما استفهامية اى اى شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا نأتى بالميرة لهم وهى
الطعام وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لاخينا ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ سهل على الملك لسخائه قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا عهدا مِنَ اللَّهِ بان تحلفوا لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ
اى تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ بذلك قَالَ اللَّهُ
عَلَى مَا نَقُولُ نحن وانتم وَكِيلٌ شهيد وارسله معهم وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم العين وَمَا أُغْنِي ادفع عَنْكُمْ بقولى ذلك مِنَ اللَّهِ
من زائدة مِنْ شَيْءٍ قدره عليكم وانما ذلك شفقة إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة فى نفس يعقوب
قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطأ معه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع
من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا و قد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذى تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
نجزى الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان
سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير
للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيه
وظلمكم له والله اعلم بما تصفون تذكرون فى امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين فى افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

منزل

المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
إنا إذاً إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ
عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله
لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما
شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر
أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون
في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه
جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل
من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله تفتأ لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
أو تكون من الهالكين الموتى قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى
يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا
تعلمون من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا أو غيرها فأوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إن
الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له
بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله

مستفهمين أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لأنت

يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ أنعم الله علينا بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله

فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك

الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذلنا لك قال لا تثريب

عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى يغفر الله لكم وهو أرحم

الراحمين وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم الذي

لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن

فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي يأت يصر بصيرا وأتوني بأهلكم

أجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني

لأجد ريح يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا

أن تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله إنك لفي ضلالك خطئك القديم من

إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل

قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ألقاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل

لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف

أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة

ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم إليه

أبويه أباه وأمه أو خالته وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على

سريره ورفع أبويه أجلسهما معه على العرش السرير وخروا أي أبواه وإخوته له سجدا سجود انحناء

لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل

قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إلي إذ أخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا

تخجل إخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد أن نزغ أفسد الشيطان بيني وبين

إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه وأقام عنده أبوه

أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين

سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه

ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ تعبير
الرؤيا فَاطِرَ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّٖ متولي مصالحي فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِي بِالصّٰلِحِينَ من ابائي فعاش بعد ذٰلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه على النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذٰلِكَ المذكور من امر يوسف مِنْ اَنْبَاۗءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك يا محمد
نُوحِيهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لدى اخوة يوسف اِذْ اَجْمَعُوْا اَمْرَهُمْ في كيده اي عزموا عليه وَهُمْ
يَمْكُرُوْنَ به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وَمَا اَكْثَرُ النَّاسِ
اي اهل مكة وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ اي القرآن مِنْ اَجْرٍ تاخذه اِنْ مَّا هُوَ
اي القرآن اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِينَ وَكَاَيِّنْ وكم مِّنْ اٰيَةٍ دالة على وحدانية الله فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ
عَلَيْهَا يشاهدونها وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ لا يتفكرون فيها وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ حيث يقرون بانه الخالق
الرازق اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها اَفَاَمِنُوْا اَنْ تَاْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ نقمة تغشاهم مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ
اَوْ تَاْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فجأة وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بوقت اتيانها قبله قُلْ لهم هٰذِهٖ سَبِيْلِيْ
وفسرها بقوله اَدْعُوْا اِلَى دين اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ حجة واضحة اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ امن بي عطف
على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ من جملة سبيله ايضا وَمَا اَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا يُّوْحٰى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اِلَيْهِمْ لا ملائكة مِّنْ اَهْلِ الْقُرٰى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا اي اهل مكة
فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيب
رسلهم وَلَدَارُ الْاٰخِرَةِ اي الجنة خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الله اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فتؤمنون حَتّٰى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم
حتى اِذَا اسْتَيْئَسَ يئس الرُّسُلُ وَظَنُّوْا ايقن الرسل اَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جَاۗءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض مَنْ نَّشَاۗءُ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُنَا عذابنا
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ اي الرسل عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ اصحاب
العقول مَا كَانَ هذا القرآن حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى يختلق وَلٰكِنْ كَانَ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

## سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع وخمس وست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايت ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموت بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايت دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي اليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايت دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجورت متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنت بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية

الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني و
في اخرى عكسه أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ
العذاب قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
لِلنَّاسِ عَلَى مع ظُلْمِهِمْ والا لم يترك على ظهرها دابة وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
لمن عصاه وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالعصا
واليد والناقة قال تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مخوف الكافرين وليس عليك اتيان
الآيات وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا
تَغِيضُ تنقص الْأَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ
بقدر وحد لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم
الْمُتَعَالِ على خلقه بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِنْكُمْ في علمه تعالى مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ
جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي
طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعتقبه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ
خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا
بِقَوْمٍ لا يسلبهم نعمته حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد
الله تعالى بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اي غير الله مِنْ زائدة وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ
الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بِحَمْدِهِ
اي يقول سبحان الله وبحمده وَيسبح الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وَهُمْ اي الكفار

يُجَادِلُونَ يخاصمون النبي فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ القوة او الاخذ لَهُ تعالى دَعْوَةُ

الْحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِن دُونِهِ

اي غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا استجابة كَبَاسِطِ

اي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ على شفير البئر يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ بارتفاعه من البئر اليه وَمَا هُوَ

بِبَالِغِهِ اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام او حقيقة

الدعاء إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا كالمؤمنين وَكَرْهًا كالمنافقين

ومن اكره بالسيف و يسجد ظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ البكر والعشايا قُلْ يا محمد لقومك مَن

رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم أَفَاتَّخَذْتُم مِّن

دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم

مالكهما استفهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن

أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر وَالنُّورُ الايمان لا أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا

كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عَلَيْهِمْ فاعتقدوا استحقاق

عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قُلِ

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لعباده

ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال أَنزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ

بِقَدَرِهَا بمقدار ملئها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه

وَمِمَّا يُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس

ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زَبَدٌ مِّثْلُهُ اي مثل

زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كَذَٰلِكَ المذكور يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ

اي مثلهما فَأَمَّا الزَّبَدُ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فَيَذْهَبُ جُفَاءً

باطلا مرميا به وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ من الماء والجواهر فَيَمْكُثُ يبقى فِي الْأَرْضِ زمانا

كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كَذَٰلِكَ

المذكور يَضْرِبُ يبين اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ اجابوه بالطاعة

الْحُسْنَىٰ الجنة وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وهم الكفار لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ

جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ من العذاب أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يعزب منه شىء وما وهم ينجحون ونزل فى حمزة
وابى جهل أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ أولوا الألباب اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله المأخوذ عليهم وهم فى عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق
بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله
والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره
من اعراض الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا فى الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أولئك لهم عقبى
الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة هى جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون فى درجاتهم تكرمة لهم والملئكة يدخلون عليهم
من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم
هذا الثواب بما صبرتم بصبركم فى الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون
فى الارض بالكفر والمعاصى أولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار اى العاقبة السيئة فى الدار الاخرة وهى جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اى اهل مكة فرح بطر
بالحيوة الدنيا اى بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا فى جنب حيوة الاخرة الا متاع شىء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء اضلاله فلا
تغنى الايات عنه شيئا ويهدى يرشد اليه الى دينه من أناب رجع اليه ويبدل من
من عن الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اى وعده ألا بذكر الله تطمئن
القلوب اى قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر
من الطيب او شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك أرسلناك فى أمة قد خلت
من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذى أوحينا اليك اى القرآن وهم يكفرون

بِالرَّحْمٰنِ حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قُلْ لهم يا محمد هُوَ رَبِّي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسيّر عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ نقلت عن اماكنها أَوْ قُطِّعَتْ شققت بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بان يحيوا لما امنوا بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا لا لغيره فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم أَفَلَمْ يَيْأَسِ يعلم الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ مخففة اي انه لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا الى الايمان من غير اية وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا بصنعهم اي بكفرهم قَارِعَةٌ داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب أَوْ تَحُلُّ يا محمد بجيشك قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ مكة حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ بالنصر عليهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فَأَمْلَيْتُ امهلت لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بالعقوبة فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ رقيب عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ له من هم أَمْ تُنَبِّئُونَهُ تخبرون الله بِمَا اي بشريك لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك أَمْ بل تسمونهم شركاء بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ كفرهم وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بالقتل والاسر وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ اشد منه وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ اي عذابه مِنْ وَاقٍ مانع مَثَلُ صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا ما يؤكل فيها دَائِمٌ لا يفنى وَظِلُّهَا دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تِلْكَ اي الجنة عُقْبَى عاقبة الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الكتٰب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمٰن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مأٰب مرجعي وكذٰلك الانزال انزلنٰه اي القرأن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي باٰية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتٰب
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وان ما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلٰغ ما عليك الا التبليغ و
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكٰفر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده
علم الكتٰب من مؤمني اليهود والنصارى

## سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الاٰيتين احدى او ثلثان او اربع او خمس وخمسون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرأن كتٰب انزلنٰه اليك يا محمد

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِ بِاَمْرِ رَبِّهِمْ و يبدل من الى

النور اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الغالب الْحَمِيْدِ المحمود اللّٰهِ بالجر بدل او عطف

بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الَّذِيْ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ

ملكا وخلقا وعبيدا وَوَيْلٌ لِّلْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ الَّذِيْنَ نعت يَسْتَحِبُّوْنَ يختارون

الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دين الاسلام وَيَبْغُوْنَهَا اى

السبيل عِوَجًا معوجة اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ عن الحق وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ

بلغة قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ليفهمهم ما اتى به فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ

وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى صنعه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَا التسع

وقلنا له اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ بنى اسرائيل مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَذَكِّرْهُمْ

بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ بنعمه اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ التذكير لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ على الطاعة شَكُوْرٍ

للنعم وَاذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰىكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ

يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُوْنَ يستبقون

نِسَآءَكُمْ لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك

فرعون وَفِىْ ذٰلِكُمْ الانجاء او العذاب بَلَآءٌ انعام او ابتلاء مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ

وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نعمتى بالتوحيد والطاعة لَاَزِيْدَنَّكُمْ

وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه اِنَّ عَذَابِىْ لَشَدِيْدٌ

وَقَالَ مُوْسٰى لقومه اِنْ تَكْفُرُوْٓا اَنْتُمْ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِىٌّ

عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فى صنعه بهم اَلَمْ يَاْتِكُمْ استفهام تقرير نَبَؤُا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ

قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ قوم هود وَثَمُوْدَ قوم صالح وَالَّذِيْنَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ لكثرتهم

جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الواضحة على صدقهم فَرَدُّوْٓا اى الامم اَيْدِيَهُمْ

فِىْٓ اَفْوَاهِهِمْ اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وَقَالُوْٓا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ

على زعمكم وَاِنَّا لَفِىْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَنَآ اِلَيْهِ مُرِيْبٍ موقع فى الريبة قَالَتْ رُسُلُهُمْ

اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ استفهام انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فَاطِرِ

خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوْكُمْ الى طاعته لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ من زائدة

فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد وَيُؤَخِّرَكُمْ

للعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا

عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت

لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره

لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل

على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا

على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من

ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين

الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث

الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا

استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد

معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد

هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد

مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية

له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك

العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتداء

ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها

كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته

هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتداء لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا

عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك

البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق

متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على

الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق

وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم

تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاول

ثلث

ع

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطن ع
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظلمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظلة اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ع ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ مرجعكم اِلَى النَّارِ قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوْا مِمَّا
رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فداء فِيْهِ وَلَا خِلٰلٌ مخالة اى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ
مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
بالركوب والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْاَنْهٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَآئِبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ
لتبتغوا فيه من فضله وَاٰتٰىكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ على حسب مصالحكم وَاِنْ
تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوْهَا لا تطيقوا عدها اِنَّ الْاِنْسَانَ الكافر
لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَ اذكر اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ
رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ مكة اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَ
اجْنُبْنِيْ بعدنى وَبَنِيَّ عن اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ رَبِّ اِنَّهُنَّ اى الاصنام اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا
مِّنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِيْ على التوحيد فَاِنَّهٗ مِنِّيْ من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِيْ
فَاِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَآ اِنِّيْٓ اَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِيْ اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ هو مكة
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً
قلوبا مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْٓ تميل وتحن اِلَيْهِمْ قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ نسر
وَمَا نُعْلِنُ ما وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ من زائدة مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ اعطانى عَلَى مع الْكِبَرِ
اِسْمٰعِيْلَ ولد وله تسع وتسعون سنة وَاِسْحٰقَ ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَآءِ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَ اجعل مِنْ ذُرِّيَّتِيْ من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

ع

ولوالدی وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ يثبت الْحِسَابُ قال تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا

عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ الكافرون من اهل مكة اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ بلا عذاب

لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه

مُهْطِعِيْنَ مسرعين حال مُقْنِعِيْ رافعى رُءُوْسِهِمْ الى السماء لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ

بصرهم وَاَفْئِدَتُهُمْ قلوبهم هَوَآءٌ خالية من العقل لفزعهم وَاَنْذِرِ خوف يا محمد

النَّاسَ الكفار يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ هو يوم القيمة فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا

رَبَّنَآ اَخِّرْنَا بان تردنا الى الدنيا اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ بالتوحيد وَنَتَّبِعِ

الرُّسُلَ فيقال لهم توبيخا اَوَلَمْ تَكُوْنُوْٓا اَقْسَمْتُمْ حلفتم مِّنْ قَبْلُ فى الدنيا

مَا لَكُمْ مِّنْ زائدة زَوَالٍ عنها الى الاخرة وَّسَكَنْتُمْ فيها فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا

اَنْفُسَهُمْ بالكفر من الامم السابقة وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ من العقوبة

فلم تنزجروا وَضَرَبْنَا بيّنا لَكُمُ الْاَمْثَالَ فى القران فلم تعتبروا وَقَدْ مَكَرُوْا بالنبى

مَكْرَهُمْ حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وَعِنْدَ اللّٰهِ مَكْرُهُمْ اى علمه

او جزاؤه وَاِنْ ما كَانَ مَكْرُهُمْ وان عظم لِتَزُوْلَ مِنْهُ الْجِبَالُ المعنى لا يعبأ به

ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة

بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة

والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية

تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ

وما كاد فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ بالنصر اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب لا يعجزه

شئ ذُو انْتِقَامٍ ممن عصاه اذكر يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ هو

يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم

حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وَبَرَزُوْا

خرجوا من القبور لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى يا محمد تبصر الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين

يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِيْنَ مشدودين مع شياطينهم فِى الْاَصْفَادِ القيود او الاغلال

سَرَابِيْلُهُمْ قمصهم مِّنْ قَطِرَانٍ لانه ابلغ لاشتعال النار وَتَغْشٰى تعلو وُجُوْهَهُمُ

النَّارُ لِيَجْزِيَ متعلق ببرزوا اللّٰهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ من خير وشر اِنَّ اللّٰهَ

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

## سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

## بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزا قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سدّت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَأَتْبَعَهُ
لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب مضيء يحرقه او يثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَ جعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ ما مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
اى من تقدم من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم
القيامة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ آدم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين
اسود مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق آدم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام وَ اذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيهِ مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة اَبٰى امتنع من اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ تعالى
يٰۤاِبْلِيْسُ مَا لَكَ ما منعك اَنْ لا زائدة تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ
لا ينبغي لي ان اسجد لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
اي من الجنة وقيل من السموات فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ مطرود وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلٰى
يَوْمِ الدِّيْنِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْۤ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ اي الناس قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ وقت النفخة الاولى قَالَ رَبِّ بِمَاۤ اَغْوَيْتَنِيْ اي باغوائك
لي والباء للقسم وجوابه لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ المعاصي وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ
اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ اي المؤمنين قَالَ تعالى هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيْمٌ وهو
اِنَّ عِبَادِيْ اي المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ قوة اِلَّا لكن مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ
الكافرين وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِيْنَ اي من اتبعك معك لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ
اطباق لِكُلِّ بَابٍ منها مِّنْهُمْ جُزْءٌ نصيب مَّقْسُوْمٌ اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ بساتين
وَّعُيُوْنٍ تجري فيها ويقال لهم اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا اٰمِنِيْنَ من كل فزع وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ حقد
اِخْوَانًا حال منهم عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ تعب وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ابدا نَبِّئْ خبر يا
محمد عِبَادِيْۤ اَنِّيْۤ اَنَا الْغَفُوْرُ للمؤمنين الرَّحِيْمُ بهم وَاَنَّ عَذَابِيْ للعصاة هُوَ
الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ المؤلم وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ وهم ملائكة اثنى عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبريل اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا اي هذا اللفظ قَالَ ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا اِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُوْنَ خائفون قَالُوْا لَا تَوْجَلْ لا تخف
اِنَّا رسل ربك نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ذي علم كثير هو اسحٰق كما ذكر في هود قَالَ
اَبَشَّرْتُمُوْنِيْ بالولد عَلٰۤى اَنْ مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اي مع مسه اياي فَبِمَ فباي
شيء تُبَشِّرُوْنَ استفهام تعجب قَالُوْا بَشَّرْنٰكَ بِالْحَقِّ بالصدق فَلَا تَكُنْ مِّنَ
الْقٰنِطِيْنَ الآيسين قَالَ وَمَنْ اي لا يَّقْنَطُ بكسر النون وفتحها مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهٖۤ
اِلَّا الضَّآلُّوْنَ الكافرون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شانكم اَيُّهَا الْمُرْسَلُوْنَ قَالُوْۤا اِنَّاۤ اُرْسِلْنَاۤ
اِلٰى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم اِلَّاۤ اٰلَ لُوْطٍ اِنَّا لَمُنَجُّوْهُمْ اَجْمَعِيْنَ

لَمُنَجُّوْهُمْ اَجْمَعِيْنَ لِايمانهم اِلَّا امْرَاَتَهٗ قَدَّرْنَا اِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِيْنَ الباقين فی العذاب لکفرها فَلَمَّا

جَآءَ اٰلَ لُوْطٍ ای لوطا الْمُرْسَلُوْنَ قَالَ لهم اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ لا اعرفکم قَالُوْا

بَلْ جِئْنٰكَ بِمَا كَانُوْا ای قومك فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ يشکون وهو العذاب وَاَتَيْنٰكَ بِالْحَقِّ

وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فی قولنا فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَاتَّبِعْ اَدْبَارَهُمْ امش خلفهم

وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ لئلا یری عظیم ما ینزل بهم وَّامْضُوْا حَيْثُ تُؤْمَرُوْنَ وهو الشام

وَقَضَيْنَآ اوحینا اِلَيْهِ ذٰلِكَ الْاَمْرَ وهو اَنَّ دَابِرَ هٰۤؤُلَآءِ مَقْطُوْعٌ مُّصْبِحِيْنَ حال ای یتم

استیصالهم فی الصباح وَجَآءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ مدینة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا

ان فی بیت لوط مردا حسانا وهم الملائکة يَسْتَبْشِرُوْنَ حال طمعا فی فعل الفاحشة

بهم قَالَ لوط اِنَّ هٰۤؤُلَآءِ ضَيْفِيْ فَلَا تَفْضَحُوْنِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُوْنِ بقصدکم ایاهم

بفعل الفاحشة قَالُوْا اَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ عن اضافتهم قَالَ هٰۤؤُلَآءِ بَنٰتِيْۤ اِنْ

كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ما تریدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالی لَعَمْرُكَ خطاب

للنبی صلی الله علیه وسلم ای وحیاتك اِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُوْنَ یترددون

فَاَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صیحة جبرئیل مُشْرِقِيْنَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا ای

قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبریل الی السماء واسقطها مقلوبة الی الارض وَاَمْطَرْنَا

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيْلٍ طین طبخ بالنار اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذکور لَاٰيٰتٍ دلالات علی وحدانیته

تعالی لِلْمُتَوَسِّمِيْنَ للناظرین المعتبرین وَاِنَّهَا ای قری قوم لوط لَبِسَبِيْلٍ مُّقِيْمٍ طریق قریش الی

الشام لم تندرس افلا یعتبرون بهم اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لعبرة لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَاِنْ مخففة ای انه

كَانَ اَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ هی غیضة شجر بقرب مدین وهم قوم شعیب لَظٰلِمِيْنَ بتکذیبهم

شعیبا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلکناهم بشدة الحر وَاِنَّهُمَا ای قری قوم لوط والایکة

لَبِاِمَامٍ طریق مُّبِيْنٍ واضح افلا یعتبر بهم اهل مکة وَلَقَدْ كَذَّبَ اَصْحٰبُ الْحِجْرِ وادبین

المدینة والشام وهم ثمود الْمُرْسَلِيْنَ بتکذیبهم صالحا لانه تکذیب لباقی

الرسل لاشتراکهم فی المجیٔ بالتوحید وَاٰتَيْنٰهُمْ اٰيٰتِنَا فی الناقة فَكَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ

لا یتفکرون فیها وَكَانُوْا يَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا اٰمِنِيْنَ فَاَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِيْنَ

وقت الصباح فَمَآ اَغْنٰى دفع عَنْهُمُ العذاب مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من بناء الحصون

وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَاۤ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاِنَّ

الثامنة لاتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو
الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الين جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اى كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا بحمد
ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها
مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مخففة

أنذروا خوفوا المتكبرين بالعذاب وأعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون
خلق السموات والأرض بالحق أي محقا تعالى عما يشركون به من الأصنام
خلق الإنسان من نطفة مني إلى أن صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والأنعام
الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين إليه
على غير الإبل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل أي بيان الطريق المستقيم ومنها أي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب
ومن كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها إن في ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن فيه مواخر تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ل ان لا تميد تتحرك بكم و
جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في
العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته و
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من نٰصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كٰذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردنٰه
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى
المدينة ولاجر الاٰخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينٰت متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيئٰت بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ تميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اي عن جانبيها أول النهار وآخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال اي
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اي الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ اي نسمة تدب عليها اي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اي الملائكة
حال من الضمير في يستكبرون رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر وَ
يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ اي لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ اي المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ انها تضر ولا تنفع
وهي الاصنام نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ اي البنون والجملة في محل رفع
او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يتوارى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده
ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم
الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اى في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيامة على حكاية الحال الآتية اى لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم
في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدبس اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون
وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ وحي الهام اَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِىْ مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوْتًا تأوى اليها وَّمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ اى الناس يبنون لك من
الاماكن والا لم تأوِ اليها ثُمَّ كُلِىْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِىْ ادخلى
سُبُلَ رَبِّكِ طرقه فى طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرات
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير
فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ
اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ فى صنعه تعالى وَاللّٰهُ
خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفّٰىكُمْ عند انقضاء اجالكم وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ
اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اى اخسه من الهرم والخرف لِكَیْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا قال
عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بتدبير خلقه قَدِيْرٌ على
ما يريده وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فمنكم غنى وفقير ومالك
ومملوك فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا اى الموالى بِرَآدِّیْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ
اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ
اى المماليك والموالى فِيْهِ سَوَآءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له اَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ يكفرون
حيث يجعلون له شركاء وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع
ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ
وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ من انواع الثمار والحبوب
والحيوان اَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ باشراكهم وَ
يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ بالمطر
وَالْاَرْضِ بالنبات شَيْـًٔا بدل من رزقا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ يقدرون على شئ وهو
الاصنام فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ

ان لا مثل له وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا و يبدل منه عَبْدًا مَّمْلُوكًا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ لعدم ملكه وَمَن نكرة موصوفة
اى حرا رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا اى يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هَلْ يَسْتَوُونَ
اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده بَلْ أَكْثَرُهُمْ اى اهل
مكة لَا يَعْلَمُونَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ويبدل
منه رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ولد اخرس لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ لانه لا يفهم ولا يفهم وَهُوَ
كَلٌّ ثقيل عَلَىٰ مَوْلَاهُ ولى امره أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ يصرفه لَا يَأْتِ منه بِخَيْرٍ
بنجح وهذا مثل الكافر هَلْ يَسْتَوِي هُوَ اى الابكم المذكور وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ اى
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق
مُّسْتَقِيمٍ وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمؤمن وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى علم
ما غاب فيهما وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ منه لانه بلفظ كن فيكون
إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
الجملة حال وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك فتؤمنون أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ مذللات
للطيران فِي جَوِّ السَّمَاءِ اى الهواء بين السماء والارض مَا يُمْسِكُهُنَّ عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن إِلَّا اللّٰهُ بقدرته إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا موضعا تسكنون فيه وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا كالخيام والقباب تَسْتَخِفُّونَهَا للحمل يَوْمَ ظَعْنِكُمْ سفركم
وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا اى الغنم وَأَوْبَارِهَا اى الابل وَأَشْعَارِهَا
اى المعز أَثَاثًا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وَمَتَاعًا تتمتعون به إِلَىٰ حِينٍ تبلى
فيه وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ من البيوت والشجر والغمام ظِلَالًا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا جمع كن وهو ما يستكن

في كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله واذا
رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم
انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضي الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران
تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
آية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْاٰنَ اى اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ

سُلْطَانٌ تسلط عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطَانُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ

يَتَوَلَّوْنَهٗ بطاعته وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ اى الله تعالى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰيَةً مَّكَانَ ع

اٰيَةٍ بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوْا اى

الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ كذاب تقوله من عندك بَلْ اَكْثَرُهُمْ

لَا يَعْلَمُوْنَ حقيقة القرآن وفائدة النسخ قُلْ لهم نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جبرئيل

مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بايمانهم به وَهُدًى وَّبُشْرٰى

لِلْمُسْلِمِيْنَ وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ اَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ القرآن بَشَرٌ وهو

قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لِسَانُ لغة الَّذِيْ

يُلْحِدُوْنَ يميلون اِلَيْهِ انه يعلمه اَعْجَمِيٌّ وَهٰذَا القرآن لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ذو بيان

وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ

عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن

بقولهم هذا من قول البشر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ والتاكيد بالتكرار

وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا

مَنْ اُكْرِهَ على التلفظ بالكفر فتلفظ به وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ ومن مبتداء

اوشرطية والخبر اوالجواب لهم وعيد شديد دل على هذا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ

بِالْكُفْرِ صَدْرًا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ذٰلِكَ الوعيد لهم بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا اختاروها

عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى

قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عما يراد بهم لَا جَرَمَ

حقا اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثُمَّ

اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا الى المدينة مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا عذبوا وتلفظوا بالكفر و

فى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثُمَّ جَاهَدُوْا وَصَبَرُوْا على

الطاعة اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى الفتنة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم وخبر ان الاولى ع

دل عليه خبر الثانية اذكر يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ تحاج عَنْ نَفْسِهَا لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا وَضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا ويبدل منه قَرْيَةً هي مكة والمراد اهلها كَانَتْ آمِنَةً من الغارات
لا تهاج مُطْمَئِنَّةً لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
واسعا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ فقحطوا سبع سنين وَالْخَوْفِ بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ محمد صلى الله
عليه وسلم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الجوع والخوف وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا ايها
المومنون مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتُكُمُ اى لوصف السنتكم الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لما لم يحله الله
ولم يحرمه لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بنسبة ذلك اليه إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ لهم مَتَاعٌ قَلِيلٌ فى الدنيا وَلَهُمْ فى الاخرة عَذَابٌ أَلِيمٌ
مؤلم وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اى اليهود حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ فى اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بتحريم ذلك وَلَٰكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ
عَمِلُوا السُّوءَ الشرك بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا رجعوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم إِنَّ رَبَّكَ
مِنْ بَعْدِهَا اى الجهالة او التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قَانِتًا مطيعا لِلَّهِ حَنِيفًا مائلا الى الدين القيم وَلَمْ
يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ اصطفاه وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَآتَيْنَاهُ فيه التفات عن الغيبة فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين لهم الدرجات العلى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
يا محمد أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ دين إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ فرض تعظيمه عَلَى الَّذِينَ

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمته ادْعُ الناس
يا محمد إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ دينه بِالْحِكْمَةِ بالقران وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ مواعظه
او القول الرقيق وَجَادِلْهُم بِالَّتِي اى بالمجادلة التى هِيَ أَحْسَنُ كالدعاء الى الله
باياته والدعاء الى حججه إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ
مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ عن الانتقام لَهُوَ اى الصبر خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ بتوفيقه وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا الكفر والمعاصى وَّالَّذِينَ هُم
مُّحْسِنُونَ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

## سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الأيت الثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ تنزيه الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ محمد لَيْلًا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بيت المقدس لبعده منه الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ بالثمار والانهار لِنُرِيَهُ
مِنْ آيَاتِنَا عجائب قدرتنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اى العالم باقوال النبى صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة
أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا
اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم
الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يهدى للتى اى للطريقة التى هى اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا
اية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شىء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله فى عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد ونـ
خرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاخرة جهنم يصليها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق نمد من عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاخرة

أكبر أعظم درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن
لا تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما في قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فإنه كان للأوابين
الرجاعين إلى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالإنفاق في غير طاعة الله تعالى إن المبذرين كانوا
إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك ولا
تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للأول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم
بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ إثما كبيرا
عظيما ولا تقربوا الزنى أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
ع واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح
متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدأ قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيرهم ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالاٰيٰتِ التي اقترحها اهل مكة اِلَّآ اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد ﷺ وَاٰتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ اٰية مُبْصِرَةً بينة واضحة فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فاهلكوا وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ المعجزات اِلَّا تَخْوِيْفًا للعباد ليؤمنوا وَ اذكر اِذْ قُلْنَا لَكَ اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِيْٓ اَرَيْنٰكَ عيانا ليلة الاسراء اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُوْنَةَ فِي الْقُرْاٰنِ وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وَنُخَوِّفُهُمْ بها فَمَا يَزِيْدُهُمْ تخويفنا اِلَّا طُغْيَانًا كَبِيْرًا وَ اذكر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيْنًا نصب بنزع الخافض اي من طين قَالَ اَرَءَيْتَكَ اي اخبرني هٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ فضلت عَلَيَّ بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لَئِنْ لام قسم اَخَّرْتَنِ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ لاستاصلن ذُرِّيَّتَهٗٓ بالاغواء اِلَّا قَلِيْلًا منهم ممن عصمته قَالَ تعالى له اذْهَبْ منظرا الى وقت النفخة الاولى فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ انت وهم جَزَآءً مَّوْفُوْرًا وافرا كاملا وَاسْتَفْزِزْ استخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية وَاَجْلِبْ صح عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وهم الركاب والمشاة في المعاصي وَشَارِكْهُمْ فِي الْاَمْوَالِ المحرمة كالربوا والغصب وَالْاَوْلَادِ من الزنا وَعِدْهُمْ ان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ بذلك اِلَّا غُرُوْرًا باطلا اِنَّ عِبَادِيْ المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ تسلط وقدرة وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا حافظا لهم منك رَبُّكُمُ الَّذِيْ يُزْجِيْ يجري لَكُمُ الْفُلْكَ السفن فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوْا تطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ تعالى بالتجارة اِنَّهٗ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا في تسخيرها لكم وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشدة فِي الْبَحْرِ خوف الغرق ضَلَّ غاب عنكم مَنْ تَدْعُوْنَ تعبدون من الالهة فلا تدعونه

اِلَّآ اِیَّاهُ تعالی فانکم تدعونه وحده لانکم فی شدة لا یکشفها الا هو فَلَمَّا
نَجّٰکُمْ من الغرق واوصلکم اِلَی الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ عن التوحید وَکَانَ الْاِنْسَانُ
کَفُوْرًا جحود اللنعم اَفَاَمِنْتُمْ اَنْ یَّخْسِفَ بِکُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ای الارض
کقارون اَوْ یُرْسِلَ عَلَیْکُمْ حَاصِبًا ای یرمیکم بالحصباء کقوم لوط
ثُمَّ لَا تَجِدُوْا لَکُمْ وَکِیْلًا حافظا منه اَمْ اَمِنْتُمْ اَنْ یُّعِیْدَکُمْ
فِیْهِ ای البحر تَارَةً مرة اُخْرٰی فَیُرْسِلَ عَلَیْکُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّیْحِ ای ریحا
شدیدة لا تمر بشیء الا قصفته فتکسر فلککم فیغرقکم بِمَا کَفَرْتُمْ بکفرکم
ثُمَّ لَا تَجِدُوْا لَکُمْ عَلَیْنَا بِهٖ تَبِیْعًا نصیرا او تابعا یطالبنا بما فعلنا بکم وَلَقَدْ کَرَّمْنَا
فضلنا بَنِیْٓ اٰدَمَ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغیر ذلک ومنه طهارتهم
بعد الموت وَحَمَلْنٰهُمْ فِی الْبَرِّ علی الدواب وَالْبَحْرِ علی السفن وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ
الطَّیِّبٰتِ وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰی کَثِیْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا کالبهائم والوحوش تَفْضِیْلًا فمن
بمعنی ما او علی بابها وتشمل الملائکة والمراد تفضیل الجنس ولا یلزم تفضیل
افراده اذ هم افضل من البشر غیر الانبیاء اذکر یَوْمَ نَدْعُوْا کُلَّ اُنَاسٍ
بِاِمَامِهِمْ نبیهم فیقال یا امة فلان او بکتاب اعمالهم فیقال یا صاحب
الخیر یا صاحب الشر وهو یوم القیامة فَمَنْ اُوْتِیَ منهم کِتٰبَهٗ بِیَمِیْنِهٖ وهم
السعداء اولوا البصائر فی الدنیا فَاُولٰٓئِکَ یَقْرَءُوْنَ کِتٰبَهُمْ وَلَا یُظْلَمُوْنَ ینقصون
من اعمالهم فَتِیْلًا قدر قشرة النواة وَمَنْ کَانَ فِیْ هٰذِهٖٓ ای الدنیا اَعْمٰی عن
الحق فَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی عن طریق النجاة وقراءة الکتاب وَاَضَلُّ سَبِیْلًا
ابعد طریقا عنه ونزل فی ثقیف وقد سالوه صلی الله علیه وسلم ان یحرم
وادیهم والحوا علیه وَاِنْ مخففة کَادُوْا قاربوا لَیَفْتِنُوْنَکَ لیستزلونک عَنِ
الَّذِیْٓ اَوْحَیْنَآ اِلَیْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنَا غَیْرَهٗ وَاِذًا لو فعلت ذلک لَّاتَّخَذُوْکَ
خَلِیْلًا وَلَوْلَآ اَنْ ثَبَّتْنٰکَ علی الحق بالعصمة لَقَدْ کِدْتَّ قاربت تَرْکَنُ تمیل
اِلَیْهِمْ شَیْئًا رکونا قَلِیْلًا لشدة احتیالهم والحاحهم وهو صریح فی انه صلی
الله علیه وسلم لم یرکن ولم یقارب اِذًا لو رکنت لَّاَذَقْنٰکَ ضِعْفَ عذاب
الْحَیٰوةِ وَضِعْفَ عذاب الْمَمَاتِ ای مثلی ما یعذب غیرک فی الدنیا و

الاخرة نصيرا ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك فى الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة فى
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلنى المدينة مدخل صدق
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبى اليها واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرنى بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذى يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
ع قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل الله فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا او لم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان
يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظلمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا و

ولقد آتينا موسىٰ تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسىٰ مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السماوات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسىٰ وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق أنزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب إذا يتلىٰ عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم هو القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اي سموه بأيهما او نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الأسماء الحسنىٰ وهذان منها فإنها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال

والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي

الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيها

فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك

وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا

ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل

فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل

وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده

في صفاته لا لغيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت به تفسير

القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه

وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي والعنه

في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد

من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرء نظر بعين

الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني

لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض

لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك عسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا

عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد

بوجه لم يلتفت الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا

دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله

[illegible] تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان

من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بجلالين مع الكمالين للعلامة جلال الدين

في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة [illegible] ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي [illegible]

الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل ماض ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر
ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضة كم

هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا اى اى اطعمة
المدينة احل فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا يطلعوا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ يقتلوكم بالرجم اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِىْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْٓا اِذًا اى ان عدتم
فى ملتهم اَبَدًا وَكَذٰلِكَ كما بعثناهم اَعْثَرْنَا اطلعنا عَلَيْهِمْ قومهم والمؤمنين لِيَعْلَمُوْٓا
اى قومهم اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وَاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ لا شك فِيْهَا اِذْ معمول
لاعثرنا يَتَنَازَعُوْنَ اى المؤمنون والكفار بَيْنَهُمْ اَمْرَهُمْ امر الفتية فى البناء حولهم
فَقَالُوا اى الكفار ابْنُوْا عَلَيْهِمْ اى حولهم بُنْيَانًا يسترهم رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِيْنَ
غَلَبُوْا عَلٰٓى اَمْرِهِمْ امر الفتية وهم المؤمنون لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ حولهم مَّسْجِدًا
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سَيَقُوْلُوْنَ اى المتنازعون فى عدد
الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثَلٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُوْلُوْنَ اى بعضهم خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ والقولان لنصارى
نجران رَجْمًا بِالْغَيْبِ اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول له اى لظنهم ذلك وَيَقُوْلُوْنَ اى المؤمنون سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ
الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل
على انه مرضى وصحيح قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ قال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فَلَا تُمَارِ تجادل
فِيْهِمْ اِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا بما انزل عليك وَلَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ تطلب الفتيا
مِّنْهُمْ من اهل الكتاب اليهود اَحَدًا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَاْىءٍ اى لاجل
شئ اِنِّىْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اى فيما يستقبل من الزمان اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ اى
الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله وَاذْكُرْ رَّبَّكَ اى مشيئته معلقا
بها اِذَا نَسِيْتَ التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام فى المجلس وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّىْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا

من خبر اهل الكهف في ابدٍ الا بالحق بنو لي رشدًا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ بالتنوين سِنِيْنَ عطف بيان لثلاثمائة وهذا السنون

الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين

وقد ذكرت في قوله وَازْدَادُوْا تِسْعًا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة

وتسع قمرية قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره

لَهٗ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى علمه اَبْصِرْ بِهٖ اى بالله هي صيغة

تعجب وَاَسْمِعْ به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد

انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء مَا لَهُمْ لاهل السموات

والارض مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ وَّلِيٍّ ناصر وَلَا يُشْرِكُ فِيْ حُكْمِهٖٓ اَحَدًا لانه غني عن

الشريك وَاتْلُ مَآ اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ وَلَنْ

تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ مُلْتَحَدًا ملجأ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احبسها مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ بعبادتهم وَجْهَهٗ تعالى لا شيئًا من اعراض الدنيا

وهم الفقراء وَلَا تَعْدُ تنصرف عَيْنٰكَ عَنْهُمْ عبر بهما عن صاحبهما تُرِيْدُ

زِيْنَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهٗ عَنْ ذِكْرِنَا اى القرآن

وهو عيينة بن حصن واصحابه وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ في الشرك وَكَانَ اَمْرُهٗ فُرُطًا اسرافا

وَقُلِ له ولاصحابه هذا القرآن الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ

فَلْيَكْفُرْ تهديد لهم اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ اى الكافرين نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

ما احاط بها وَاِنْ يَّسْتَغِيْثُوْا يُغَاثُوْا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ كعكر الزيت

يَشْوِي الْوُجُوْهَ من حره اذا قرب اليها بِئْسَ الشَّرَابُ هو وَسَآءَتْ اى النار

مُرْتَفَقًا تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي

في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ اِنَّا لَا نُضِيْعُ اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلًا الجملة خبر ان الذين وفيها

اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه

اُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا

مِنْ اَسَاوِرَ قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ مارق من الديباج وَ
اِسْتَبْرَقٍ ما غلظ منه وفی اٰية الرحمن بطائنها من استبرق مُتَّكِئِيْنَ فِيْهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ جمع اريكة وهی السرير فی الحجلة وهی بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نِعْمَ الثَّوَابُ الجزاء الجنة وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ
اجعل لَهُمْ للكفار مع المؤمنين مَثَلًا رَّجُلَيْنِ بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا الكافر جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ أَعْنَابٍ وَّحَفَفْنٰهُمَا
احدقناهما بِنَخْلٍ وَّجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يقتات به كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتداء اٰتَتْ خبره اُكُلَهَا ثمرها وَلَمْ تَظْلِمْ تنقص مِّنْهُ شَيْئًا
وَّفَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا نَهَرًا يجری بينهما وَّكَانَ لَهٗ مع الجنتين ثَمَرٌ بفتح الثاء و
الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثانی وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فَقَالَ لِصَاحِبِهٖ المؤمن وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يفاخره
اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا عشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهٗ بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وَهُوَ
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ بالكفر قَالَ مَآ اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ تنعدم هٰذِهٖٓ اَبَدًا وَّمَآ اَظُنُّ السَّاعَةَ
قَآئِمَةً وَّلَئِنْ رُّدِدْتُّ اِلٰى رَبِّيْ فی الاخرة على زعمك لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا
مرجعا قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يجاوبه اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ لان ادم خلق منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ منی ثُمَّ سَوّٰىكَ عدلك
وصيرك رَجُلًا لٰكِنَّا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون فی مثلها هُوَ ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول اللّٰهُ رَبِّيْ وَلَآ اُشْرِكُ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا وَلَوْلَآ هلا
اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عند اعجابك بها هذا مَا شَآءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ
فی الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها اِنْ تَرَنِ اَنَا ضمير فصل بين المفعولين
اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا فَعَسٰى رَبِّيْٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ جواب
الشرط وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جمع حسبانة ای صواعق مِّنَ السَّمَآءِ

أَوْ يُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا بمعنى غائرا عطف

على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ

لَهٗ طَلَبًا حيلة تدركه بها وَأُحِيْطَ بِثَمَرِهٖ باوجه الضبط السابقة مع جنته

بالهلاك فهلكت فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندما وتحسرا عَلٰى مَآ اَنْفَقَ فِيْهَا فى عمارة

جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم

وَيَقُوْلُ يا للتنبيه يٰلَيْتَنِيْ كانه تذكر موعظة اخيه لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ

بالتاء والياء لَّهٗ فِئَةٌ جماعة يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا

عند هلاكها بنفسه هُنَالِكَ اى يوم القيمة اَلْوَلَايَةُ بفتح الواو

النصرة وبكسرها الملك لِلّٰهِ الْحَقِّ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ

خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَّخَيْرٌ عُقْبًا بضم القاف وسكونها عاقبة

للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صيّر لَهُمْ لقومك مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

مفعول اول كَمَآءٍ مفعول ثان اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ تكاثف بسبب

نزول الماء نَبَاتُ الْاَرْضِ او امتزج الماء بالنبات فروى وحسن

فَاَصْبَحَ فصار النبات هَشِيْمًا يابسا متفرقة اجزاؤه تَذْرُوْهُ تنثره وتفرقه

الرِّيٰحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته

الرياح وفى قراءة الرِّيْحُ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا قادرا اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ

زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ هى سبحان الله و

الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خَيْرٌ

عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا اى ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى

وَ اذكر يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى

قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس

عليها شيء من جبل ولا غيره وَّحَشَرْنٰهُمْ المؤمنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ

نترك مِنْهُمْ اَحَدًا وَعُرِضُوْا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا حال اى مصطفين كل امة صف

ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ اى فرادى حفاة عراة غرلا

ويقال لمنكرى البعث بَلْ زَعَمْتُمْ اَنْ مخففة من الثقيلة اى انه لَّنْ نَّجْعَلَ

لکم موعدًا للبعث وَوُضِعَ الْكِتٰبُ ای کتاب کل امرء فی یمینه من المؤمنین و فی شماله
من الکافرین فَتَرَى الْمُجْرِمِیْنَ الکافرین مُشْفِقِیْنَ خائفین مِمَّا فِیْهِ وَیَقُوْلُوْنَ
عند معاینتهم ما فیه من السیئات یٰلیتنبیه وَیْلَتَنَا هلکتنا
و هو مصدر لا فعل له من لفظه مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ لَا یُغَادِرُ صَغِیْرَةً وَّلَا
كَبِیْرَةً من ذنوبنا اِلَّآ اَحْصٰهَا عدها و اثبتها تعجبوا منه فی ذلك وَوَجَدُوْا
مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا مثبتا فی کتابهم وَلَا یَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا لا یعاقبه بغیر جرم
ولا ینقص من ثواب مؤمن وَاِذْ منصوب باذکر قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ
سجود انحناء لا وضع جبهة تحیة له فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِیْسَ كَانَ حال باضمار قد او
مستأنفا مِنَ الْجِنِّ قیل هم نوع من الملٰئکة فالاستثناء متصل وقیل هو منقطع و
ابلیس ابو الجن وله ذریة ذکرت معه بعد والملٰئکة لا ذریة لهم فَفَسَقَ عَنْ
اَمْرِ رَبِّهٖ ای خرج عن طاعته بترك السجود اَفَتَتَّخِذُوْنَهٗ وَذُرِّیَّتَهٗٓ
الخطاب لآدم و ذریته والهاء فی الموضعین لابلیس اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِیْ تطیعونهم
وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ای اعداء حال بِئْسَ لِلظّٰلِمِیْنَ بَدَلًا ابلیس و ذریته
فی اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالی مَآ اَشْهَدْتُّهُمْ ای ابلیس و ذریته
خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ ای لم احضر بعضهم خلق
بعض وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّیْنَ الشیاطین عَضُدًا اعوانا فی الخلق فکیف
تطیعونهم وَیَوْمَ منصوب باذکر یَقُوْلُ بالیاء والنون نَادُوْا شُرَكَآءِیَ الاوثان
الَّذِیْنَ زَعَمْتُمْ لیشفعوا لکم بزعمکم فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ یَسْتَجِیْبُوْا لَهُمْ
لم یجیبوهم وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ بین الاوثان و عابدیها مَّوْبِقًا وادیا من
اودیة جهنم یهلکون فیها جمیعا وهو من وبق بالفتح هلك
وَرَاَ الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ فَظَنُّوْٓا ای ایقنوا اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا ای واقعون
فیها وَلَمْ یَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا معدلا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بینا فِیْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف ای مثلا من جنس کل مثل لیتعظوا وَكَانَ
الْاِنْسَانُ ای الکافر اَكْثَرَ شَیْءٍ جَدَلًا خصومة فی الباطل وهو تمییز منقول
من اسم کان المعنی وکان جدل الانسان اکثر شیء فیه وَمَا مَنَعَ النَّاسَ

اى كفار مكة أَنْ يُؤْمِنُوا مفعول ثان إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى القرآن وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
للمؤمنين وَمُنْذِرِينَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوا بِهِ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القرآن
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي القرآن وَمَا أُنْذِرُوا به من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ما عمل من الكفر و
المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ
من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا اى بالجعل المذكور أَبَدًا
وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ فى الدنيا بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ
لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وهو يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْئِلًا ملجأ من العذاب وَتِلْكَ الْقُرَى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا كفروا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
مَوْعِدًا و اذكر إِذْ قَالَ مُوسَى هو ابن عمران لِفَتَاهُ يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ عنه العلم لَا أَبْرَحُ لا ازال اسير حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا
دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا بين البحرين نَسِيَا حُوتَهُمَا نسى يوشع
حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فَاتَّخَذَ الحوت سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ اى جعله بجعل
الله سَرَبًا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فَلَمَّا جَاوَزَا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا هو
ما يؤكل اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قَالَ أَرَأَيْتَ اى تنبه إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ بذلك المكان فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وما

أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ يبدل من الهاء أَنْ أَذْكُرَهُ بدل اشتمال اى انسانى ذكره وَاتَّخَذَ الحوت سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قَالَ موسى ذَٰلِكَ اى فقدنا الحوت مَا الذى كُنَّا نَبْغِ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فَارْتَدَّا رجعا عَلَىٰ آثَارِهِمَا يقصانها قَصَصاً فاتيا الصخرة فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا هو الخضر آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا نبوة فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا من قبلنا عِلْماً مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فى الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي اى وغير عاص لَكَ أَمْراً تأمرنى به وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم طرفة عين قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عَن شَيْءٍ تنكره منى فى علمك واصبر حتى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً اى

ع اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او
ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا ونصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولوعاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وتقى واقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك
مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار عن امرى اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك
اى اليهود عن ذى القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من
كل شئ يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأى العين والا فهي اعظم من الدنيا
ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى
الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وسنقول له من
امرنا يسرا اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى
اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا من لباس او سقف

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اى لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا
من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بالنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِيْ غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِيْ اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وَكَانُوْا
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَمْعًا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون ع
به اَفَحَسِبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنْ يَّتَّخِذُوْا عِبَادِيْ اي ملائكتي وعيسى وعزيرا مِنْ دُوْنِيْ
اَوْلِيَاءَ اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى أظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا اِنَّا اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ هؤلاء
وغيرهم نُزُلًا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْاَخْسَرِيْنَ
اَعْمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله اَلَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل عملهم
وَهُمْ يَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ يُحْسِنُوْنَ صُنْعًا عملا يجازون عليه اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القرآن وغيره وَلِقَائِهٖ اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فَحَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا اي
لا نجعل لهم قدرا ذٰلِكَ اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوْا وَاتَّخَذُوْا اٰيٰتِيْ وَرُسُلِيْ هُزُوًا اي مهزوا بهما اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَانَتْ لَهُمْ في علم الله جَنّٰتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نُزُلًا منزلا خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يَبْغُوْنَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا تحولا
الى غيرها قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اي ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ الدالة على حكمه وعجائبه
بان تكتب به لَنَفِدَ زيادة لنفد لم يفرغ هي ونصبه على التمييز قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ
آدمي مِّثْلُكُمْ يُوْحٰى اِلَيَّ اَنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا يأمل لِقَاءَ رَبِّهٖ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَّلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖ اي فيها بان يرائي اَحَدًا

## سورة مريم

## مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

كٓهٰيٰعٓصٓ الله اعلم بمراده بذلك هٰذَا ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهٗ مفعول رحمة
زَكَرِيَّا بيان له اِذْ متعلق برحمة نَادٰى رَبَّهٗ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ اِنِّيْ وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّيْ وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ
مني شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

وانى ادبيا ان ادعوك وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ اى بدعائى اياك رَبِّ شَقِيًّا اى خائبا فيما
مضى فلا تخيبنى فيما يأتى وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم مِنْ
وَرَائِي اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين
وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا لا تلد فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا ابنا يَرِثُنِي بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا وَيَرِثُ بالوجهين مِنْ آلِ يَعْقُوبَ جدى العلم والنبوة
وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ يرث كما سألت اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا اى
مسمى بيحيى قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ
مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق غلام منكما قَالَ رَبُّكَ
هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ
قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة تدل
على حمل امرأتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثَلَاثَ لَيَالٍ اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سَوِيًّا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فَأَوْحَىٰ اشار إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا صلوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ اى التورية
بِقُوَّةٍ بجد وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ النبوة صَبِيًّا ابن ثلاث سنين وَحَنَانًا رحمة للناس مِنْ لَدُنَّا
من عندنا وَزَكَاةً صدقة عليهم وَكَانَ تَقِيًّا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ اى محسنا اليهما وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا متكبرا عَصِيًّا عاصيا لربه وَسَلَامٌ منا عَلَيْهِ
ع يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ القرآن مَرْيَمَ اى خبرها إِذِ حين انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
مَكَانًا شَرْقِيًّا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ارسلت

ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقياً فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت أنى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق
غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها المخاض وجع الولادة
إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهراً ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
بتاءين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً جنياً تمييز
صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي
لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن
الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها
تحمله حال فرأوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب
يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً
وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا
كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب
أي الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له
وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني
مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا فى السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
بالرفع خبر مبتدأ مقدر بالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِى
فِيهِ يَمْتَرُونَ من المرية النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلّٰهِ اَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن ذلك اِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اى اراد ان يحدثه
فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير
وَاِنَّ اللّٰهَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ
مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اى النصارى فى عيسى أهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بما ذكر وغيره مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ اى
حضور يوم القيمة واهواله اَسْمِعْ بِهِمْ وَاَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَاْتُوْنَنَا فى الاخرة لٰكِنِ الظّٰلِمُوْنَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اى فى الدنيا
فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطبا
فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وَاَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان فى الدنيا اِذْ قُضِىَ الْاَمْرُ
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ فى الدنيا فِىْ غَفْلَةٍ عنه وَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ به اِنَّا نَحْنُ تاكيد
نَرِثُ الْاَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَاِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ فيه للجزاء وَ
اذْكُرْ لهم فِى الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ اى خبره اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا مبالغا فى الصدق نَّبِيًّا ويبدل
من خبره اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ يٰٓاَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِىْ عَنْكَ لا يكفيك شَيْئًا من نفع او ضر يٰٓاَبَتِ اِنِّىْ
قَدْ جَآءَنِىْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَاْتِكَ فَاتَّبِعْنِىْ اَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا مستقيما يٰٓاَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطٰنَ بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا كثير العصيان
يٰٓاَبَتِ اِنِّىْ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ناصرا وقرينا
فى النار قَالَ اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِىْ يٰٓاِبْرٰهِيْمُ فتعيبها لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَاَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرنى وَاهْجُرْنِىْ مَلِيًّا دهرا طويلا قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ منى اى لا
اصيبك بمكروه سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىْ اِنَّهٗ كَانَ بِىْ حَفِيًّا من حفى اى بارا فيجيب دعائى و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في براءة وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو اعبد رَبِّي عَسَى
أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين يأنس بهما إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى اني انا الله مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ
هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفي به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها أُولَئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ آدَمَ اي ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اي اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اي من جملتهم وخبر أُولَئِكَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

من المعاصي فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا هو واد في جهنم أي يقعون فيه إِلَّا لكن مَن تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون شَيْئًا من ثوابهم جَنَّاتِ
عَدْنٍ إقامة بدل من الجنة الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ حال أي غائبين عنها
إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ أي موعوده مَأْتِيًّا بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه
أهله لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا من الكلام إِلَّا لكن يسمعون سَلَامًا من الملائكة
عليهم أو من بعضهم على بعض وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نعطي
وننزل مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
أي أمامنا من أمور الآخرة وَمَا خَلْفَنَا من أمور الدنيا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ أي ما يكون
من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا بمعنى ناسيا
أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رَّبُّ مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ
وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ أي اصبر عليها هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أي مسمى بذلك لا وَيَقُولُ الْإِنسَانُ
المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أَإِذَا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة
للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أصله يتذكر أبدلت
التاء ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فيستدل بالابتداء على الإعادة فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ أي المنكرين
للبعث وَالشَّيَاطِينَ أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ
من خارجها جِثِيًّا على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ فرقة منهم أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا جراءة ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا أحق بجهنم الأشد وغيره منهم صِلِيًّا دخولا واحتراقا
فنبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وَإِن مِّنكُمْ أحد إِلَّا وَارِدُهَا
أي داخل جهنم كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا حتمه وقضى به لا يتركه ثُمَّ نُنَجِّي مشددا

ويخففا ثم ننجي الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرأيت الذي كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فأقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى
ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا آتى
الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

## سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او وثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون

السبع لانها تحتها وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ

السِّرَّ وَاَخْفٰى ۝ منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك

بالجهر اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى ۝ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و

الحسنى مؤنث احسن وَهَلْ قد اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى ۝ اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ لِاَهْلِهِ لامرأته

امْكُثُوْٓا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر اِنِّىْٓ اٰنَسْتُ ابصرت نَارًا لَّعَلِّىْٓ اٰتِيْكُمْ

مِّنْهَا بِقَبَسٍ بشعلة فى رأس فتيلة او عود اَوْ اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ اى هاديا يدلنى على الطريق

وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فَلَمَّآ اَتٰىهَا وهى شجرة عوسج نُوْدِىَ يٰمُوْسٰى ۝

اِنِّىْٓ بكسر الهمزة بتأويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء اَنَا تاكيد لياء المتكلم رَبُّكَ

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۚ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ المطهر او المبارك طُوًى ۝ بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه

مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وَاَنَا اخْتَرْتُكَ

من قومك فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى ۝ اليك منى اِنَّنِىْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدْنِىْ ۙ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِىْ ۝

فيها اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ اُخْفِيْهَا عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لِتُجْزٰى فيها كُلُّ نَفْسٍ

بِمَا تَسْعٰى ۝ به من خير وشر فَلَا يَصُدَّنَّكَ يصرفنك عَنْهَا اى عن الايمان بها مَنْ لَّا يُؤْمِنُ

بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فى انكارها فَتَرْدٰى ۝ فتهلك ان صددت عنها وَمَا تِلْكَ كائنة بِيَمِيْنِكَ

يٰمُوْسٰى ۝ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قَالَ هِىَ عَصَاىَ ۚ اَتَوَكَّؤُا اعتمد

عَلَيْهَا عند الوثوب والمشى وَاَهُشُّ اخبط ورق الشجر بِهَا ليسقط عَلٰى غَنَمِىْ فتأكله وَلِىَ

فِيْهَا مَاٰرِبُ جمع مأربة مثلث الراء اى حوائج اُخْرٰى ۝ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام

زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى ۝ فَاَلْقٰهَا فَاِذَا هِىَ حَيَّةٌ ثعبان عظيم

تَسْعٰى ۝ تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها فى آية اخرى قَالَ

خُذْهَا وَلَا تَخَفْ منها سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الْاُوْلٰى ۝ فادخل

يده فى فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك

السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون وَاضْمُمْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف اِلٰى جَنَاحِكَ

اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت عليه من الادمة

بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اى برص تضىء كشعاع الشمس تغشى البصر اٰيَةً اُخْرٰى ۝ وهى بيضاء حال

من ضمير تخرج لِنُرِيَكَ بها اذا فعلت ذلك لاظهارها مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى ۝ اى العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اِذْهَبْ
رسولا اِلٰى فِرْعَوْنَ ومن معه اِنَّهٗ طَغٰى ٥ جاوز الحد في كفره الى دعاء الالهية قَالَ رَبِّ
اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ ٥ وسعه لتحمل الرسالة وَيَسِّرْ سهل لِيْٓ اَمْرِيْ ٥ لابلغها وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ
لِّسَانِيْ ٥ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يَفْقَهُوْا يفهموا قَوْلِيْ ٥ عند
تبليغ الرسالة وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا معينا عليها مِّنْ اَهْلِيْ ٥ هٰرُوْنَ مفعول ثان اَخِي ٥ عطف
بيان اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ ٥ ظهري وَاَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ ٥ اى الرسالة والفعلان بصيغتي الامر
او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كَيْ نُسَبِّحَكَ تسبيحا كَثِيْرًا وَّنَذْكُرَكَ ذكرا كَثِيْرًا ٥ اِنَّكَ
كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ٥ عالما فانعمت بالرسالة قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى ٥ منا عليك
وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰٓى اِذْ للتعليل اَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّكَ مناما او الهاما لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد مَا يُوْحٰٓى ٥ في امرك ويبدل منه اَنِ اقْذِفِيْهِ
القيه فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ اى التابوت فِي الْيَمِّ بحر النيل فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ وهو فرعون وَاَلْقَيْتُ بعد ان اخذك عَلَيْكَ مَحَبَّةً
مِّنِّيْ ٥ لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ ٥ تربى
على رعايتي وحفظي لك اِذْ للتعليل تَمْشِيْٓ اُخْتُكَ مريم تتعرف خبرك وقد
احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى مَنْ يَّكْفُلُهٗ
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فَرَجَعْنٰكَ اِلٰٓى اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنَ
حينئذ وَقَتَلْتَ نَفْسًا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فَنَجَّيْنٰكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ
فُتُوْنًا ٥ اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ عشرا فِيْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يٰمُوْسٰى ٥ وَاصْطَنَعْتُكَ اخترتك لِنَفْسِيْ ٥ بالرسالة اِذْهَبْ
اَنْتَ وَاَخُوْكَ الى الناس بِاٰيٰتِيْ التسع وَلَا تَنِيَا تفترا فِيْ ذِكْرِيْ ٥ بتسبيح وغيره اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ
اِنَّهٗ طَغٰى ٥ بادعاء الربوبية فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا في رجوعه عن ذلك لَّعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُ يتعظ اَوْ يَخْشٰى
الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قَالَا رَبَّنَآ اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ يَّفْرُطَ عَلَيْنَآ
اى يعجل بالعقوبة اَوْ اَنْ يَّطْغٰى ٥ علينا اى يتكبر قَالَ لَا تَخَافَآ اِنَّنِيْ مَعَكُمَآ بعوني اَسْمَعُ ما يقول
وَاَرٰى ٥ ما يفعل فَاْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الى الشام وَلَا تُعَذِّبْهُمْ

اى حل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بِاٰيَةٍ بحجة مِّن رَّبِّكَ على صدقنا بالرسالة وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى اى السلامة
له من العذاب اِنَّا قَدْ اُوْحِيَ اِلَيْنَآ اَنَّ الْعَذَابَ عَلٰى مَنْ كَذَّبَ بما جئنا به وَتَوَلّٰى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا يٰمُوْسٰى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قَالَ رَبُّنَا الَّذِيْۤ اَعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ من الخلق خَلْقَهٗ الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثُمَّ هَدٰى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قَالَ فرعون فَمَا بَالُ حال الْقُرُوْنِ الامم الْاُوْلٰى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قَالَ موسى عِلْمُهَا اى علم حالهم محفوظ عِنْدَ رَبِّيْ فِيْ كِتٰبٍ هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لَا يَضِلُّ يغيب رَبِّيْ عن شىء وَلَا يَنْسٰى ربى شيئا هو الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ فى جملة
الخلق الْاَرْضَ مَهْدًا فراشا وَّسَلَكَ سهل لَكُمْ فِيْهَا سُبُلًا طرقا وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فَاَخْرَجْنَا بِهٖۤ اَزْوَاجًا اصنافا
مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كُلُوْا منها وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور هنا لَاٰيٰتٍ لعبرا لِّاُولِي النُّهٰى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح مِنْهَا اى الارض
خَلَقْنٰكُمْ بخلق ابيكم آدم منها وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ مقبورين بعد الموت وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ عند البعث
تَارَةً مرة اُخْرٰى كما اخرجنا كم عند ابتداء خلقكم وَلَقَدْ اَرَيْنٰهُ اى ابصرنا فرعون اٰيٰتِنَا كُلَّهَا
التسع فَكَذَّبَ بها وزعم انها سحر وَاَبٰى ان يوحد الله تعالى قَالَ اَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ اَرْضِنَا مصر
ويكون لك الملك فيها بِسِحْرِكَ يٰمُوْسٰى فَلَنَاْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهٖ يعارضه فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا لذلك لَّا نُخْلِفُهٗ نَحْنُ وَلَاۤ اَنْتَ مَكَانًا منصوب بنزع الخافض فى سُوًى بكسر اوله وضمه
اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قَالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وَاَنْ يُّحْشَرَ النَّاسُ يجمع اهل مصر ضُحًى وقته للنظر فيما يقع
فَتَوَلّٰى فِرْعَوْنُ ادبر فَجَمَعَ كَيْدَهٗ اى ذوى كيده من السحرة ثُمَّ اَتٰى بهم الموعد قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰى وهم
اثنان وسبعون الفا مع كل واحد حبل وعصا وَيْلَكُمْ اى الزمكم الله تعالى الويل لَا تَفْتَرُوْا

عَلَى اللهِ كَذِبًا باشراك احد معه فَيُسْحِتَكُمْ بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم
بِعَذَابٍ من عنده وَقَدْ خَابَ خسر مَنِ افْتَرَى كذب على الله فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
فى موسى واخيه وَأَسَرُّوا النَّجْوَى اى الكلام بينهم فيهما قَالُوا لانفسهم إِنْ هَذَانِ لا فى قراءة
ولخبره هذان وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا حال اى مصطفين وَقَدْ أَفْلَحَ
فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى غلب قَالُوا يَا مُوسَى اختر إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عصاك اى اولا وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى عصاه قَالَ بَلْ أَلْقُوا فالقوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ اصله عصوو قلبت
الواوان يائين وكسرت العين والصاد يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا حيات تَسْعَى على بطونها فَأَوْجَسَ
احس فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قُلْنَا له لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عليهم بالغلبة وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ
وهى عصاه تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اى جنسه وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوه فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا خروا
ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ فرعون آمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ معلمكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ اى عليها وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا يعنى نفسه ورب موسى أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَى ادوم على مخالفته قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ نختارك عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الدالة على
صدق موسى وَالَّذِي فَطَرَنَا خلقنا قسم او عطف على ما فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ اى اصنع
ما قلته إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الآخرة
إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا من الاشراك وغيره وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تعلما وعملا
لمعارضة موسى وَاللَّهُ خَيْرٌ منك ثوابا اذا اطيع وَأَبْقَى منك عذابا اذا عصى قال تعالى
إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا كافرا كفرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيَى
حياة تنفعه وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ الفرائض والنوافل فَأُولَئِكَ لَهُمُ

الثلث ع

الدرجات العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى وهمزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم
اولاء اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال فانا قد
فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

وكسر الميم مشددا اَوْزَارًا اثقالا مِّنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فَقَذَفْنٰهَا طرحناها فى النار بامر السامرى
فَكَذٰلِكَ كما القينا اَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فَاَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا صاغه لهم من الحلى جَسَدًا
لحما ودما لَّهٗ خُوَارٌ اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فَقَالُوْا اى السامرى واتباعه هٰذَآ
اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰى فَنَسِيَ هنا وذهب يطلبه قال تعالى اَفَلَا يَرَوْنَ اَنْ مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّا يَرْجِعُ العجل اِلَيْهِمْ قَوْلًا اى لا يرد لهم
جوابا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا اى دفعه وَّلَا نَفْعًا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها وَلَقَدْ قَالَ
لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ اى قبل ان يرجع اليهم موسى يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ
فَاتَّبِعُوْنِيْ فى عبادته وَاَطِيْعُوْٓا اَمْرِيْ فيها قَالُوْا لَنْ نَّبْرَحَ نزال عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ على عبادته
مقيمين حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى قَالَ موسى بعد رجوعه يٰهٰرُوْنُ مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ
ضَلُّوْٓا بعبادته اَلَّا تَتَّبِعَنِ لا زائدة اَفَعَصَيْتَ اَمْرِيْ باقامتك بين من يعبد
غير الله قَالَ هٰرُوْنُ يَبْنَؤُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لَا تَاْخُذْ
بِلِحْيَتِيْ وكان اخذها بشماله وَلَا بِرَاْسِيْ وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اِنِّيْ خَشِيْتُ
لو اتبعتك ولابد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبدوا العجل اَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ
وتغضب على وَلَمْ تَرْقُبْ تنتظر قَوْلِيْ فيما رأيته فى ذلك قَالَ فَمَا خَطْبُكَ شانك الداعى
الى ما صنعت يٰسَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ بالياء والتاء اى علمت ما لم يعلموه
فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ تراب اَثَرِ حافر فرس الرَّسُوْلِ جبرئيل فَنَبَذْتُهَا القيتها فى صورة
العجل المصاغ وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ زينت لِيْ نَفْسِيْ والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قَالَ لَهٗ مُوْسٰى فَاذْهَبْ مِنْ بَيْنِنَا
فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اى مدة حياتك اَنْ تَقُوْلَ لمن رأيته لَا مِسَاسَ اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حُمّا جميعا وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا
بعذابك لَّنْ تُخْلَفَهٗ بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

لليم وَانْظُرْ اِلٰٓى اِلٰهِكَ الَّذِيْ ظَلْتَ اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عَلَيْهِ عَاكِفًا اى مقيما تعبده لَنُحَرِّقَنَّهٗ بالنار ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ فِى الْيَمِّ نَسْفًا
لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره اِنَّمَآ اِلٰهُكُمُ اللّٰهُ
الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شيء كَذٰلِكَ اى كما قصصنا عليك هذه القصة نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ
اخبار مَا قَدْ سَبَقَ من الامم وَقَدْ اٰتَيْنٰكَ اعطيناك مِنْ لَّدُنَّا من عندنا ذِكْرًا
قرانا مَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فلم يؤمن به فَاِنَّهٗ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا حملا ثقيلا من
الاثم خٰلِدِيْنَ فِيْهِ اى فى عذاب الوزر وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّوْرِ القرن النفخة الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين
يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عيونهم مع سواد وجوههم يَتَخَافَتُوْنَ بَيْنَهُمْ يتسارون اِنْ ما لَّبِثْتُمْ
فِى الدُّنْيَا اِلَّا عَشْرًا من الليالى بايامها نَحْنُ اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا اِذْ يَقُوْلُ اَمْثَلُهُمْ اعدلهم طَرِيْقَةً فيه اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا يَوْمًا يستقلون
لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ
كيف تكون يوم القيمة فَقُلْ لهم يَنْسِفُهَا رَبِّيْ نَسْفًا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فَيَذَرُهَا قَاعًا منبسطا صَفْصَفًا مستويا لَا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا انخفاضا
وَلَآ اَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ اى يوم اذ نسفت الجبال يَتَّبِعُوْنَ اى الناس بعد القيام
من القبور الدَّاعِيَ الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لَا عِوَجَ لَهٗ اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وَخَشَعَتِ سكنت الْاَصْوَاتُ
لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ احدا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ان يشفع له
وَرَضِيَ لَهٗ قَوْلًا بان يقول لا اله الا الله يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ من امور الاخرة وَمَا
خَلْفَهُمْ من امور الدنيا وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا لا يعلمون ذلك وَعَنَتِ
الْوُجُوْهُ خضعت لِلْحَيِّ الْقَيُّوْمِ اى الله وَقَدْ خَابَ خسر مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا شركا
وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخٰفُ ظُلْمًا بزيادة

فِىْ سَيِّئَاتِهٖ وَلَا هَضْمًا ينقص من حسناته وَكَذٰلِكَ معطوف على كذلك نقص لي
مثل انزال ما ذكر اَنْزَلْنٰهُ اى القرآن قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا كررنا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الشرك اَوْ يُحْدِثُ القرآن لَهُمْ ذِكْرًا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ
اى بقراءته مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰٓى اِلَيْكَ وَحْيُهٗ اى يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُلْ رَّبِّ
زِدْنِىْ عِلْمًا اى بالقرآن فكلما انزل عليه شئ منه زاد به علمه وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة مِنْ قَبْلُ اى قبل اكله منها فَنَسِىَ ترك عهدنا
وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا حزما وصبرا عما نهيناه عنه وَ اذكر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا
لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم اَبٰى
عن السجود لآدم قال انا خير منه فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حواء
بالمد فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاءه لان الرجل يسعى على زوجته اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنَّكَ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا تعطش وَلَا تَضْحٰى
لا يحصل لك حر شمس الضحى فى الجنة فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ هَلْ
اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اى التى يخلد من ياكل منها وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى لا يفنى وهو
لازم الخلد فَاَكَلَا اى آدم وحواء منها فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ
اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰى بالاكل من
الشجرة ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ قربه فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته وَهَدٰى اى هداه الى
المداومة على التوبة قَالَ اهْبِطَا اى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
مِنْهَا من الجنة جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا فَاِمَّا
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّىْ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ اى
القرآن فَلَا يَضِلُّ فى الدنيا وَلَا يَشْقٰى فى الآخرة وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِىْ اى القرآن
فلم يؤمن به فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث
بعذاب الكافر فى قبره وَّنَحْشُرُهٗ اى المعرض عن القرآن يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اى اعمى

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال

الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا

اليوم تنسى ه تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران

نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا

وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا

اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من

ضمير لهم في مسكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك

من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايت لعبرا

لاولي النهى ه لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة

لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ه مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر

في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح

صل بحمد ربك حال اي متلبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ج صلوة العصر

ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء

المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف

الثاني لعلك ترضى ه بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا ه زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق

ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر

اصبر عليها لا نسئلك نكلف رزقا ه لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة

الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه مما

يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى ه المشتمل عليه

القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب

من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع

ايتك المرسل بها من قبل ان نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم

متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا ه فستعلمون في القيمة من اصحب الصراط

السوي المستقيم ومن اهتدى ه من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء

# مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد
الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون
انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من
قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل
الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية
اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا
اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار
اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة
الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي
اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول اي لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله

عنه وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك

كما نجزيه نجزى الظلمين اى المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان

السموات والارض كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقنهما اى جعلنا السماء سبعا

والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا

من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب

لحياته افلا يؤمنون بتوحيدى وجعلنا فى الارض روسى جبالا ثوابت لئلا ان

لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسى فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة

واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم فى الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض

كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن ايتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون

لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس

والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى

فلك اى مستدير كالطاحونة فى السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء

وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر

من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا افائن مت فهم الخلدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل الاستفهام الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير

كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا

ترجعون ٥ فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون

اهذا الذى يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ٥ به

اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله

فى احواله كانه خلق منه سأوريكم ايتى مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم

القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين ٥ فيه قال تعالى لو

يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

ولا هم ينصرون ٥ يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ٥ يمهلون لتوبة

او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم

وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِينَ وَلُوطًا اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا فصلا بين الخصوم وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَّعْمَلُ اى اهلها الاعمال الْخَبٰٓئِثَ من اللواطة والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك اِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه نقيض سره فٰسِقِينَ وَاَدْخَلْنٰهُ فِي رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِينَ وَاذكر نُوحًا وما بعده بدل منه اِذْ نَادٰى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اى الغرق وتكذيب قومه له وَنَصَرْنٰهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء اِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِينَ وَاذكر دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما ويبدل منهما اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ هو زرع او كرم اِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِينَ فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنٰهَا اى الحكومة سُلَيْمٰنَ وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا منهما اٰتَيْنَا حُكْمًا نبوة وَّعِلْمًا بامور الدين وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فٰعِلِينَ تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَّكُمْ فى جملة الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية [illegible] مِّنْۢ بَاْسِكُمْ حربكم مع اعدائكم فَهَلْ اَنْتُمْ يا اهل مكة شٰكِرُونَ نعمى بتصديق الرسل اى اشكروا بذلك وَسخرنا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً وفى اٰية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تَجْرِي بِاَمْرِهٖٓ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي بٰرَكْنَا فِيهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِينَ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وَسخرنا مِنَ الشَّيٰطِينِ مَنْ يَّغُوصُونَ لَهٗ يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذٰلِكَ اى سوى الغوص

البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ حٰفِظِيْنَ من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وَاذكر اَيُّوْبَ ويبدل منه اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ
لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه اَنِّيْ بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ
اى الشدة وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ
اَهْلَهٗ اولاده الذكور والاناث بان احيوا وكل من الصنفين ثلاث او سبع وَ
مِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِّنْ عِنْدِنَا صفة وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ليصبروا فيثابوا وَ
اذكر اِسْمٰعِيْلَ وَاِدْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ على طاعة الله وعن معاصيه
وَاَدْخَلْنٰهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا من النبوة اِنَّهُمْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا وَاذكر ذَا النُّوْنِ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فَظَنَّ
اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فَنَادٰى
فِى الظُّلُمٰتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت اَنْ اى بان لَّآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ
سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فَاسْتَجَبْنَا
لَهٗ وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الكلمات وَكَذٰلِكَ كما انجيناه نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَاذكر زَكَرِيَّآ ويبدل منه اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ بقوله
رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ فَرْدًا اى بلا ولد يرثنى وَّاَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ الباقى بعد فناء خلقك
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى ولدا وَاَصْلَحْنَا لَهٗ زَوْجَهٗ فاتت بالولد بعد
عقمها اِنَّهُمْ اى من ذكر من الانبياء كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ يبادرون فِى الْخَيْرٰتِ الطاعات
وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا فى رحمتنا وَّرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ متواضعين فى
عبادتهم وَاذكر مَرْيَمَ الَّتِيْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ
رُّوْحِنَا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰيَةً

العالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا
ربكم فاعبدون ٥ وحدون وتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
اى فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون ٥ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون ٥ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون ٥ يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة
فاذا هي اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين ٥ انفسنا
بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون ٥ داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون ٥ لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ٥ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون ٥ لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون ٥ لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذى كنتم توعدون ٥ فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوى السماء
كطى السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق
عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة به وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ٥ ما وعد

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذى عند الله اَنَّ الْاَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ ۝ عام فى كل صالح اِنَّ فِيْ هٰذَا القران لَبَلٰغًا كفاية فى دخول الجنة لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ۝ عاملين به وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن بك قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰۤى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ منقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَاِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ اعلمتكم بالحرب عَلٰى سَوَآءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وَاِنْ ما اَدْرِيْۤ اَقَرِيْبٌ اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله اِنَّهٗ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُوْنَ ۝ انتم وغيركم من الاسرار وَاِنْ ما اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَّكُمْ ليرى كيف صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِيْنٍ ۝ اى انقضاء اٰجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثانى محل الترجى قٰلَ وفى قراءة قُلْ رَبِّ احْكُمْ بينى وبين مكذبى بِالْحَقِّ بالعذاب لهم او النصر عليهم فحكم بتعذيبهم ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ۝ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر وعلى القران فى قولكم شعر

## سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم اتَّقُوْا رَبَّكُمْ ۚ اى عقابه بان تطيعوه اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيْمٌ ۝ فى ازعاج الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّآ اَرْضَعَتْ اى تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكٰرٰى من شدة الخوف وَمَا هُمْ بِسُكٰرٰى من الشراب وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ ۝ فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَّيَتَّبِعُ فى جداله كُلَّ شَيْطٰنٍ

مَرِيدٍ متجرد كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ

يدعوه إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ اى النار يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ

شك مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم اى اصلكم آدم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِن

نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُّخَلَّقَةٍ

مصورة تامة الخلق وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا لتستدلوا

بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وقت

خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ نعمركم لِتَبْلُغُوا

أَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ

يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا

يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْأَرْضَ

هَامِدَةً يابسة فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَ

أَنبَتَتْ مِن زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن ذَٰلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر

احياء الارض بِأَنَّ بسبب اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ونزل فى ابى جهل

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى معه وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ له نور معه ثَانِيَ عِطْفِهِ

حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء

وضمها عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَذَابَ الْحَرِيقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ اى قدمته عبر عنه

بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيدِ

فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ اى شك فى عبادته شبه بالحال

على حرف جبل فى عدم ثباته فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اطْمَأَنَّ بِهِ وَ

إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ اى رجع الى الكفر

خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْآخِرَةَ بالكفر ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ البين

يَدْعُو يعبد مِن دُونِ اللَّهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهُ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنفَعُهُ ان

عبده ذَٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن الحق يَدْعُو لَمَن اللام زائدة ضَرُّهُ

لعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهر ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته يشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزال الايات السابقة انزلنه اى القران الباقى ايت بينت ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها والجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود و دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هنا خبران اى نذيقهم من عذاب اليم و اذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد درس زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين واذن نادِ فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حملا على معنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشأن ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

ای الشرك بالله فی تلبیتهم او شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلَّهِ مسلمین عادلین عن كل سوی
دینه غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ تاكید لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ای تاخذه بسرعة أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ ای تسقطه فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ بعید ای فهو لا یرجی خلاصه ذَٰلِكَ یقدر قبله الامر مبتدء وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا ای فان تعظیمها وهی البدن التی تهدی للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ منهم وسمیت شعائر لاشعارها بما یعرف به انها هدی كطعن حدیدة
بسنامها لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل علیها ما لا یضرها إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَا ای مكان حل نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ای عنده والمراد الحرم جمیعه
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ای جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السین مصدر وبكسرها
اسم مكان ای ذبحا قربانا او مكانه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ
الْأَنْعَامِ عند ذبحها فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ المطیعین
المتواضعین الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ من البلایا وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ فی اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
یتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهی الابل جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ اعلام
دینه لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ نفع فی الدنیا كما تقدم واجر فی العقبی فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَافَّ قائمة علی ثلث معقولة الید الیسری فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا سقطت
الی الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوا مِنْهَا ان شئتم وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذی یقنع بما یعطی ولا یسأل ولا یتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذَٰلِكَ ای مثل
ذلك التسخیر سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ انعامی علیكم لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ای لا یرفعان الیه وَ
لَٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ای یرفع الیه منكم العمل الصالح الخالص له مع الایمان
كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ارشدكم لمعالم دینه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ای الموحدین إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غوائل المشركین
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فی امانته كَفُورٍ لنعمته وهم المشركون المعنی انه یعاقبهم
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ای للمؤمنین ان یقاتلوا وهذه اول آیة نزلت

فی الجہاد بانہم ای بسبب انہم ظلموا بظلم الکافرین ایاہم وان اللہ علی نصرہم لقدیر

الذین اخرجوا من دیارہم بغیر حق فی الاخراج ما اخرجوا الا ان یقولوا ای بقولہم

ربنا اللہ وحدہ وہذا القول حق فی الاخراج بہ اخراج بغیر حق ولولا دفع اللہ الناس

بعضہم بدل بعض من الناس ببعض لہدمت بالتشدید للتکثیر وبالتخفیف صوامع للرہبان

وبیع کنائس للنصاری وصلوات کنائس للیہود بالعبرانیۃ ومساجد للمسلمین یذکر

فیہا ای المواضع المذکورۃ اسم اللہ کثیرا وتنقطع العبادات بخرابہا ولینصرن اللہ من ینصرہ ای

بنصر دینہ ان اللہ لقوی علی خلقہ عزیز منیع فی سلطانہ وقدرتہ الذین ان مکناہم

ثلث

فی الارض بنصرہم علی عدوہم اقاموا الصلوۃ واتوا الزکوۃ وامروا بالمعروف

ونہوا عن المنکر جواب الشرط وہو وجوابہ صلۃ الموصول ویقدر قبلہ ہم مبتدء

وللہ عاقبۃ الامور الیہ مرجعہا فی الآخرۃ وان یکذبوک الخ تسلیۃ للنبی صلی

اللہ علیہ وسلم فقد کذبت قبلہم قوم نوح تانیث قوم باعتبار المعنی وعاد قوم

ہود وثمود قوم صالح وقوم ابراہیم وقوم لوط واصحاب مدین قوم شعیب

وکذب موسی کذبہ القبط لا قومہ بنو اسرائیل ای کذب ہؤلاء رسلہم فلک اسوۃ

بہم فاملیت للکافرین امہلتہم بتاخیر العقاب لہم ثم اخذتہم بالعذاب فکیف

کان نکیر ای انکاری علیہم بتکذیبہم باہلاکہم والاستفہام للتقریر ای ہو واقع

موقعہ فکاین ای کم من قریۃ اہلکتہا وفی قراءۃ اہلکناہا وہی ظالمۃ ای اہلہا

بکفرہم فہی خاویۃ ساقطۃ علی عروشہا سقوفہا وکم من بئر معطلۃ متروکۃ بموت

اہلہا وقصر مشید رفیع خال بموت اہلہ افلم یسیروا ای کفار مکۃ فی الارض

فتکون لہم قلوب یعقلون بہا ما نزل بالمکذبین قبلہم او آذان یسمعون

بہا اخبارہم بالاہلاک وخراب الدیار فیعتبروا فانہا ای القصۃ لا تعمی الابصار ولکن

تعمی القلوب التی فی الصدور تاکید ویستعجلونک بالعذاب ولن یخلف اللہ وعدہ بانزال العذاب

فانجزہ یوم بدر وان یوما عند ربک من ایام الآخرۃ بالعذاب کالف سنۃ مما تعدون بالتاء والیاء فی الدنیا وکاین

ع

من قریۃ املیت لہا وہی ظالمۃ ثم اخذتہا المراد اہلہا والی المصیر المرجع قل یایہا

الناس ای اہل مکۃ انما انا لکم نذیر مبین بین الانذار وانا بشیر للمؤمنین

فالذین امنوا وعملوا الصلحت لہم مغفرۃ من الذنوب ورزق کریم

هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بإبطالها معجزين من اتبع النبي أي ينسبونهم
إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين
لنا أي يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا
من قبلك من رسول هو نبي أمر بالتبليغ ولا نبي أي لم يؤمر بالتبليغ إلا إذا تمنى قرأ
ألقى الشيطان في أمنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى بإلقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره
جبرئيل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بإلقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم أي المشركين عن قبول الحق وإن الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد
والقرآن أنه أي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم أبطل حتى تأتيهم الساعة بغتة أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة أو
يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير
أو هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ أي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا ع
في سبيل الله أي طاعته من مكة إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وإن الله لهو خير الرازقين أفضل المعطين ليدخلنهم

مُّدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَّرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيمٌ
بنياتهم حَلِيمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المومنين بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنصُرَنَّهُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن المومنين
غَفُورٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِأَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ دعاء المومنين بَصِيرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء
يعبدون مِن دُونِهِ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيرُ الذى يصغر كل شئ سواه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللّٰهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ
مَا فِي الْأَرْضِ على جهة الملك وَإِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ لاوليائه أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ من أَن او لئلا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
فتهلكوا إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنسَانَ اى
المشرك لَكَفُورٌ لنعم الله بتركه توحيده لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ اى الى دينه إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى
دين مُّسْتَقِيمٍ وَإِن جَادَلُوكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المومنون والكافرون يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام
فيه للتقرير أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِي كِتَابٍ هو
اللوح المحفوظ إِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ سهل وَيَعْبُدُونَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران
بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اى الانكار اى اثره من الكراهة
والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم
الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ
قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون
أانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل و
ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِى اللّٰهِ لاقامة دينه
حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف
بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى
القران لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ
عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

اى الناصر لكم

## سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ للتحقيق أَفْلَحَ فاز الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ متواضعون وَالَّذِينَ
هُمْ عَنِ اللَّغْوِ من الكلام وغيره مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ مؤدون وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ عن الحرام إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ اى من زوجاتهم أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
من السراري فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ في اتيانهن فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ اى من الزوجات
والسراري كالاستمناء بيده فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ جمعا ومفردا وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم وبين الله من صلوة
وغيرها رَاعُونَ حافظون وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ جمعا ومفردا يُحَافِظُونَ
يقيمونها في اوقاتها أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ لا غيرهم الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هو جنة
اعلى الجنان هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده وَ الله
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ آدم مِن سُلَالَةٍ هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه
وهو خلاصته مِّن طِينٍ متعلق بسلالة ثُمَّ جَعَلْنَاهُ اى الانسان نسل آدم نُطْفَةً
منيا فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ هو الرحم ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
مُضْغَةً لحمة قدر ما يمضغ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا وفي قراءة
عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ بنفخ الروح فيه فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تُبْعَثُونَ للحساب والجزاء وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ تحتها غَافِلِينَ ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بِقَدَرٍ من كفايتهم فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فيموتون مع
دوابهم عطشا فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ هما اكثر فواكه العرب
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ صيفا وشتاء وَ انشأنا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ
سَيْنَاءَ جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة

والثانی بِالدُّهْنِ الباء زائدة على الاول ومعدية على الثانى وهى شجرة الزيتون وَصِبْغٍ لِّلْاٰكِلِيْنَ عطف على الدهن اى ادام ليصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ الابل والبقر والغنم لَعِبْرَةً عظة تعتبرون بها نُسْقِيْكُمْ بفتح النون وضمها مِّمَّا فِىْ بُطُوْنِهَا اى اللبن وَلَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كَثِيْرَةٌ من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ وَعَلَيْهَا اى الابل وَعَلَى الْفُلْكِ السفن تُحْمَلُوْنَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ اطيعوه ووحدوه مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة اَفَلَا تَتَّقُوْنَ تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فَقَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖ لاتباعهم مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيْدُ اَنْ يَّتَفَضَّلَ يتشرف عَلَيْكُمْ بان يكون متبوعا وانتم اتباعه وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ ان لا يعبد غيره لَاَنْزَلَ مَلٰٓئِكَةً بذلك لا بشرا مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا الذى دعا اليه نوح من التوحيد فِىْ اٰبَآئِنَا الْاَوَّلِيْنَ اى الامم الماضية اِنْ هُوَ [illegible] رَجُلٌ بِهٖ جِنَّةٌ حالة جنون فَتَرَبَّصُوْا بِهٖ [illegible] حَتّٰى حِيْنٍ الى زمن موته قَالَ نوح رَبِّ انْصُرْنِىْ عليهم بِمَا كَذَّبُوْنِ اى بسبب تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ اَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِاَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا وَوَحْيِنَا امرنا فَاِذَا جَآءَ اَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّوْرُ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فَاسْلُكْ فِيْهَا اى ادخل فى السفينة مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ [illegible] اثْنَيْنِ [illegible] ومن متعلق باسلك فى القصة ان الله [illegible] فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينة وفى قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول [illegible] تاكيد له وَاَهْلَكَ اى [illegible] اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بالاهلاك [illegible] بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم [illegible] فى سورة [illegible] كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة [illegible] نصفهم رجال ونصفهم نساء وَلَا تُخَاطِبْنِىْ فِى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا بترك [illegible] اِنَّهُمْ مُّغْرَقُوْنَ فَاِذَا اسْتَوَيْتَ اعتدلت اَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِىْ نَجّٰنَا مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين واهلاكهم وَقُلْ عند نزولك من الفلك رَبِّ اَنْزِلْنِىْ مُنْزَلًا بضم الميم وفتح الزاء مصدر واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكانا

انزولا مُبَارَكًا ذلك الانزال والمكان وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ ما ذكر إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرة الله تعالى
وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كُنَّا لَمُبْتَلِيْنَ مختبرين قوم نوح بارسالہ اليهم
ووعظه ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا قوما اٰخَرِيْنَ هم عاد فَأَرْسَلْنَا فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْهُمْ
هود أَنْ اي بان اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهٗ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ عقابه فتؤمنون
وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِلِقَاءِ الْاٰخِرَةِ اى بالمصير اليها وَ
أَتْرَفْنٰهُمْ نعمناهم فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُوْنَ مِنْهُ
وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُوْنَ والله وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثانى إِنَّكُمْ إِذًا اى اذا اطعتموه لَّخٰسِرُوْنَ اى مغبونون أَيَعِدُكُمْ
أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَّعِظَامًا أَنَّكُمْ مُّخْرَجُوْنَ هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لِمَا تُوْعَدُوْنَ
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان إِنْ هِيَ اى ما الحيوة إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوْتُ
وَنَحْيَا بحيوة ابنائنا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْثِيْنَ إِنْ هُوَ اى ما الرسول إِلَّا رَجُلٌ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ
كَذِبًا وَّمَا نَحْنُ لَهٗ بِمُؤْمِنِيْنَ اى مصدقين فى البعث بعد الموت قَالَ رَبِّ انْصُرْنِيْ
عليهم بِمَا كَذَّبُوْنِ قَالَ عَمَّا قَلِيْلٍ من الزمان وما زائدة لَّيُصْبِحُنَّ ليصيرن نٰدِمِيْنَ
على كفرهم وتكذيبهم فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة العذاب والهلاك كائنة بِالْحَقِّ فماتوا
فَجَعَلْنٰهُمْ غُثَاءً وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله فى اليبس فَبُعْدًا من الرحمة
لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ المكذبين ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوْنًا اى اقواما اٰخَرِيْنَ مَا تَسْبِقُ
مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا بان تموت قبله وَمَا يَسْتَأْخِرُوْنَ عنه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرٰى بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رَّسُوْلُهَا كَذَّبُوْهُ
فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فى الهلاك وَجَعَلْنٰهُمْ أَحَادِيْثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوْسٰى وَأَخَاهُ هٰرُوْنَ بِاٰيٰتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ حجة بينة وهى اليد والعصا
وغيرهما من الاٰيات إِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهٖ فَاسْتَكْبَرُوْا عن الايمان بها وبالله
وَكَانُوْا قَوْمًا عَالِيْنَ قاهرين بنى اسرائيل بالظلم فَقَالُوْا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ التوراة لَعَلَّهُمْ أي قومه بني اسرائيل يَهْتَدُونَ به من الضلالة وأوتيها بعد

هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل

آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت المقدس

أو دمشق أو فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ أي مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ أي

ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من

فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعْلَمُوا أَنَّ هَٰذِهِ أي ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ

دينكم ايها المخاطبون أي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفي قراءة بتخفيف

النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا

أي الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود

والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ أي عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ

اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّىٰ حِينٍ اي حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ

نعطيهم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ في الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُشْفِقُونَ

خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ

الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة

والاعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم أَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر

إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ في علم الله

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن

لم يستطع ان يصوم فليأكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ

تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اي النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب

اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اي الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَٰذَا القرآن

وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّىٰ ابتدائية

إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اي السيف يوم بدر إِذَا هُمْ

يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قَدْ كَانَتْ

اٰيٰتِي من القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُوْنَ ترجعون قهقرى مُسْتَكْبِرِيْنَ عن الايمان

بِهٖ اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سٰمِرًا حال اى

جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تَهْجُرُوْنَ من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى

اى تقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت

التاء فى الدال الْقَوْلَ اى القران الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم

اَمْ جَآءَهُمْ مَّا لَمْ يَاْتِ اٰبَآءَهُمُ الْاَوَّلِيْنَ اَمْ لَمْ يَعْرِفُوْا رَسُوْلَهُمْ فَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ

اَمْ يَقُوْلُوْنَ بِهٖ جِنَّةٌ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجيئ الرسل للامم

الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بَلْ للانتقال جَآءَهُمْ

بِالْحَقِّ اى القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَاَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كٰرِهُوْنَ

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اى القران اَهْوَآءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى

عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ اى خرجت عن نظامها المشاهد

لوجود التمانع فى الشيئ عادة عند تعدد الحاكم بَلْ اَتَيْنٰهُمْ بِذِكْرِهِمْ اى بالقران

الذى فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُوْنَ اَمْ تَسْاَلُهُمْ خَرْجًا اجرا

على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه ورزقه خَيْرٌ وفى قراءة خرجا فى

الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وَّهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ افضل من اعطى واجر

وَاِنَّكَ لَتَدْعُوْهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ اى دين الاسلام وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ

بِالْاٰخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اى الطريق لَنٰكِبُوْنَ عادلون وَلَوْ

رَحِمْنٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِّنْ ضُرٍّ اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَّلَجُّوْا تمادوا

فِيْ طُغْيَانِهِمْ ضلالتهم يَعْمَهُوْنَ يترددون وَلَقَدْ اَخَذْنٰهُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا

اسْتَكَانُوْا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ يرغبون الى الله فى الدعاء حَتّٰى ابتدائية

اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِيْدٍ هو يوم بدر بالقتل اِذَا هُمْ فِيْهِ

مُبْلِسُوْنَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع

وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ القلوب قَلِيْلًا مَّا تاكيد للقلة تَشْكُرُوْنَ وَهُوَ الَّذِيْ ذَرَاَكُمْ

خلقكم فِي الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ تبعثون وَهُوَ الَّذِيْ يُحْيٖ بنفخ الروح فى المضغة

وَيُمِيْتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون
أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث
بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأولين أكاذيب كالأضاحيك والأعاجيب
جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلموا
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا
يحمى عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا إلى
أن المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه
وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم
السيئة أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري
أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في بعض مواضع القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر
الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل
العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه

لَنَا اَنْ نَّتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هو للتعجب هنا هٰذَا بُهْتَانٌ كذب عَظِيْمٌ يَعِظُكُمُ اللّٰهُ ينهاكم اَنْ تَعُوْدُوْا لِمِثْلِهٖٓ اَبَدًا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ تتعظوا بذلك وَيُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ فى الامر والنهى وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بما يامر به وينهى عنه حَكِيْمٌ فيه اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ باللسان فِى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بنسبتها اليهم وهم العصبة لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ فِى الدُّنْيَا بالحد للقذف وَالْاٰخِرَةِ بالنار لحق الله وَاللّٰهُ يَعْلَمُ انتفاءها عنهم وَاَنْتُمْ ايها العصبة لَا تَعْلَمُوْنَ وجودها فيهم وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ايها العصبة وَرَحْمَتُهٗ وَاَنَّ اللّٰهَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ بكم لعاجلكم بالعقوبة يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطٰنِ اى تزيينه وَمَنْ يَّتَّبِعْ خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ فَاِنَّهٗ اى المتبع يَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ اى القبيح وَالْمُنْكَرِ شرعا باتباعها وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ مَا زَكٰى مِنْكُمْ ايها العصبة بما قلتم من الافك مِّنْ اَحَدٍ اَبَدًا اى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه وَّلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّيْ يطهر مَنْ يَّشَآءُ من الذنب بقبول توبته منه وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ بما قلتم عَلِيْمٌ بما قصدتم وَلَا يَاْتَلِ يحلف اُولُوا الْفَضْلِ اى اصحاب الغنى مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ لا يُّؤْتُوْٓا اُولِى الْقُرْبٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ نزلت فى ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشیء من الافك وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا عنهم فى ذلك اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ للمؤمنين قال ابوبكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ بالزنا الْمُحْصَنٰتِ العفائف الْغٰفِلٰتِ عن الفواحش بان لا يقع فى قلوبهن فعلها الْمُؤْمِنٰتِ بالله ورسوله لُعِنُوْا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَّوْمَ ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم تَشْهَدُ بالفوقانية والتحتانية عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَاَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من قول وفعل وهو يوم القيامة يَوْمَئِذٍ يُّوَفِّيْهِمُ اللّٰهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ يجازيهم جزاءه الواجب عليهم وَيَعْلَمُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِيْنُ حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن اول السورة التوبة غيرهن اَلْخَبِيْثٰتُ من النساء ومن الكلمات لِلْخَبِيْثِيْنَ من الناس وَالْخَبِيْثُوْنَ من الناس لِلْخَبِيْثٰتِ مما ذكر وَالطَّيِّبٰتُ مما ذكر لِلطَّيِّبِيْنَ من الناس وَالطَّيِّبُوْنَ منهم لِلطَّيِّبٰتِ مما ذكر اى اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اُولٰٓئِكَ الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لَهُمْ للطيبين والطيبات
من النساء مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فى الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ
حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا اى تستاذنوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا فيقول الواحد السلام عليكم
أأدخل كما ورد فى حديث ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من الدخول بغير استيذان لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ بادغام
التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يأذن لكم فَلَا تَدْخُلُوهَا
حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ بعد الاستيذان ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ اى الرجوع أَزْكَى اى خير لَكُمْ من القعود
على الباب وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من الدخول باذن وغير اذن عَلِيمٌ فيجازيكم عليه لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ اى منفعة لَكُمْ باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون وَمَا تَكْتُمُونَ تخفون فى دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
عما لا يحل لهم فعله بها ذَلِكَ أَزْكَى اى خير لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ عما لا يحل لهن نظره وَ
يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ عما لا يحل فعله بها وَلَا يُبْدِينَ يظهرن زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ جمع بعل اى زوج أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ فيجوز
لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات
فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد أَوِ التَّابِعِينَ فى فضول الطعام
غَيْرِ بالجر صفة والنصب استثناء أُولِي الْإِرْبَةِ اصحاب الحاجة الى النساء مِنَ الرِّجَالِ بان لم ينتشر
ذكر كل أَوِ الطِّفْلِ بمعنى الاطفال الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا يطلعوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه وغيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية
تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا
في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان
يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من
العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف مثلا فاذا اديتها
فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون
به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي امائكم
على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان
يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اي خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها من الذين
خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل
الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري اي
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لن فيه الظلام وبضم اولها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضى وفى قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال فى
بيوت متعلق بيسبح الآتى اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
هم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمأن
اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
اى عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله
عنده اى عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمت فى بحر لجى عميق يغشه موج من فوقه اى الموج موج
من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمت بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه
الظلمات لم يكد يريها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى
من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى السموت والارض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والارض صفت حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله اليل والنهار اى ياتى بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايت مبينت اى بينات هى القران والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون امنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجئ اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر
ام ارتابوا اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظلمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلغ

الْمُبِيْنُ اى التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ بدلا عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنى اسرائيل بدلا عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من الكفار اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا هو مستانف فى حكم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ اى رجاء الرحمة لَا تَحْسَبَنَّ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِي الْاَرْضِ بان يفوتونا وَمَاْوٰىهُمْ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ مَرّٰتٍ فى ثلث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اى وقت الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ اى المماليك والصبيان جُنَاحٌ فى الدخول عليكم بغير استيذان بَعْدَهُنَّ اى بعد الاوقات الثلث هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ الجملة موكدة لما قبلها كَذٰلِكَ كما بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اى الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واٰية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ مِنْكُمْ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا فى جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الاحرار الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن الحيض والولد لكبرهن الّٰتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم عَلِيْمٌ بما فى قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ فى مواكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اٰبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عمّاتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان يأكل وحده واذا لم يجد من يؤاكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيّى
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الاٰيٰت اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين اٰمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولٰئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشىء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السمٰوٰت والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء من اعمالهم

عليم

## سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزّل الفرقان القراٰن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعٰلمين اى الانس والجن دون الملٰئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السمٰوٰت والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله
اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه و
لا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اي من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من
تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت
لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كانت

وعدهم ما ذكر على ربك وعداً مسئولاً يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتاً للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفاً وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيهاً لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي
غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوماً بوراً هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم
ولا انتم صرفاً دفعاً للعذاب عنكم ولا نصراً منعاً لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذاباً
كبيراً شديداً في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني ما لي
لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيراً بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلاً الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمداً رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتواً كبيراً بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجراً
محجوراً على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذاً معاذاً يستعيذون من
الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباءً منثوراً هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون

عليه فى الدنيا اَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ يوم القيٰمة خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا من الكافرين فى الدنيا وَاَحْسَنُ

مَقِيْلًا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك

انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ اى كل سماء بِالْغَمَامِ

اى معه وهو غيم ابيض وَنُزِّلَ الْمَلٰٓئِكَةُ من كل سماء تَنْزِيْلًا هو يوم القيٰمة ونصبه

باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل

فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملٰئكة اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذِ

الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ لا يشركه فيه احد وَكَانَ اليوم يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِيْنَ عَسِيْرًا بخلاف المؤمنين

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء

لابى بن خلف عَلٰى يَدَيْهِ ندما وتحسرا فى يوم القيٰمة يَقُوْلُ بالتنبيه يٰلَيْتَنِى اتَّخَذْتُ

مَعَ الرَّسُوْلِ محمد سَبِيْلًا طريقا الى الهدى يٰوَيْلَتٰى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى

ومعناه هلكتى لَيْتَنِىْ لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا اى ابيا خَلِيْلًا لَقَدْ اَضَلَّنِىْ عَنِ الذِّكْرِ

اى القران بَعْدَ اِذْ جَآءَنِىْ بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وَكَانَ الشَّيْطٰنُ

لِلْاِنْسَانِ الكافر خَذُوْلًا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وَقَالَ الرَّسُوْلُ محمد يٰرَبِّ

اِنَّ قَوْمِىْ قريشا اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا متروكا قال تعالى وَكَذٰلِكَ كما جعلنا لك

عدوا من مشركى قومك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قبلك عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين فاصبر

كما صبروا وَكَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًا لك وَّنَصِيْرًا ناصرا لك على اعدائك وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا

لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كالتورٰىة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه

كَذٰلِكَ اى متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ نقوى به قلبك وَرَتَّلْنٰهُ تَرْتِيْلًا اى اتينا به

شيئا بعد شىء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه وَلَا يَاْتُوْنَكَ بِمَثَلٍ فى ابطال امرك

اِلَّا جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ الدافع له وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا بيانا هم اَلَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ

اى يساقون اِلٰى جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا هو جهنم وَّاَضَلُّ سَبِيْلًا اخطأ طريقا

من غيرهم وهو كفرهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورٰىة وَجَعَلْنَا مَعَهٗۤ اَخَاهُ

هٰرُوْنَ وَزِيْرًا معينا فَقُلْنَا اذْهَبَاۤ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اى القبط فرعون

وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فَدَمَّرْنٰهُمْ تَدْمِيْرًا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقى
الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد أَغْرَقْنَاهُمْ جواب لما وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
آيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا فى الآخرة لِلظَّالِمِينَ الكافرين عَذَابًا أَلِيمًا مولما سوى ما يحل بهم فى الدنيا
وَاذكر عَادًا قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُونًا اقواما بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا اى بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ فى اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اى مر كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فى سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِن مَّا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوا به يقولون أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا فى دعواه محتقرين له عن الرسالة إِن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا فى الآخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرنى مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ اى مهويه قدم
المفعول الثانى لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرأيت والثانى أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ
ما تقول لهم إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَىٰ فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اى الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اى
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وفى قراءة الريح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى قراءة بسكونها وفتح
النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ع

ولاحقه بشيرا وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مطهرا لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا بالتخفيف يستوى فيه
المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان وَنُسْقِيَهُ اى الماء مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا ابلا وبقرا وغنما
وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى
وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اى الماء بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فى هواهم وَجَاهِدْهُم بِهِ اى
القرآن جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
شديد العذوبة وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحة وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وَحِجْرًا مَّحْجُورًا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا من المنى انسانا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذا نسب وَصِهْرًا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا قادرا على ما يشاء وَيَعْبُدُونَ اى الكفار مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهو الاصنام وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا معينا
للشيطان بطاعته وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَنَذِيرًا مخوفا من النار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ اى على تبليغ ما ارسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بانفاق
ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ متلبسا
بِحَمْدِهِ اى قل سبحان الله والحمد لله وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا عالما تعلق به بذنوب هو
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك الرَّحْمَٰنُ بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فَاسْأَلْ
ايها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيرًا يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ
قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ
هذا القول لهم نُفُورًا عن الايمان قال تعالى تَبَارَكَ تعاظم الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الاخر
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر
أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ
مُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا
وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذٰلِكَ الاسراف و
الاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللّٰهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ اي واحدا من الثلثة يَلْقَ أَثَامًا
اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
منهم فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الاخرة وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا
رَحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ
يَتُوبُ إِلَى اللّٰهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي
الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القران لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا في الخير أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة العليا في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله
وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعدها خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

## سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك هو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك فيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

ومايقال لكما اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين

اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فأتياه فقالا له ما ذكر قال

فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه

ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب

من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من

الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا

اي حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت

منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة

تمنها علي أصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك النعمة اي اتخذتهم

عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام

همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله

اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته

اجابه موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اي

خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله

من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب

آبائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم

الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون

انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من

المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع

فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على

رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا

هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع

للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر

عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه

واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجوا وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وَكُنُوزٍ اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كَذَٰلِكَ اى اخراجنا
كما وصفنا وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ بعد اغراق فرعون وقومه فَأَتْبَعُوهُمْ لحقوهم
مُشْرِقِينَ ۝ وقت شروق الشمس فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ اى رأى كل منهما الآخر قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قَالَ موسى كَلَّا اى لن يدركونا
إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بنصره سَيَهْدِينِ ۝ طريق النجاة قال تعالى فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ
الْبَحْرَ فضربه فَانفَلَقَ انشق اثنى عشر فرقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝ الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وَأَزْلَفْنَا قربنا ثَمَّ هناك الْآخَرِينَ ۝ فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ اى اغراق فرعون وقومه لَآيَةً عبرة
لمن بعدهم وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه
السلام وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فانتقم من الكافرين باغراقهم الرَّحِيمُ ۝ بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اى كفار مكة نَبَأَ خبر إِبْرَاهِيمَ ۝ ويبدل منه إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ ان عبدتموهم أَوْ يَضُرُّونَ ۝ كم ان لم
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ اى مثل فعلنا قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝
أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي لا اعبدهم إِلَّا لكن رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ فانى
اعبده الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ الى الدين وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ وَالَّذِي أَطْمَعُ ارجو أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ ۝ اى الجزاء رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا علما وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ اى النبيين وَاجْعَل لِّي
لِسَانَ صِدْقٍ ثناء حسنا فِي الْآخِرِينَ ۝ الذين يأتون بعدى الى يوم القيامة وَاجْعَلْنِي مِن
وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ اى ممن يعطاها وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ بان تتوب

عليه فغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر في سورة براءة وَلَا تُخْزِنِي تفضحني
يَوْمَ يُبْعَثُونَ اي الناس قال تعالى فيه يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ احدا إِلَّا لكن مَنْ أَتَى
اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وَأُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ فيرونها وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ اظهرت لِلْغَاوِينَ الكافرين وَقِيلَ
لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره من الاصنام هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع
العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ بدفعه عن انفسهم لا فَكُبْكِبُوا القوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ
وَجُنُودُ إِبْلِيسَ اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس أَجْمَعُونَ قَالُوا اي الغاوون وَهُمْ
فِيهَا يَخْتَصِمُونَ مع معبوديهم تَاللَّهِ إِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ بين إِذْ حيث نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ في العبادة وَمَا أَضَلَّنَا عن الهدى إِلَّا الْمُجْرِمُونَ
اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ اي يهمه امرنا فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا
فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لو هنا للتمني ونكون جوابه إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نسبا نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ الله إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ على تبليغ ما ارسلت به فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغه مِنْ أَجْرٍ إِنْ ما أَجْرِيَ اي ثوابي إِلَّا عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ كرره تاكيدا قَالُوا أَنُؤْمِنُ نصدق لَكَ لقولك وَاتَّبَعَكَ
وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الْأَرْذَلُونَ السفلة كالحاكة والاساكفة قَالَ
وَمَا عِلْمِي اي علم لي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ ما حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فيجازيهم لَوْ تَشْعُرُونَ
تعلمون ذلك ما عبتموهم وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ بين
الانذار قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ عما تقول لنا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجارة او بالشتم
قَالَ نوح رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا اي احكم
وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال تعالى فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
المملوء من الناس والحيوان والطير ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ اي بعد انجائهم الْبَاقِينَ من قومه

رَسُوْلٌ اَمِیْنٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِیْعُوْنِ ۝ وَمَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَیْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ اِنْ اَجْرِیَ

اِلَّا عَلٰی رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ اَتَاْتُوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعٰلَمِیْنَ ۝ ای الناس وَتَذَرُوْنَ

مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ ای اقبالهن بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ عٰدُوْنَ ۝ متجاوز الحلال

الی الحرام قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ یٰلُوْطُ عن انکارك علینا لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِیْنَ ۝ من بلدتنا

قَالَ لوط اِنِّیْ لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِیْنَ ۝ المبغضین رَبِّ نَجِّنِیْ وَاَهْلِیْ مِمَّا یَعْمَلُوْنَ ۝

ای من عذابه فَنَجَّیْنٰهُ وَاَهْلَهٗۤ اَجْمَعِیْنَ ۝ اِلَّا عَجُوْزًا امراته فِی الْغٰبِرِیْنَ ۝ الباقین

اهلکناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِیْنَ ۝ اهلکناهم وَاَمْطَرْنَا عَلَیْهِمْ مَّطَرًا ۚ حجارة من جملة

الاهلاك فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِیْنَ ۝ مطرهم اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیَةً ؕ وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِیْنَ ۝

وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ ۝ كَذَّبَ اَصْحٰبُ الْاَیْكَةِ وفی قراءة بحذف

الهمزة والقاء حركتها علی اللام وفتح الهاء هی غیضة شجر قرب مدین

الْمُرْسَلِیْنَ ۝ اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَیْبٌ لم یقل اخوهم لانه لم یکن منهم اَلَا تَتَّقُوْنَ ۝

الله اِنِّیْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِیْنٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِیْعُوْنِ ۝ وَمَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَیْهِ مِنْ اَجْرٍ

اِنْ ما اَجْرِیَ اِلَّا عَلٰی رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ اَوْفُوا الْكَیْلَ اتموه وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُخْسِرِیْنَ ۝ الناقصین

وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِیْمِ المیزان السوی وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْیَآءَهُمْ لا تنقصوهم

من حقهم شیئا وَلَا تَعْثَوْا فِی الْاَرْضِ مُفْسِدِیْنَ ۝ بالقتل وغیره من عثی بکسر المثلثة افسد و

مفسدین حال مؤکدة لمعنی عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِیْ خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخلیقة الْاَوَّلِیْنَ ۝

قَالُوْۤا اِنَّمَاۤ اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِیْنَ ۝ وَمَاۤ اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَاِنْ مخففة من الثقیلة واسمها

محذوف ای انه نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِیْنَ ۝ فَاَسْقِطْ عَلَیْنَا كِسَفًا بسکون السین وفتحها قطعة

مِّنَ السَّمَآءِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ۝ فی رسالتك قَالَ رَبِّیْۤ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ فیجازیکم

به فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ یَوْمِ الظُّلَّةِ ؕ هی سحابة اظلتهم بعد حر شدید اصابهم

فامطرت علیهم نارا فاحترقوا اِنَّهٗ كَانَ عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیْمٍ ۝ اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیَةً ؕ وَمَا كَانَ

اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِیْنَ ۝ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ ۝ وَاِنَّهٗ ای القرآن

لَتَنْزِیْلُ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْاَمِیْنُ ۝ جبریل عَلٰی قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ

الْمُنْذِرِیْنَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُّبِیْنٍ ۝ بین وفی قراءة بتشدید نزل ونصب الروح

والفاعل الله وَاِنَّهٗ ای ذکر القرآن المنزل علی محمد لَفِیْ زُبُرِ کتب الْاَوَّلِیْنَ ۝ کالتوراة

والانجيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَّعْلَمَهُ عُلَمٰٓؤُا بَنِيْٓ إِسْرَآءِيْلَ كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك يكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية وَلَوْ نَزَّلْنٰهُ عَلٰى بَعْضِ الْاَعْجَمِيْنَ ۝ جمع اعجم فَقَرَاَهٗ عَلَيْهِمْ اى كفار مكة مَّا كَانُوْا بِهٖ مُؤْمِنِيْنَ ۝ انفة من اتباعه كَذٰلِكَ اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سَلَكْنٰهُ ادخلنا التكذيب به فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ ۝ اى كفار مكة بقراءة النبى لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ۝ فَيَاْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ فَيَقُوْلُوْا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُوْنَ ۝ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ ۝ أَفَرَاَيْتَ اخبرنى إِنْ مَّتَّعْنٰهُمْ سِنِيْنَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُمْ مَّا كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ ۝ من العذاب مَآ استفهامية بمعنى اى شيء أَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ ۝ فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وَمَآ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُوْنَ ۝ رسل تنذر اهلها ذِكْرٰى عظة لهم وَمَا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقران الشَّيٰطِيْنُ ۝ وَمَا يَنْبَغِيْ يصلح لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ۝ ذلك إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُوْلُوْنَ ۝ محجوبون بالشهب فَلَا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا اٰخَرَ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ ۝ ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ ۝ وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ الموحدين فَإِنْ عَصَوْكَ اى عشيرتك فَقُلْ لهم إِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيْزِ الرَّحِيْمِ ۝ الله فوض اليه جميع امورك الَّذِيْ يَرٰىكَ حِيْنَ تَقُوْمُ ۝ الى الصلوة وَتَقَلُّبَكَ فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فِي السّٰجِدِيْنَ ۝ اى المصلين إِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ اى كفار مكة عَلٰى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيٰطِيْنُ ۝ فيه حذف احدى التائين من الاصل تَنَزَّلُ عَلٰى كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيْمٍ ۝ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يُلْقُوْنَ اى الشياطين السَّمْعَ اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة وَأَكْثَرُهُمْ كٰذِبُوْنَ ۝ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوٗنَ ۝ فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم مذمومون أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّهُمْ فِيْ كُلِّ وَادٍ من اودية الكلام وفنونه يَّهِيْمُوْنَ ۝ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَاَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُوْنَ اى يكذبون اِلَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنَ الشعراء وَذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا اى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وَانْتَصَرُوْا بهجوهم من الكفار مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا بهجو الكفار لهم فى جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا من الشعراء وغيرهم اَىَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَنْقَلِبُوْنَ يرجعون بعد الموت

## سُوْرَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثلاث او اربع او خمس وتسعون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

طٰسٓ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الاٰيات اٰيٰتُ الْقُرْاٰنِ اى اٰيات منه
وَكِتٰبٍ مُّبِيْنٍ مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هُدًى اى هاد من الضلالة
وَبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين به بالجنة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يأتون بها على وجهها
وَيُؤْتُوْنَ يعطون الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما
فصل بينه وبين الخبر اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ اَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ
لَهُمْ سُوْٓءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَاِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْاٰنَ
اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَّدُنْ من عند حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ فى ذلك اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِاَهْلِهٖ
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اِنِّىْ اٰنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَاٰتِيْكُمْ
مِّنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها اَوْ اٰتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة والبيان
اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ والطاء بدل من تاء
الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِيَ اَنْ
اى بان بُوْرِكَ اى بارك الله مَنْ فِى النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملائكة او العكس وبارك
يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ من جملة
مانودى ومعناه تنزيه الله من السوء يٰمُوْسٰٓى اِنَّهٗ اى الشان اَنَا اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ
وَاَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَآنٌّ حية خفيفة وَّلّٰى مُدْبِرًا وَّ

وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ منها إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندى الْمُرْسَلُونَ
من حية وغيرها إِلَّا لكن مَنْ ظَلَمَ نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا اتاه بَعْدَ سُوءٍ اى تاب فَإِنِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ اقبل التوبة واغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ طوق القميص تَخْرُجْ خلاف
لونها من الادمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ برص لها شعاع يغشى البصر آية فِي تِسْعِ آيَاتٍ
مرسلا بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً
اى مضيئة واضحة قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا اى لم يقروا وَقَدِ
اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ اى تيقنوا انها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الايمان بما جاء
موسى راجع الى الجحد فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ التى علمتها من اهلاكهم
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه عِلْمًا بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم وَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ اى فهم اصواته وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يؤتاه الانبياء و
الملوك إِنَّ هَٰذَا المؤتى لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فى مسير له فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ
وَادِ النَّمْلِ هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قَالَتْ نَمْلَةٌ ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سليمان وجنوده وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان ابتداء
ضَاحِكًا انتهاء مِنْ قَوْلِهَا وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين
اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير وَقَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء وَتَفَقَّدَ
الطَّيْرَ ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ اى
اعرض لى ما منعنى رؤيته أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ فلم يره لغيبته فلما تحققها قال لَأُعَذِّبَنَّهُ
عَذَابًا اى تعذيبا شَدِيدًا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع +

من الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
فعفا عنه وساله عما لقى فى غيبته فقال أحطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبإ
خبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء
تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما
فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والأرض ويعلم ما تخفون فى
قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما اخبرتنا به أم كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم اى بلقيس وقومها ثم تول انصرف
عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه فى حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يا أيها الملأ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إني ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه من
سليمان وإنه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

قالت یا ایہا الملأ افتونی بتحقیق الہمزتین وتسہیل الثانیۃ واوا ای اشیروا علی فی امری

ما کنت قاطعۃ امرا قاضیۃ حتی تشہدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوۃ واولوا باس

شدید ای اصحاب شدۃ فی الحرب والامر الیک فانظری ماذا تامرین نطعک قالت ان الملوک

اذا دخلوا قریۃ افسدوہا بالتخریب وجعلوا اعزۃ اہلہا اذلۃ وکذلک یفعلون ای

مرسلو الکتاب وانی مرسلۃ الیہم بہدیۃ فناظرۃ بم یرجع المرسلون من قبول

الہدیۃ او ردہا ان کان ملکا قبلہا او نبیا لم یقبلہا فارسلت خدما ذکورا واناثا الفا بالسویۃ

وخمسمائۃ لبنۃ من الذہب وتاجا مکللا بالجواہر ومسکا وعنبرا وغیر ذلک مع رسول بکتاب

فاسرع الہدہد الی سلیمان یخبرہ الخبر فامر ان تضرب لبنات الذہب والفضۃ وان تبسط

من موضعہ الی تسعۃ فراسخ میدانا وان یبنوا حولہ حائطا مشرفا من الذہب والفضۃ و

ان یوتی باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن یمین المیدان وشمالہ فلما جاء الرسول

بالہدیۃ ومعہ اتباعہ سلیمان قال اتمدونن بمال فما اتانی اللہ من النبوۃ و

الملک خیر مما اتاکم من الدنیا بل انتم بہدیتکم تفرحون لفخرکم بزخارف الدنیا ارجع

الیہم بما اتیت بہ من الہدیۃ فلناتینہم بجنود لا قبل لا طاقۃ لہم بہا ولنخرجنہم منہا

من بلدہم سبا سمیت باسم ابی قبیلتہم اذلۃ وہم صاغرون ای ان لم یاتونی مسلمین

فلما رجع الیہا الرسول بالہدیۃ جعلت سریرہا داخل سبعۃ ابواب داخل قصرہا وقصرہا

داخل سبعۃ قصور واغلقت الابواب وجعلت علیہا حرسا وتجہزت للمسیر الی سلیمان

لتنظر ما یامرہا بہ فارتحلت فی اثنی عشر الف قیل تحت کل قیل الوف کثیرۃ الی ان قربت منہ علی

فرسخ شعر بہا قال یا ایہا الملأ ایکم فی الہمزتین ما تقدم یاتینی بعرشہا قبل ان یاتونی

مسلمین ای منقادین طائعین فلی اخذہ قبل ذلک لا بعدہ قال عفریت من الجن ہو القوی

الشدید انا اتیک بہ قبل ان تقوم من مقامک الذی تجلس فیہ للقضاء وہو من الغداۃ

الی نصف النہار وانی علیہ لقوی ای علی حملہ امین ای علی ما فیہ من الجواہر وغیرہا

قال سلیمان ارید اسرع من ذلک قال الذی عندہ علم من الکتاب المنزل وہو اصف

بن برخیا کان صدیقا یعلم اسم اللہ الاعظم الذی اذا دعی بہ اجاب انا اتیک بہ قبل

ان یرتد الیک طرفک اذا نظرت بہ الی شیء فقال لہ انظر الی السماء فنظر الیہا ثم رد بطرفہ

فوجدہ موضوعا بین یدیہ ففی نظرہ الی السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان یاتی اللہ بہ فحصل

بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فَلَمَّا رَاٰهُ مُسْتَقِرًّا اى ساكنا
عنده قَالَ هٰذَا اى الاتيان لى به مِنْ فَضْلِ رَبِّي ۖ لِيَبْلُوَنِي ليختبرنى ءَاَشْكُرُ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ اَكْفُرُ
النعمة وَمَنْ شَكَرَ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ اى لاجلها لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة
فَاِنَّ رَبِّيْ غَنِيٌّ عن شكره كَرِيْمٌ بالافضال على من يكفرها قَالَ نَكِّرُوْا لَهَا عَرْشَهَا اى غيروه
الى حال تنكره اذا راته نَنْظُرْ اَتَهْتَدِيْٓ الى معرفته اَمْ تَكُوْنُ مِنَ الَّذِيْنَ لَا يَهْتَدُوْنَ
الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فَلَمَّا جَآءَتْ قِيْلَ لها اَهٰكَذَا عَرْشُكِ اى امثل هذا عرشك
قَالَتْ كَاَنَّهٗ هُوَ اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما وَاُوْتِيْنَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِيْنَ ۝ وَصَدَّهَا عن عبادة الله مَا كَانَتْ تَّعْبُدُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى
غيره اِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كٰفِرِيْنَ ۝ قِيْلَ لَهَا ايضا ادْخُلِي الصَّرْحَ هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمى حمار فَلَمَّا رَاَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً من الماء وَّكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قَالَ لها اِنَّهٗ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مملس مِّنْ قَوَارِيْرَ
اى زجاج ودعاها الى الاسلام قَالَتْ رَبِّ اِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ بعبادة غيرك وَاَسْلَمْتُ
كائنة مَعَ سُلَيْمٰنَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه وَلَقَدْ
اَرْسَلْنَآ اِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ من القبيلة صٰلِحًا اَنِ اى بان اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه فَاِذَا هُمْ
فَرِيْقٰنِ يَخْتَصِمُوْنَ فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قَالَ
للمكذبين يٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لَوْلَا هلا تَسْتَغْفِرُوْنَ اللّٰهَ من الشرك لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُوْنَ فلا تعذبون قَالُوا اطَّيَّرْنَا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم ءالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اى
اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموت والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه اله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ يشركون بالله غيره أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا لا تميد
باهلها وَجَعَلَ خِلَالَهَا فيما بينها أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جبالا اثبت بها الارض وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ توحيده أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ المكروب الذى مسه الضر إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ عنه وعن غيره وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل
قرن القرن الذى قبله أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل أَمَّن يَهْدِيكُمْ يرشدكم الى مقاصدكم
فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اى قدام المطر أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ به غيره أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ فى
الارحام من نطفة ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها وَمَن
يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قُلْ يا محمد هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ان معى الها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الملائكة
والناس الْغَيْبَ اى ما غاب عنهم إِلَّا لكن اللَّهُ يعلمه وَمَا يَشْعُرُونَ اى الكفار كغيرهم أَيَّانَ
وقت يُبْعَثُونَ بَلْ بمعنى هل ادَّارَكَ بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ايضا فى
انكار البعث أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ من القبور لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ
وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
فيه قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ قرب لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ فحصل لهم القتل ببدر

ويأتي العذاب بإتيانهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار

ولكن أكثرهم لا يشكرون ۝ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه وإن

ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والأرض

الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس إلا في كتاب مبين ۝ بين هو اللوح المحفوظ

ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل الموجودين

في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الذي هم فيه يختلفون أي ببيان ما ذكر

على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة

للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه أي عدله

وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا

أنبياءهم فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر

على الكفار ثم ضرب لهم أمثالا بالموتى والصم والعمى فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم

الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت بهادي

العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن

فهم مسلمون ۝ مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق أن ينزل بهم العذاب

أن ينزل بهم في جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم الموجودين

حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا أن الناس أي كفار مكة وفي

قراءة بفتح همزة أن بتقدير الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يؤمنون بالقرآن

المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا يؤمن كافر كما أوحى الله تعالى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر

من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون أي

يرد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم

أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما أما فيه إدغام ما في

ما الاستفهامية ذا أموصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق

العذاب عليهم بما ظلموا أي أشركوا فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا الليل

ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات

دلالات على قدرته تعالى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّوْرِ القرن النفخة الاولى من اسرافيل فَفَزِعَ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَ
مَنْ فِى الْاَرْضِ اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه اِلَّا مَنْ شَآءَ اللّٰهُ اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضى الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وَكُلٌّ تنوينه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اَتَوْهُ بصيغة الفعل واسم الفاعل دَاخِرِيْنَ صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وَتَرَى الْجِبَالَ تبصرها وقت النفخة تَحْسَبُهَا تظنها
جَامِدَةً واقفة مكانها لعظمها وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره
حتى تقع على الارض فتستوى بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صُنْعَ
اللّٰهِ مصدر موكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الَّذِىْ اَتْقَنَ احكم كُلَّ شَىْءٍ صنعه اِنَّهٗ خَبِيْرٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ٥ بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ اى لا اله الا الله يوم القيمة فَلَهٗ خَيْرٌ ثواب
مِّنْهَا اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وَهُمْ اى الجائون
بها مِّنْ فَزَعٍ يَّوْمَئِذٍ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم اٰمِنُوْنَ ٥ وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ
اى الشرك فَكُبَّتْ وُجُوْهُهُمْ فِى النَّارِ بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هَلْ اى ما تُجْزَوْنَ اِلَّا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٥
من الشرك والمعاصى قل لهم اِنَّمَاۤ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ اى مكة الَّذِىْ حَرَّمَهَا اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع
بلاد العرب وَلَهٗ تعالى كُلُّ شَىْءٍ فهو ربه وخالقه ومالكه وَّاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ٥ لله
بتوحيده وَاَنْ اَتْلُوَا الْقُرْاٰنَ عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فَمَنِ اهْتَدٰى له فَاِنَّمَا يَهْتَدِىْ
لِنَفْسِهٖ اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فَقُلْ له اِنَّمَاۤ اَنَا مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ ٥ المخوفين فليس علىّ الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ فَتَعْرِفُوْنَهَا فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ٥ بالياء والتاء

وانما يمهلهم لوقتهم

## سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لانبتغي الجاهلين وهي سبع وثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوه وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما ...

بالتقاطه فارغا ما سواه اِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كَادَتْ لَتُبْدِي بِهٖ
اى بانه ابنها لَوْلَآ اَنْ رَّبَطْنَا عَلٰى قَلْبِهَا بالصبر اى سكنّاه لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وَقَالَتْ لِاُخْتِهٖ مريم قُصِّيْهِ اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فَبَصُرَتْ بِهٖ اى ابصرته عَنْ جُنُبٍ من مكان بعيد اختلاسا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ انها اخته
وانها ترقبه وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فَقَالَتْ
اخته هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰٓى اَهْلِ بَيْتٍ لما رأت حنوهم عليه يَّكْفُلُوْنَهٗ لَكُمْ
بالارضاع وغيره وَهُمْ لَهٗ نَاصِحُوْنَ وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فَرَدَدْنٰهُ اِلٰٓى اُمِّهٖ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائه وَلَا تَحْزَنَ حينئذ
وَلِتَعْلَمَ اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ برده اليها حَقٌّ وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اى الناس لَا يَعْلَمُوْنَ بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وهو
ثلاثون سنة او وثلث وَاسْتَوٰٓى اى بلغ اربعين سنة اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حكمة وَّعِلْمًا
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ لانفسهم وَدَخَلَ
موسى الْمَدِيْنَةَ مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة عَلٰى حِيْنِ غَفْلَةٍ مِّنْ
اَهْلِهَا وقت القيلولة فَوَجَدَ فِيْهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلٰنِ هٰذَا مِنْ شِيْعَتِهٖ اى اسرائيلى وَهٰذَا
مِنْ عَدُوِّهٖ اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِىْ مِنْ شِيْعَتِهٖ
عَلَى الَّذِىْ مِنْ عَدُوِّهٖ فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فَوَكَزَهٗ مُوْسٰى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فَقَضٰى عَلَيْهِ اى قتله و
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قَالَ هٰذَا اى قتله مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ المهيج غضبى اِنَّهٗ
عدو لابن آدم مُّضِلٌّ مُّبِيْنٌ بين الاضلال قَالَ نادما رَبِّ اِنِّىْ ظَلَمْتُ نَفْسِىْ بقتله فَاغْفِرْ لِىْ
فَغَفَرَ لَهٗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ اى المتصف بهما ازلا وابدا قَالَ رَبِّ بِمَآ اَنْعَمْتَ بحق
انعامك عَلَىَّ بالمغفرة اعصمنى فَلَنْ اَكُوْنَ ظَهِيْرًا عونا لِّلْمُجْرِمِيْنَ الكافرين بعد هذه

ان تصمتني فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر ما يناله من جهة القتيل فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ يستغيث به على قبطي آخر قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ۝ بيّن الغواية لما فعلته
امس واليوم فَلَمَّا أَنْ زائدة أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا لموسى والمستغيث به قَالَ
المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ
إِن مَا تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وَجَاءَ رَجُلٌ هو مؤمن آل فرعون مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آخرها يَسْعَىٰ يسرع في مشيه من طريق
اقرب من طريقهم قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ من قوم فرعون يَأْتَمِرُونَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ من المدينة إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ في الامر بالخروج فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لحوق طالب
او غوث الله اياه قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَاءَ مَدْيَنَ
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ بئر فيها اي وصل
اليها وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً جماعة كثيرة مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مواشيهم وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ
اي سواهم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ تمنعان اغنامهما عن الماء قَالَ موسى لهما مَا خَطْبُكُمَا
اي شانكما لا تسقيان قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يَصْدُرَ من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر ان يسقي فَسَقَىٰ لَهُمَا من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلَّىٰ انصرف إِلَى الظِّلِّ لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فَقَالَ رَبِّ
إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيرٌ محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قَالَتْ إِنَّ
أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال لما جلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَآءَهٗ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ اِحْدٰىهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يٰۤاَبَتِ اسْتَاْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا اِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَاْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْاَمِيْنُ اي استاجره لقوته
وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ اِنِّيْۤ اُرِيْدُ اَنْ اُنْكِحَكَ
اِحْدَى ابْنَتَيَّ هٰتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلٰۤى اَنْ تَاْجُرَنِيْ تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمٰنِيَ حِجَجٍ اي سنين فَاِنْ اَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ الاتمام وَمَاۤ اُرِيْدُ
اَنْ اَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِيْۤ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ للتبرك مِنَ الصّٰلِحِيْنَ الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذٰلِكَ الذي قلت بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ اَيَّمَا الْاَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما زائدة
اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ
انا وانت وَكِيْلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضٰى مُوْسَى الْاَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وَسَارَ بِاَهْلِهٖۤ زوجته باذن ابيها نحو مصر اٰنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّوْرِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْۤا هنا اِنِّيْۤ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْۤ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ
عن الطريق وكان قد اخطاها اَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُوْنَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّاۤ
اَتٰىهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْاَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبٰرَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
اَنْ مفسرة لا مخففة يّٰمُوْسٰۤى اِنِّيْۤ اَنَا اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ وَاَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فالقاها
فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَآنٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلّٰى مُدْبِرًا هاربا
منها وَّلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يٰمُوْسٰۤى اَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ اِنَّكَ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ اُسْلُكْ

ع

اُدْخُلْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف فِيْ جَيْبِكَ هو طوق القميص واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت
عليه من الأدمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ اي برص فادخلها واخرجها تغشي كشعاع الشمس
تغشى البصر وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه
اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فَذٰنِكَ بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما
مؤنثتان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره بُرْهَانَانِ مِنْ رَّبِّكَ إِلٰى
فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهٖ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا هو
القبطي السابق فَأَخَافُ أَنْ يَّقْتُلُوْنِ ۝ وَأَخِيْ هٰرُوْنُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّيْ لِسَانًا ابين فَأَرْسِلْهُ
مَعِيَ رِدْءًا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يُّصَدِّقُنِيْ بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردء إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يُّكَذِّبُوْنِ ۝ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ نقويك
بِأَخِيْكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا غلبة فَلَا يَصِلُوْنَ إِلَيْكُمَا بسوء اذهبا بِاٰيٰتِنَآ أَنْتُمَا
وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُوْنَ ۝ لهم فَلَمَّا جَآءَهُمْ مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَا بَيِّنٰتٍ واضحات حال قَالُوْا
مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى مختلق وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا كائنا فِيْ ايام اٰبَآئِنَا الْأَوَّلِيْنَ ۝ وَقَالَ
بواو وبدونها مُوْسٰى رَبِّيْٓ أَعْلَمُ اي عالم بِمَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى مِنْ عِنْدِهٖ الضمير للرب
وَمَنْ عطف على من قبله تَكُوْنُ بالفوقانية والتحتانية لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِ اي العاقبة المحمودة في
الدار الآخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به إِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ الكافرون
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرِيْ فَأَوْقِدْ لِيْ يٰهَامٰنُ عَلَى الطِّيْنِ
فاطبخ لي الآجر فَاجْعَلْ لِّيْ صَرْحًا قصرا عاليا لَّعَلِّيْٓ أَطَّلِعُ إِلٰٓى إِلٰهِ مُوْسٰى انظر اليه واقف عليه
وَإِنِّيْ لَأَظُنُّهٗ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ في ادعائه الها آخر وانه رسوله وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُوْدُهٗ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوْٓا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُوْنَ ۝ بالبناء للفاعل وللمفعول فَأَخَذْنٰهُ وَ
جُنُوْدَهٗ فَنَبَذْنٰهُمْ طرحناهم فِي الْيَمِّ البحر المالح فغرقوا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ
حين صاروا الى الهلاك وَجَعَلْنٰهُمْ في الدنيا أَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يَّدْعُوْنَ إِلَى النَّارِ بدعائهم الى الشرك وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لَا يُنْصَرُوْنَ
بدفع العذاب عنهم وَأَتْبَعْنٰهُمْ فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً خزيا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ هُمْ
مِّنَ الْمَقْبُوْحِيْنَ ۝ المبعدين وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة مِنْۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ع

الْقُرُونَ الْأُولَىٰ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن
آمن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنتَ يا محمد بِجَانِبِ
الجبل او الوادي او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة إِذْ قَضَيْنَا أوحينا إِلَىٰ مُوسَى
الْأَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلَٰكِنَّا
أَنشَأْنَا قُرُونًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا
كُنتَ ثَاوِيًا مقيما فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَ
لَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ الجبل إِذْ حين نَادَيْنَا
مُوسَىٰ ان خذ الكتاب بقوة وَلَٰكِن ارسلناك رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم
مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم
مُّصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هلا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ المرسل بها وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك
اليهم رسولا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا هلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ
حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم سَاحِرَانِ وفي قراءة سحران اي التورية والقرآن
تَظَاهَرَا تعاونا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ من النبيين والكتابين كَافِرُونَ ۝ قُلْ لهم فَأْتُوا بِكِتَابٍ مبين
مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا من الكتابين أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في قولكم وَإِن لَّمْ
يَسْتَجِيبُوا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ في كفرهم وَمَنْ أَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ اي لا اضل منه إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بينا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون فيؤمنون
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ اي القرآن هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ايضا نزل في جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَإِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ القرآن قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ موحدين

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بإيمانهم بالكتابين بِمَا صَبَرُوا بصبرهم على العمل بهما وَيَدْرَءُونَ
يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ منهم وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
الشتم والاذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلام متاركة اى لاتحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلے الله عليه على ايمان عمه ابى طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِالْمُهْتَدِينَ
وَقَالُوا اى قومه إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا اى ننتزع منها بسرعة قال
تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يُجْبَىٰ بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِّزْقًا لهم مِّن لَّدُنَّا
اى عندنا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ
مَعِيشَتَهَا اى عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
للمارة يوما او بعضه وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بظلم اهلها
حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا اى اعظمها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَ
أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وَمَا عِندَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا
يَعْقِلُونَ بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ
وهو الجنة كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
النار الاول للمؤمن والثانى الكافر اى لاتساوى بينهما واذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ هم شركائى قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدأ وصفة أَغْوَيْنَاهُمْ خبره فغووا كَمَا
غَوَيْنَا لم نكرههم على الغى تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دعاءهم وَرَأَوُا هم الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ
فى الدنيا لما رأوه فى الاخرة واذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فيقول مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ
اليكم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ الاخبار المنجية فى الجواب يَوْمَئِذٍ اى لم يجدوا خبرا لهم فيه

نجاة لهم لا يتساءلون ٥ عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين ٥ الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ط الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٥ بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون ٥ بالنشور قل لاهل مكة ارءيتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء ط نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ٥ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارءيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه ط من التعب افلا تبصرون ٥ ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٥ النعمة فيهما و اذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ٥ ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ٥ في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم صل بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة ق اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسراءيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين ٥ بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين ٥ بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورٰية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذالك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِىْ زِيْنَتِهٖ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يَا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِىَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
واف فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَآ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَّبِّىْٓ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القران اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذٰلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

فی الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهٗ الا اياه لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ بالنشور من القبور ؞

## سورة العنكبوت مكية وهی تسع وستون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ ؕ الله اعلم بمراده به اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْۤا اَنْ يَّقُوْلُوْۤا ای بقولهم اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فی جماعة اٰمنوا فاذاهم المشركون وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا فی ايمانهم علم مشاهدة وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ فيه اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الشرك والمعاصی اَنْ يَّسْبِقُوْنَا ؕ يفوتونا فلا ننتقم منهم سَآءَ بئس مَا الذی يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا مَنْ كَانَ يَرْجُوْا يخاف لِقَآءَ اللّٰهِ فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ به لَاٰتٍ فليستعد له وَهُوَ السَّمِيْعُ لاقوال العباد الْعَلِيْمُ ۝ بافعالهم وَمَنْ جَاهَدَ جهاد حرب او نفس فَاِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهٖ ؕ لان منفعة جهاده له لا لله اِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ بعمل الصالحات وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ بمعنی حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الَّذِيْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ وهو الصالحات وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ؕ ای ايصاء ذا حسن بان يبرهما وَاِنْ جَاهَدٰكَ لِتُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ باشراكه عِلْمٌ موافقة للواقع فلا مفهوم له فَلَا تُطِعْهُمَا ؕ فی الاشراك اِلَیَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فاجازيكم به وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصّٰلِحِيْنَ ۝ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَاۤ اُوْذِیَ فِی اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ ای اذاهم له كَعَذَابِ اللّٰهِ ؕ فی الخوف منه فيطيعهم فينافق وَلَئِنْ لام قسم جَآءَ نَصْرٌ للمؤمنين مِّنْ رَّبِّكَ فغنموا لَيَقُوْلُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالی النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ؕ فی الايمان فاشركونا فی الغنيمة قال الله تعالیٰ اَوَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ ای بعالم بِمَا فِیْ صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ فی قلوبهم من الايمان والنفاق بلی وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بقلوبهم وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ ۝ فيجازی الفريقين واللام فی الفعلين لام قسم وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّبِعُوْا سَبِيْلَنَا طريقنا فی ديننا وَلْنَحْمِلْ خَطٰيٰكُمْ ۚ فی اتباعنا ان كانت والامر بمعنی الخبر قال تعالیٰ

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ في ذلك وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
اوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ ع
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ وعمره اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ مشركون فَأَنْجَيْنَاهُ اي نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ اي الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً عبرة لِلْعَالَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَ اذكر إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ ۝ خافوا عقابه ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝
الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء لله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا يقدرون
ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۝ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا اي تكذبوني يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
من قبلي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء ينظروا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثُمَّ هو يُعِيدُهُ اي
الخلق كما بدأه إِنَّ ذَٰلِكَ المذكور من الخلق الاول والثاني عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون
الثاني قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم واماتهم ثُمَّ اللَّهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مدا وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه
المبدأ والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝
تردون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لو كنتم
فيها اي لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مِنْ وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ ع
ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ اي القرآن والبعث أُولَٰئِكَ
يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي اي جنتي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ

التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما إِنَّ فِي ذَٰلِكَ اى انجائه منها لَآيَاتٍ

هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخماد ها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ٥ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وَقَالَ ابراهيم

إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا تعبدونها وما مصدرية مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ خبر ان

وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ يتبرء القادة من الاتباع وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا د

يلعن الاتباع القادة وَمَأْوَاكُمُ مصيركم جميعا النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ٥ مانعين منها

فَآمَنَ لَهُ صدق بابراهيم لُوطٌ م وهو ابن اخيه هاران وَقَالَ ابراهيم إِنِّي مُهَاجِرٌ من قومي

إِلَىٰ رَبِّي د اى الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

في ملكه الْحَكِيمُ ٥ في خلقه وَوَهَبْنَا لَهُ بعد اسماعيل إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بعد اسحاق وَجَعَلْنَا فِي

ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته وَالْكِتَابَ بمعنى الكتب اى التورية و

الانجيل والزبور والقران وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان

وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ٥ الذين لهم الدرجات العلى وَ اذكر لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

إِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين

لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ٥ الانس والجن

أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس

الممر بكم وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ متحدثكم الْمُنكَرَ د فعل الفاحشة بعضكم ببعض فَمَا كَانَ

جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥ في استقباح ذلك

وان العذاب نازل بفاعليه قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بتحقيق قولي في انزال العذاب عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ

العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ باسحق

ويعقوب بعده قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ د اى قرية لوط إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ٥ كافرين

قَالَ ابراهيم إِنَّ فِيهَا لُوطًا د قَالُوا اى الرسل نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ بالتخفيف والتشديد

وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ٥ الباقين في العذاب وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا

سِيءَ بِهِمْ حزن بسببهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومهم فاعلموه بانهم رسل ربه وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ اِنَّا مُنَجُّوْكَ بالتشديد و
التخفيف وَاَهْلَكَ اِلَّا امْرَاَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِيْنَ ○ ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
اِنَّا مُنْزِلُوْنَ بالتشديد والتخفيف عَلٰى اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا بالفعل
الذى كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ○ به اى بسبب فسقهم وَلَقَدْ تَّرَكْنَا مِنْهَا اٰيَةً بَيِّنَةً ظاهرة هى اٰثار
خرابها لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ○ يتدبرون وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا ○ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا
اللّٰهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْاٰخِرَ اخشوه هو يوم القيمة وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ○ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة
فَاَصْبَحُوْا فِىْ دَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ ○ باركين على الركب ميتين وَ اهلكنا عَادًا وَّثَمُوْدَا بالصرف
وتركه بمعنى الحى والقبيلة وَقَدْ تَّبَيَّنَ لَكُمْ اهلاكهم مِّنْ مَّسٰكِنِهِمْ ثم بالحجر واليمن
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ من الكفر والمعاصى فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ سبيل الحق
وَكَانُوْا مُسْتَبْصِرِيْنَ ○ ذوى بصائر وَ اهلكنا قَارُوْنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ
مُّوْسٰى من قبل بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات فَاسْتَكْبَرُوْا فِى الْاَرْضِ وَمَا كَانُوْا سٰبِقِيْنَ ○
فائتين عذابنا فَكُلًّا من المذكورين اَخَذْنَا بِذَنْۢبِهٖ فَمِنْهُمْ مَّنْ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط وَمِنْهُمْ مَّنْ اَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كثمود وَمِنْهُمْ مَّنْ
خَسَفْنَا بِهِ الْاَرْضَ كقارون وَمِنْهُمْ مَّنْ اَغْرَقْنَا كقوم نوح وفرعون وقومه وَمَا كَانَ اللّٰهُ
لِيَظْلِمَهُمْ فيعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ○ بارتكاب الذنب مَثَلُ الَّذِيْنَ
اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَوْلِيَآءَ اى اصنام يرجون نفعها كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوْتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا
لنفسها تاوى اليه وَاِنَّ اَوْهَنَ اضعف الْبُيُوْتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوْتِ لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ○ ذلك ما عبدوها اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا بمعنى
الذى يَدْعُوْنَ يعبدون بالياء والتاء مِنْ دُوْنِهٖ غيره مِنْ شَىْءٍ وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ
فى صنعه وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ فى القراٰن نَضْرِبُهَا نجعلها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ اى يفهمها اِلَّا الْعٰلِمُوْنَ
المتدبرون خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ اى محقا اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً دلالة على
قدرته تعالى لِّلْمُؤْمِنِيْنَ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين

## اُتْلُ مَآ اُوْحِىَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ

القراٰن وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ اِنَّ الصَّلٰوةَ
تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ

من غيرها من الطاعات وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٥ فيجازيكم به وَلَا تُجَادِلُوْا اَهْلَ الْكِتٰبِ
اِلَّا بِالَّتِيْ اى بالمجادلة التى هِيَ اَحْسَنُ كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه اِلَّا الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْهُمْ بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية وَقُوْلُوْا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما فى كتبهم اٰمَنَّا بِالَّذِيْ
اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَاُنْزِلَ اِلَيْكُمْ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك وَاِلٰهُنَا وَاِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَّنَحْنُ
لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ٥ مطيعون وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها
فَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ التورية كعبد الله بن سلام وغيره يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بالقرآن وَمِنْ
هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة مَنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ بعد ظهورها اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ ٥ اى اليهود
وظهر لهم ان القرآن حق والجائى به محق وجحدوا ذلك وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهٖ اى القرآن
مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ اِذًا اى لو كنت قارئا كاتبا لَّارْتَابَ شك الْمُبْطِلُوْنَ ٥ اى اليهود
فيك وقالوا الذى فى التورية انه امى لا يقرأ ولا يكتب بَلْ هُوَ اى القرآن الذى جئت به اٰيٰتٌ
بَيِّنٰتٌ فِيْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اى المؤمنين يحفظونه وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ اِلَّا الظّٰلِمُوْنَ
اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وَقَالُوْا اى كفار مكة لَوْلَا هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ اى على محمد اٰيٰتٌ مِّنْ
رَّبِّهٖ ط وفى قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قُلْ لهم اِنَّمَا الْاٰيٰتُ
عِنْدَ اللّٰهِ ينزلها كما يشاء وَاِنَّمَآ اَنَا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ٥ مظهر انذارى بالنار اهل المعصية اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ
فيما طلبوه اَنَّآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن يُتْلٰى عَلَيْهِمْ ط فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ الكتاب لَرَحْمَةً وَّذِكْرٰى عظة لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ٥ قُلْ
كَفٰى بِاللّٰهِ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ شَهِيْدًا ج بصدقى يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط ومنه حالى وحالكم
وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْبَاطِلِ وهو ما يعبد من دون الله وَكَفَرُوْا بِاللّٰهِ ٥ منكم اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ
فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَآ اَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ
الْعَذَابُ ط عاجلا وَلَيَاْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ٥ بوقت اتيانه يَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ فى
الدنيا وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكٰفِرِيْنَ ٥ يَوْمَ يَغْشٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ
وَنَقُوْلُ فيه بالنون اى نأمر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٥
اى جزاءه فلا تفوتوننا يٰعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ اَرْضِيْ وَاسِعَةٌ فَاِيَّايَ فَاعْبُدُوْنِ ٥ فى اى ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا

الم الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّوْمُ ۙ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك قالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان والبادی بالغزو الفارس وَهُمْ اي الروم مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ۥ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ۥ اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته وَيَوْمَىِٕذٍ اي يوم تغلب الروم يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَّشَاۗءُ ۭ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ ۙ بالمؤمنين وَعْدَ اللّٰهِ ۥ مصدر بدل من اللفظ بفعله الاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ به وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غٰفِلُوْنَ اعادة هم تاكيدا اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ۥ لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اي كفار مكة بِلِقَاۗئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ ۥ اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اي كفار مكة وَجَاۗءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَاۗءُوا السُّوْۗاٰۗى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسمها على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم اَنْ اي بان كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ۥ اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اي ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اي خلقهم بعد موتهم ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۥ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اي لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَاۗىِٕهِمْ [illegible]

ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي
تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض
بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها وألوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات
على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اي اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بالدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر
لما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عند الله تعالى سواء في السهولة

وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا بأن يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر
منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اى يزيد فلا
يَرْبُو يزكوا عِنْدَ اللّٰهِ اى لا ثواب فيه للمعطين وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ صدقة تُرِيدُونَ بها وَجْهَ اللّٰهِ
فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ممن اشركتموهم بالله مَنْ يَفْعَلُ مِنْ
ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ لا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ به ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ اى القفار
بقحط المطر وقلة النبات وَالْبَحْرِ اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ من المعاصى لِيُذِيقَهُمْ بالنون والياء بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا اى عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
يتوبون قُلْ لكفار مكة سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُشْرِكِينَ فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّٰهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطئون منازلهم فى
الجنة لِيَجْزِيَ متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ يثيبهم إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اى يعاقبهم وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى لتبشركم بالمطر
وَلِيُذِيقَكُمْ بها مِنْ رَحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن بها بِأَمْرِهِ بارادته
وَلِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ الرزق بالتجارة فى البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم يا
اهل مكة فتوحدوه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج
الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا
الذين كذبوهم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اَللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ من قلة وكثرة
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اى وسطه
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ بالودق مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بالمطر وَإِنْ قد
كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ تاكيد لَمُبْلِسِينَ آيسين من انزاله فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ
وفى قراءة آثار رَحْمَتِ اللّٰهِ اى نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها

بان تنبت إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
أرسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده أي بعد
اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي
العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
آخر وهو ضعف الطفولية قوة أي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين أوتوا العلم
والإيمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه إلى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في إنكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن
ما أنتم أي محمد وأصحابه إلا مبطلون أصحاب أباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر إن وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي
لا تتركه

## سورة لقمان مكية إلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة و
الإضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين

وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَفِصَالُهٗ فطا
فِيْ عَامَيْنِ وقلنا له اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ اى المرجع وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰٓى اَنْ
تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا
اى بالمعروف البر والصلة وَاتَّبِعْ سَبِيْلَ طريق مَنْ اَنَابَ رجع اِلَيَّ بالطاعة
ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فاجازيكم عليه وجملة الوصية و
ما بعدها اعتراض يٰبُنَيَّ اِنَّهَآ اى الخصلة السيئة اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ
فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ اى في اخفى مكان من ذلك يَاْتِ بِهَا اللّٰهُ فيحاسب عليها اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
باستخراجها خَبِيْرٌ بمكانها يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ
عَلٰى مَآ اَصَابَكَ بسبب الامر والنهى اِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اى
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفي قراءة تصاعر خَدَّكَ لِلنَّاسِ
لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا اى خيلاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْتَالٍ متبختر في مشيه فَخُوْرٍ على الناس وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعليك السكينة والوقار وَاغْضُضْ اخفض مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ
اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ اوله زفير وآخره شهيق اَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين اَنَّ اللّٰهَ
سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِي الْاَرْضِ
من الثمار والانهار والدواب وَاَسْبَغَ اوسع واتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً هو حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَّبَاطِنَةً هي المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى
اهل مكة مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى من رسول وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ انزله الله
بل بالتقليد وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا قال
تعالى ايتبعونه اَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطٰنُ يَدْعُوْهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ اى موجباته لا وَمَنْ
يُّسْلِمْ وَجْهَهٗٓ اِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى
بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ
فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهٗ لا تهتم لكفره اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اِنَّ اللّٰهَ
عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نُمَتِّعُهُمْ فِي الدنيا قَلِيْلًا ايام حياتهم
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ في الآخرة اِلٰى عَذَابٍ غَلِيْظٍ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ حذف منه نون الرفع
لتوالی الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ٥ وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ٥ ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ ٥ المحمود في صنعه
وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَّالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهٗ مِنْ بَعْدِهٖ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ
مدادا مَا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللّٰهِ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه شیء حَكِيْمٌ ٥ لا يخرج شیء
عن علمه وحكمته مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ اِلَّا كَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ يسمع كل مسموع بَصِيْرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شیء عن شیء اَلَمْ تَرَ تعلم يا مخاطبا
اَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ يدخل الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله فِي الَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَّجْرِيْ في فلكه اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيامة وَّاَنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ٥ ذٰلِكَ المذكور بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ بالياء والتاء يعبدون
مِنْ دُوْنِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيْرُ ٥ العظيم
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُمْ يا مخاطبين بذلك مِّنْ اٰيٰتِهٖ اِنَّ
فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ عبرا لِّكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُوْرٍ ٥ لنعمه وَاِذَا غَشِيَهُمْ اي علا الكفار
مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ٥ اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فَلَمَّا نَجّٰىهُمْ اِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ ومنها الانجاء من الموج اِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار كَفُوْرٍ
لنعم الله يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوْا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِيْ يغني وَالِدٌ عَنْ
وَّلَدِهٖ فيه شيئا وَلَا مَوْلُوْدٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَّالِدِهٖ فيه شَيْئًا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ٥ عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُوْرُ ٥ الشيطان اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف
والتشديد الْغَيْثَ بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ
بِاَيِّ اَرْضٍ تَمُوْتُ ويعلمه الله اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بكل شیء خَبِيْرٌ ٥ بباطنه كظاهره روی

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

## سورة السجدة مكية ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدء لا ريب شك فيه خبر اول من رب
العلمين ه خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموت والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي
ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى
الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون ه في الدنيا وفي سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث ذلك الخالق المدبر علم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم ه باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين ه ثم جعل نسله
ذريته من سللة علقة من ماء مهين ه ضعيف هو النطفة ثم سوّاه اي خلق ادم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة ه القلوب قليلا ما تشكرون ه ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ه استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون ه الان فما ينفعهم ذلك و
لا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هدىها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول منى وهو لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين

وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان

به انا نسيناكم تركناكم فى العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون

من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا

سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون

عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها

لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم

ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفى خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به

اعينهم وفى قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فلهم جنت المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا

بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم

ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب

الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة

لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم

اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد آتينا

موسى الكتاب التوراة فلا تكن فى مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه

اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا

بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك

هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا

من قبلهم من القرون اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم

فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان فى ذلك لآيات دلالات على قدرتنا

افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التى

لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

... على عادتهم وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ يمهلون لتوبة
او معذرة فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ انزال العذاب بهم إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۝ بك حادث موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

## سُورَةُ الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ع

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فيما يخالف شريعتك إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا بما يكون قبل كونه حَكِيمًا فيما يخلقه وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۝ اى القرآن إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وفي قراءة بالفوقانية وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۝ في امرك وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۝ ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي
بهمزة وياء وبلا ياء تُظَاهِرُونَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
مِنْهُنَّ يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي أُمَّهَاتِكُمْ اى كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له أَبْنَاءَكُمْ ۝ حقيقة ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۝ اى اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ في ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق لكن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ اعدل
عِندَ اللَّهِ ۝ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۝ بنو عمكم
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ في ذلك وَلَٰكِن في مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۝ فيه وهو بعد
النهي وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما كان من قولكم قبل النهي رَّحِيمًا ۝ بكم في ذلك النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۝ في حرمة نكاحهن عليهم
وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ في الارث فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
اى من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ إِلَّا لكن أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم
مَّعْرُوفًا ۝ بوصية فجائز كَانَ ذَٰلِكَ اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا ۝ واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ وَ اذكر إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق لِيَسْأَلَ الله الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ
تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا
المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا حركوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف
اعتقاد مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ اي المنافقين
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال
وَلَوْ دُخِلَتْ اي المدينة عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اي سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ
الشرك لَآتَوْهَا بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا
عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُلْ لَنْ
يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَا تُمَتَّعُونَ في الدنيا بعد
فراركم إِلَّا قَلِيلًا بقية آجالكم قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ يجيركم مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا
هلاكا وهزيمة أَوْ يصيبكم بسوء ان أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ اي غيره وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنْكُمْ
وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة أَشِحَّةً

عَلَيْكُمْ ؕ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي كنظر الذي او كدوران الذي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۚ اي سكراته

فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُمْ آذوكم وضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً

عَلَى الْخَيْرِ ۚ اي الغنيمة يطلبونها أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا حقيقة فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ

وَكَانَ ذَٰلِكَ الاحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ بارادته يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوا ۖ

الى مكة لخوفهم منهم وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوا يتمنوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي

الْأَعْرَابِ اي كائنون في البادية يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۖ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوا

فِيكُمْ هذه الكرة مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ رياء وخوفا من التعيير لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لِمَنْ بدل من لكم

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا

رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الابتلاء و النصر

وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ في الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيمًا ۝

لامره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ من الثبات مع النبي صلى الله عليه

وسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ مات او قتل في سبيل الله وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ ذلك وَمَا

بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ في العهد وهم بخلاف حال المنافقين لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ

الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ بان يميتهم على نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ ان شاء إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لمن

تاب رَحِيمًا ۝ به وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ مرادهم

من الظفر بالمؤمنين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ بالريح والملئكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا على ايجاد

ما يريده عَزِيزًا ۝ غالبا على امره وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اي قريظة

مِنْ صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيقًا

تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتلة وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ منهم اي الذراري وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ

وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ۚ بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده

إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ اي متعة الطلاق

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ اطلقكن من غير ضرار وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَاِذْ منصوب باذكر تَقُوْلُ لِلَّذِىْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بالاسلام
وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فى طلاقها وَتُخْفِىْ فِىْ
نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَاهُ فى كل شئ وتزوجها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجة
زَوَّجْنٰكَهَا فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لِكَىْ لَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِىْٓ اَزْوَاجِ اَدْعِيَآئِهِمْ اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
اَمْرُ اللّٰهِ مقضيه مَفْعُوْلًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيْمَا فَرَضَ احل اللّٰهُ لَهٗ سُنَّةَ اللّٰهِ اى كسنة
الله فنصب بنزع الخافض فِى الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك
توسعة لهم فى النكاح وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ فعله قَدَرًا مَّقْدُوْرًا مقضيا اَلَّذِيْنَ نعت للذين
قبله يُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ فلا يخشون ما قال الناس
فيما احله الله لهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ
مِّنْ رِّجَالِكُمْ فليس ابا زيد اى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلٰكِنْ كَانَ رَّسُوْلَ اللّٰهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كآلة الختم اى به
ختموا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمًا منه بان لا نبى بعده واذا نزل السيد عيسى
يحكم بشريعته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا اول النهار
واخره هُوَ الَّذِىْ يُصَلِّىْ عَلَيْكُمْ اى يرحمكم وَمَلٰٓئِكَتُهٗ اى يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه
اياكم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اى الكفر اِلَى النُّوْرِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ
يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ بلسان الملئكة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا هو الجنة يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ
شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَّنَذِيْرًا منذرا من كذبك
بالنار وَدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ الى طاعته بِاِذْنِهٖ بامره وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا اى مثله فى الاهتداء به
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ
فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك اَذٰىهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ
فهو كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا مفوضا اليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ

طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به
ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد ا
لنبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ط النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم
من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ط ضيق في النكاح وكان
الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك ط في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن ط تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك ط من الاماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى
يأنى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ط

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ ۔ وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك بها اى انت لا تعلمها لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ توجد قَرِيبًا ۔ إِنَّ
اللّٰهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ ابعدهم وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۔ نارا شديدة يدخلونها خَالِدِينَ مقدرا خلودهم
فِيهَا أَبَدًا ۔ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يحفظهم عنها وَلَا نَصِيرًا ۔ يدفعها عنهم يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا للتنبيه لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّٰهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۔ وَقَالُوا اى الاتباع منهم رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
سَادَتَنَا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا طريق الهدى رَبَّنَا آتِهِمْ
ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ اى مثلى عذابنا وَالْعَنْهُمْ عذبهم لَعْنًا كَثِيرًا ۔ عدده
وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا مع نبيكم
كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فَبَرَّأَهُ
اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من
بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية
وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيهًا ۔ ذا جاه ومما اوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا ۔ صوابا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ يتقبلها وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۔ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۔ نال غاية مطلوبه إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الصلوات وغيرها مما فى فعلها
من الثواب وتركها من العقاب عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بان خلق فيها فهما ونطقا
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ خفن مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ آدم بعد عرضها عليه إِنَّهُ كَانَ
ظَلُومًا لنفسه بما حمله جَهُولًا ۔ به لِيُعَذِّبَ اللّٰهُ اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ المضيعين الامانة وَيَتُوبَ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ۔ المؤدين الامانة وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا للمؤمنين رَحِيمًا ۔ بهم

## سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون اية

## بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ
الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وَهُوَ الْحَكِيمُ

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا و
عملوا الصلحت اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين
سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين
عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنوا اهل الكتب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي
القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلل البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلثة بالياء ان
في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يجبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي دعوناها للتسبيح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سبغت دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمن الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غُدُوُّهَا مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا سيرها من الزوال الى الغروب

شَهْرٌ اى مسيرته وَأَسَلْنَا اذبنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن

كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ

بامر رَبِّهِ ۚ وَمَنْ يَزِغْ يعدل مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا له بطاعته نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ النار

فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ

مِنْ مَحَارِيبَ ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وَتَمَاثِيلَ جمع تمثال وهو كل شئ مثلته

اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وَجِفَانٍ جمع جفنة

كَالْجَوَابِ جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ

ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ بطاعة الله شُكْرًا له على ما آتاكم وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ العامل

بطاعتى شكرا لنعمتى فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ على سليمان الْمَوْتَ اى مات ومكث قائما على عصاه

حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة

عصاه فخر ميتا مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول

اكلتها الارضة تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فَلَمَّا

خَرَّ ميتا تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ انكشف لهم أَنْ مخففة اى انهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ومنه

ما غاب عنهم من موت سليمان مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ العمل الشاق لهم لظنهم حياته

بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة

مثلا لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فِي مَسْكَنِهِمْ

باليمن آيَةٌ دالة على قدرة الله جَنَّتَانِ بدل عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ اى عن يمين واديهم وعن شماله

وقيل لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ على ما رزقكم من النعمة فى ارض سبأ بَلْدَةٌ

طَيِّبَةٌ ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفى ثيابه قمل

فيموت لطيب هوائها وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا عن شكره وكفروا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ جمع عرمة

وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم

وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ تثنية ذوات مفرد على الاصل أُكُلٍ

[illegible]

وَتَبْدِيلِ ذٰلِكَ التبديل جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بكفرهم وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ٥ بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين سبأ وهم باليمن وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قُرًى ظَاهِرَةً متواصلة من اليمن الى الشام وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ٥ لا تخافون في ليل ولا نهار فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِّدْ وفي قراءة باعد بَيْنَ أَسْفَارِنَا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ لمن بعدهم في ذلك وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ فرقناهم بالبلاد كل التفريق إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ عبرا لِكُلِّ صَبَّارٍ عن المعاصي شَكُورٍ على النعم وَلَقَدْ صَدَّقَ بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ اي الكفار منهم سبأ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ انهم باغوائه يتبعونه فَاتَّبَعُوهُ فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا إِلَّا بمعنى لكن فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥ للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تسليط منا إِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ فنجازي كلا منهما وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٥ رقيب قُلِ يا محمد لكفار مكة ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ اي زعمتموهم آلهة مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ من خير او شر فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ شركة وَمَا لَهُ تعالى مِنْهُمْ من الآلهة مِنْ ظَهِيرٍ معين وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ بفتح الهمزة وضمها فيها حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ بالبناء للفاعل وللمفعول عَنْ قُلُوبِهِمْ كشف عنها الفزع بالاذن فيها قَالُوا قال بعضهم لبعض استبشارا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فيها قَالُوا القول الْحَقَّ اي قد اذن فيها وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْكَبِيرُ ٥ العظيم قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ المطر وَالْأَرْضِ النبات قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ اي احد الفريقين لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥ بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا اذنبنا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٥ لانا بريئون منكم قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يوم القيامة ثُمَّ يَفْتَحُ يحكم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وَهُوَ الْفَتَّاحُ الحاكم الْعَلِيمُ ٥ بما يحكم به

قُلْ أَرُونِيَ أعلموني الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ في العبادة كَلَّا ردع لهم عن اعتقاد شريك

له بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا كَافَّةً حال من الناس قدم للاهتمام به لِلنَّاسِ بَشِيرًا مبشرا للمؤمنين بالجنة وَنَذِيرًا منذرا للكافرين

بالعذاب وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ

عليه وهو يوم القيامة وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي

بَيْنَ يَدَيْهِ اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم وَلَوْ تَرَىٰ

يا محمد إِذِ الظَّالِمُونَ الكافرون مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ

يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اي الاتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الرؤساء لَوْلَا أَنْتُمْ صددتمونا

عن الايمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بالنبي قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ

عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ لا بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ في انفسكم وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اي مكر فيهما منكم بنا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا

شركاء وَأَسَرُّوا اي الفريقان النَّدَامَةَ على ترك الايمان به لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ اي اخفاها كل عن

رفيقه مخافة التعيير وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا في النار هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا

جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الدنيا وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا رؤساؤها

المتنعمون إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ممن آمن وَمَا نَحْنُ

بِمُعَذَّبِينَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ

عِنْدَنَا زُلْفَىٰ اي تقريبا إِلَّا لكن مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا

عَمِلُوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ من الجنة آمِنُونَ من الموت

وغيره وفي قراءة الغرفة وهو بمعنى الجمع وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا القرآن بالابطال مُعَاجِزِينَ

لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه

لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لَهُ بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وَمَا أَنْفَقْتُمْ

مِنْ شَيْءٍ في الخير فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يقال كل انسان يرزق عائلته اي من

رزق الله وَ اذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا اي المشركين ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ بنصب

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن اى الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ۝ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ۝ بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ۝ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى ۝ اليهم فكيف كان
نكيرى ۝ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ۝
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى
لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شىء شهيد ۝ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموت
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ۝ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب ۝ اى القبور وقالوا امنا
به اى بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ۝ عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ۝ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

ای قبولها كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ اشباههم فی الکفر مِنْ قَبْلُ ای قبلهم اِنَّهُمْ كَانُوْا فِیْ شَكٍّ مُّرِیْبٍ ۝ موقع الریبة لهم فیما امنوا به الآن ولم یعتدوا بدلائله فی الدنیا

# سورة فاطر

مکیة وهی خمس واربعون آیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حمد تعالی نفسه بذلك كما بین فی اول سبأ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خالقهما علی غیر مثال سبق جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا الی الانبیاء اُولِیْٓ اَجْنِحَةٍ مَّثْنٰی وَثُلٰثَ وَرُبٰعَ ؕ یَزِیْدُ فِی الْخَلْقِ فی الملٰئکة وغیرها مَا یَشَآءُ ؕ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ۝ مَا یَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ کرزق ومطر فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۚ وَمَا یُمْسِكْ من ذلك فَلَا مُرْسِلَ لَهٗ مِنْۢ بَعْدِهٖ ؕ ای بعد امساکه وَهُوَ الْعَزِیْزُ الغالب علی امره الْحَكِیْمُ ۝ فی فعله یٰٓاَیُّهَا النَّاسُ ای اهل مکة اذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَیْكُمْ ؕ باسکانکم الحرم ومنع الغارات عنکم هَلْ مِنْ خَالِقٍ من زائدة وخالق مبتدأ غَیْرُ اللّٰهِ بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ یَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ المطر وَمِنَ الْاَرْضِ النبات والاستفهام للتقریر ای لا خالق رازق غیره لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۫ فَاَنّٰی تُؤْفَكُوْنَ ۝ من این تصرفون عن توحیده مع اقرارکم بانه الخالق الرازق وَاِنْ یُّكَذِّبُوْكَ یا محمد فی مجیئك بالتوحید والبعث والحساب والعقاب فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ ؕ فی ذلك فاصبر کما صبروا وَاِلَی اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ ۝ فی الآخرة فیجازی المکذبین وینصر المرسلین یٰٓاَیُّهَا النَّاسُ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث وغیره حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا ٘ عن الایمان بذلك وَلَا یَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ فی حلمه وامهاله الْغَرُوْرُ ۝ الشیطان اِنَّ الشَّیْطٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا ؕ بطاعة الله ولا تطیعوه اِنَّمَا یَدْعُوْا حِزْبَهٗ اتباعه فی الکفر لِیَكُوْنُوْا مِنْ اَصْحٰبِ السَّعِیْرِ ۝ النار الشدیدة اَلَّذِیْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیْدٌ ؕ۬ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ كَبِیْرٌ ۝ فهذا بیان ما لموافقی الشیطان وما لمخالفیه ونزل فی ابی جهل وغیره اَفَمَنْ زُیِّنَ لَهٗ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ بالتمویه فَرَاٰهُ حَسَنًا ؕ من مبتدأ خبره کمن هداه الله لا دل علیه فَاِنَّ اللّٰهَ یُضِلُّ مَنْ یَّشَآءُ وَیَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ ۖؗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَیْهِمْ علی المزین لهم حَسَرٰتٍ ؕ باغتمامك ان لا یؤمنوا اِنَّ اللّٰهَ عَلِیْمٌۢ بِمَا یَصْنَعُوْنَ ۝ فیجازیهم علیه وَاللّٰهُ الَّذِیْٓ اَرْسَلَ الرِّیٰحَ وفی قراءة الریح فَتُثِیْرُ سَحَابًا المضارع لحکایة الحال الماضیة ای تزعجه فَسُقْنٰهُ فیه التفات عن الغیبة اِلٰی بَلَدٍ مَّیِّتٍ بالتخفیف والتشدید لا نبات بها فَاَحْیَیْنَا بِهِ الْاَرْضَ من البلد بَعْدَ مَوْتِهَا ؕ یبسها ای انبتنا به الزرع والکلاء

كَذٰلِكَ النُّشُوْرُ ۝ ای البعث والاحیاء مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا ط ای فی الدنیا والاخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فلیطعه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ یعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ یقبله وَالَّذِيْنَ يَمْكُرُوْنَ المكرات السَّيِّئَاتِ بالنبی فی دار الندوة
من تقییده او قتله او اخراجه کما ذکر فی الانفال لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ۝ وَمَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ
يَبُوْرُ ۝ یهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابیکم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ای منی بخلق ذریته
منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ط ذکورا واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ط حال ای معلومة
له وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ ای ما یزاد فی عمر طویل العمر وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖۤ ای من ذلك المعمر او معمر
اخر اِلَّا فِیْ كِتٰبٍ ط هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ هین وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرٰنِ ق
هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شدید العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهٗ شرابه وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ ط شدید الملوحة
وَمِنْ كُلٍّ منهما تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَّتَسْتَخْرِجُوْنَ من الملح وقیل منهما حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا ج
هی اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فی کل منهما مَوَاخِرَ تمخر الماء ای تشقه
بجریها فیه مقبلة ومدبرة بریح واحدة لِتَبْتَغُوْا تطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ تعالی بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ ۝ الله علی ذلك يُوْلِجُ یدخل الله الَّيْلَ فِى النَّهَارِ فیزید وَيُوْلِجُ النَّهَارَ یدخله فِى الَّيْلِ
فیزید وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ز كُلٌّ منهما يَّجْرِیْ فی فلکه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ط یوم القیمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ
لَهُ الْمُلْكُ ط وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ ای غیره وهم الاصنام مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ ۝
لفافة النواة اِنْ تَدْعُوْهُمْ لَا يَسْمَعُوْا دُعَآءَكُمْ ج وَلَوْ سَمِعُوْا فرضا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ط ما اجابوكم
وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ ط باشراككم ایاهم مع الله ای یتبرؤن منکم من عبادتکم ایاهم
وَلَا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارین مِثْلُ خَبِيْرٍ ۝ عالم هو الله تعالی يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ ج
بکل حال وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِىُّ عن کل خلقه الْحَمِيْدُ ۝ المحمود فی صنعه بهم اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ج
بدلکم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ۝ شدید وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ آثمة ای لا تحمل وِّزْرَ نفس اُخْرٰى ط
وَاِنْ تَدْعُ نفس مُثْقَلَةٌ بالوزر اِلٰى حِمْلِهَا منه احدا لیحمل بعضه لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَّلَوْ كَانَ المدعو ذَا
قُرْبٰى ط قرابة کالاب والابن وعدم الحمل فی الشقین حکم من الله اِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ای یخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار وَاَقَامُوا ادا موا الصَّلٰوةَ ط
وَمَنْ تَزَكّٰى تطهر من الشرك وغیره فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ ط فصلاحه مختص به وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ ۝
المرجع فیجزی بالعمل فی الاخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۝ الکافر والمومن

لَغَفُورٌ للذنوب شَكُورٌ ٥ للطاعات الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ اى الاقامة مِنْ فَضْلِهِ ۚ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ تعب وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ٥ اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ۚ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ بالموت فَيَمُوتُوا ليستريحوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا طرفة عين كَذَٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ٥ كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا يستغيثون بشدة وعويل يقولون رَبَّنَا أَخْرِجْنَا منها نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ فيقال لهم أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا وقتا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ الرسول فما اجبتم فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ الكافرين مِنْ نَصِيرٍ يدفع العذاب عنهم إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥ بما فى القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فَمَنْ كَفَرَ منكم فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ اى وبال كفره وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ غضبا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ٥ للآخرة قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى أَرُونِي اخبرونى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شركة مع الله فِي خلق السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ حجة مِنْهُ ۚ بان لهم معى شركة لا شيء من ذلك بَلْ إِنْ مَا يَعِدُ الظَّالِمُونَ الكافرون بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ٥ باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ اى يمنعهما من الزوال وَلَئِنْ لام قسم زَالَتَا إِنْ مَا أَمْسَكَهُمَا يمسكهما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ اى سواه إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٥ فى تاخير عقاب الكفار وَأَقْسَمُوا اى كفار مكة بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اى غاية اجتهادهم فيها لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ رسول لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحد منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ محمد صلى الله عليه وسلم مَا زَادَهُمْ مجيئه إِلَّا نُفُورًا ٥ تباعدا عن الهدى اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ عن الايمان مفعول له وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ العمل السيء من الشرك وغيره وَلَا يَحِيقُ يحيط الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ

لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم

رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموت ولا في الارض انه كان

عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك

على ظهرها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اى يوم القيمة

فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب

الكافرين

## سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد

لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى

والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر

مبتدأ مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اى لم ينذروا في زمن

الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم فهم لا يؤمنون

اى الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي

اى الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم

لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا

من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون

تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما

تنذر ينفع الانذار من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة

واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حيوتهم

من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصب بفعل يفسره احصيناه

ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول

اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية

المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه
والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من
بعده اي بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم
يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمول لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم

اى المهلكين اليهم اى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية

المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدء لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف

فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون

للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها

بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من

نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى

ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى

عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها

ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم

على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام

والشمس تجرى الخ من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه

ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل

يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر

ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين

كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل

لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه وكل تنوين

عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون يسيرون

نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى اباءهم

الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك

نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما

يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون

ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم

الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم

من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين ۝ وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم هذا إن ما أنتم
في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين ۝ بين وللتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون ۝ بالتشديد أصله
يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل و
شرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي
أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون ۝ من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون ۝ يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ۝ أقروا حين لا ينفعهم
الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون ۝ إن أصحاب الجنة
اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل
يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ۝ ناعمون خبر ثان لأن والأول في شغل هم
مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون ۝ خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون ۝ يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب رحيم ۝ أي يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون ۝ أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
إنه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق
مستقيم ۝ ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون ۝ عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون ۝ بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ۝ اليوم نختم على

أَفْوَاهِهِمْ اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ وغيرها

بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فكل عضو ينطق بما صدر منه وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ لاعميناها

طمسا فَاسْتَبَقُوا ابتدروا الصِّرَاطَ الطريق ذاهبين كعادتهم فَأَنَّىٰ فكيف يُبْصِرُونَ ۝

حينئذ اى لا يبصرون وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ قردة وخنازير او حجارة عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ وفى قراءة مكاناتهم

جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ اى لم يقدروا على

ذهاب ولا مجئ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ باطالة اجله نُنَكِّسْهُ وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فِي الْخَلْقِ

اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ ان القادر على ذلك المعلوم

عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وَمَا عَلَّمْنَاهُ اى النبى الشِّعْرَ رد لقولهم ان

ما اتى به من القرآن شعر وَمَا يَنْبَغِي يسهل لَهُ الشعر إِنْ هُوَ ليس الذى اتى به إِلَّا ذِكْرٌ عظة وَقُرْآنٌ

مُبِينٌ ۝ مظهر للاحكام وغيرها لِيُنْذِرَ بالياء والتاء مَنْ كَانَ حَيًّا يعقل ما يخاطب به وهم

المؤمنون وَيَحِقَّ الْقَوْلُ بالعذاب عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أَوَلَمْ

يَرَوْا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ فى جملة الناس مِمَّا

عَمِلَتْ أَيْدِينَا اى عملناه بلا شريك ولا معين أَنْعَامًا هى الابل والبقر والغنم فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝

ضابطون وَذَلَّلْنَاهَا سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

كاصوافها واوبارها واشعارها وَمَشَارِبُ من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أَفَلَا

يَشْكُرُونَ ۝ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره

آلِهَةً اصناما يعبدونها لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم

لَا يَسْتَطِيعُونَ اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نَصْرَهُمْ وَهُمْ اى آلهتهم من الاصنام لَهُمْ جُنْدٌ

بزعمهم نصرهم مُحْضَرُونَ ۝ فى النار معهم فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغير ذلك

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ يعلم

وهو العاصى بن وائل أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ منى الى ان صيرناه شديدا قويا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ

شديد الخصومة لنا مُبِينٌ ۝ بينها فى نفى البعث وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فى ذلك وَنَسِيَ خَلْقَهُ

من المنى وهو اغرب من مثله قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ اى بالية ولم يقل بالتاء

لانه اسم لا صفة وروى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اترى

يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قُلْ يُحْيِيهَا

الذی انشاها اوّل مرّة وهو بکل خلق ای مخلوق علیم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذی جعل لکم فی جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او کل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال علی القدرة علی البعث فانه جمع فیه بین الماء والنار والخشب فلا الماء یطفی النار ولا النار یحرق الخشب اولیس الذی خلق السموت والارض مع عظمهما بقادر علی ان یخلق مثلهم ای الاناسی فی الصغر بلی ای هو قادر علی ذلک اجاب نفسه وهو الخلّاق الکثیر الخلق العلیم بکل شیء انما امره شأنه اذا اراد شیئا ای خلق شیء ان یقول له کن فیکون ای فهو یکون وفی قراءة بالنصب عطفا علی یقول فسبحان الذی بیده ملکوت ملک زیدت الواو والتاء للمبالغة ای القدرة علی کل شیء والیه ترجعون تردون فی الآخرة

## سورة والصافات مکیة مائة واثنتان وثمانون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

والصّافّات صفّا الملائکة تصف نفوسها فی العبادة او اجنحتها فی الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائکة تزجر السحاب ای تسوقه فالتالیات جماعة قراء القرآن تتلوه ذکرا مصدر من معنی التالیات ان الٰهکم یا اهل مکة لواحد رب السموت والارض وما بینهما ورب المشارق ای والمغارب للشمس لها کل یوم مشرق ومغرب انا زینا السماء الدنیا بزینة الکواکب ای بضوئها او بها والاضافة للبیان کقراءة تنوین زینة المبینة بالکواکب وحفظا منصوب بفعل مقدر ای حفظناها بالشهب من کل متعلق بالمقدر شیطان مارد عات خارج عن الطاعة لا یسمعون ای الشیاطین مستأنف وسماعهم هو فی المعنی المحفوظ عنه الی الملأ الاعلی الملائکة فی السماء وعدّی السماع بالی لتضمنه معنی الاصغاء وفی قراءة بتشدید المیم والسین اصله یتسمعون ادغمت التاء فی السین ویقذفون ای الشیاطین بالشهب من کل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره ای طرده وابعده وهو مفعول له ولهم فی الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر ای المرة والاستثناء من ضمیر یسمعون ای لا یسمع الا الشیطان الذی سمع الکلمة من الملائکة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب کوکب مضیء ثاقب یثقبه او یحرقه او یخبله فاستفتهم استخبر کفار مکة تقریرا او توبیخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائکة والسموات والارضین وما فیهما وفی الاتیان بمن تغلیب العقلاء انا خلقناهم ای اصلهم آدم من طین لازب لازم یلصق بالید المعنی ان خلقهم ضعیف

فلا يتكبر وانكار النبي والقرآن المؤدي الى اهلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك وإذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون وإذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أوآباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ منه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۚ اى لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ الجائين به

ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ

فى الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ ۖ بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل

تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝

بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم

على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ ۝ من خمر يجرى على وجه الارض كانهار الماء

بَيْضَاءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب

لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف

اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا

ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ۝ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ فى اللون بَيْضٌ للنعام

مَّكْنُونٌ ۝ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ

بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عما مر بهم فى الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝

صاحب ينكر البعث يَقُولُ لى تبكيتا أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ بالبعث أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ

عِظَامًا أَإِنَّا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك

ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ

ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَآهُ اى رأى قرينه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ اى وسط النار قَالَ

له تشميتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ ۝ لتهلكنى باغوائك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي

اى انعامه على بالايمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝

إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ اى التى فى الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث

بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذى ذكر لاهل الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أَذَٰلِكَ

المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ المعدة

لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى إِنَّا جَعَلْنَاهَا بذلك

فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ بالهمزة اوله وتركها لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ قيل هو ابن اخي هارون
اخي موسى وارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها إِذْ منصوب باذكر مقدرا قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝
الله أَتَدْعُونَ بَعْلًا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه
وَتَذَرُونَ تتركون أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ فلا تعبدونه اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ برفع
الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ في النار إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
الْمُخْلَصِينَ ۝ اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ ثناء حسنا سَلَامٌ
مِنَّا عَلَى إِلْ يَاسِينَ هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا إِنَّا كَذَٰلِكَ كما جزيناه
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ اذكر إِذْ نَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ اي الباقين في العذاب ثُمَّ دَمَّرْنَا اهلكنا الْآخَرِينَ ۝ كفار قومه وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ اي على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مُصْبِحِينَ ۝ اي وقت الصباح
يعني بالنهار وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ هرب إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فَسَاهَمَ قارع اهل السفينة فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ابتلعه وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن
من ربه فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فَنَبَذْنَاهُ القيناه من بطن
الحوت بِالْعَرَاءِ بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وَهُوَ سَقِيمٌ ۝
عليل كالفرخ الممعط وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۝ وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وَأَرْسَلْنَاهُ بعد ذلك
كقبله الى قوم نينوى من ارض الموصل إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ بل يَزِيدُونَ ۝ عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فَآمَنُوا عند معاينة العذاب الموعودين به فَمَتَّعْنَاهُمْ ابقيناهم ممتعين بما لهم
إِلَىٰ حِينٍ ۝ تنقضي آجالهم فيه فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة توبيخا لهم أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
بزعمهم ان الملائكة بنات الله وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۝ فيختصون بالاسنى أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ

إِنَاثًا وَّهُمْ شَاهِدُوْنَ حضور خلقنا فيقولون ذلك اَلَآ إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُوْلُوْنَ وَلَدَ اللهُ بقولهم
الملئكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ فيه اَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اى اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِيْنَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ هذا الحكم الفاسد اَفَلَا
تَذَكَّرُوْنَ باِدغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد اَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِيْنٌ حجة واضحة
ان لله ولدا فَأْتُوْا بِكِتَابِكُمْ التورىٰة فارونى ذلك فيه اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ فى قولكم ذلك وَجَعَلُوْا
اى المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا بقولهم انها
بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ اِنَّهُمْ اى قائلى ذلك لَمُحْضَرُوْنَ للنار يعذبون فيها سُبْحَانَ
اللهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُوْنَ بان لله ولدا اِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِيْنَ اى المؤمنين استثناء
منقطع اى فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ من الاصنام مَا اَنْتُمْ
عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِيْنَ اى احدا اِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيْمِ فى علم الله تعالى
قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملئكة احد اِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَاِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّوْنَ اقدامنا فى الصلاة وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ
المنزهون الله عما لا يليق به وَاِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوْا اى كفار مكة لَيَقُوْلُوْنَ لَوْ اَنَّ عِنْدَنَا
ذِكْرًا كتابا مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ اى من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِيْنَ العبادة له قال
تعالى فَكَفَرُوْا بِهٖ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ
يَعْلَمُوْنَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ وهى لاغلبن
انا ورسلى او هى قوله اِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُوْرُوْنَ وَاِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُوْنَ
الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينصر بعض منهم فى الدنيا ففى الاخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض
عن كفار مكة حَتّٰى حِيْنٍ تؤمر فيه بقتالهم وَّاَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم اَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ
فَاِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم فَسَاءَ بئس صباحا
صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِيْنٍ وَّاَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُوْنَ كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
الغلبة عَمَّا يَصِفُوْنَ بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص

## سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله
اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي
لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به
بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب

إِنْ مَا كُلٌّ من الاحزاب إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فَحَقَّ وجب عِقَابِ وَمَا يَنظُرُ ينتظر هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ بفتح الفاء وضمها رجوع
وَقَالُوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا اى كتاب اعمالنا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ اى
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إِنَّهُ
أَوَّابٌ رجاع الى مرضات الله إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بتسبيحه بِالْعَشِيِّ وقت صلوة العشاء
وَالْإِشْرَاقِ وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وَسخرنا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً
مجموعة اليه تسبح معه كُلٌّ من الجبال والطير لَّهُ أَوَّابٌ رجاع الى طاعته بالتسبيح وَشَدَدْنَا
مُلْكَهُ قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ النبوة
والاصابة في الامور وَفَصْلَ الْخِطَابِ البيان الشافي في كل قصد وَهَلْ معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده أَتَاكَ يا محمد نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم إِذْ
دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ تجر وَاهْدِنَا ارشدنا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ وسط الطريق الصواب إِنَّ
هَٰذَا أَخِي اى على ديني لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً يعبر بها عن المرأة وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ
أَكْفِلْنِيهَا اجعلني كافلها وَعَزَّنِي غلبني فِي الْخِطَابِ اى الجدال واقره الآخر على ذلك قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ليضمها إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشركاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ما لتاكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وَظَنَّ اى ايقن
دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبته تلك المرأة فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
اى ساجدا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ اى زيادة خير في الدنيا وَحُسْنَ

مَآبٍ مرجع في الآخرة يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تدبر أمر الناس فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ أي هوى النفس فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ؕ أي عن الدلائل الدالة
على توحيده إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أي عن الإيمان بالله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا
بنسيانهم يَوْمَ الْحِسَابِ ۞ المترتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا أي عبثا ذَٰلِكَ أي خلق ما ذكر لا لشيء ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
من أهل مكة فَوَيْلٌ وادٍ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۞ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۞ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في
الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كِتَابٌ خبر مبتدأ محذوف أي هذا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آيَاتِهِ ينظروا في معانيها فيؤمنوا وَ
لِيَتَذَكَّرَ يتعظ أُولُو الْأَلْبَابِ ۞ أصحاب العقول وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ؕ ابنه نِعْمَ الْعَبْدُ ؕ أي
سليمان إِنَّهُ أَوَّابٌ ۞ رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ هو ما بعد الزوال
الصَّافِنَاتُ الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهي من صفن
يصفن صفونا الْجِيَادُ ۞ جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إن استوقفت سكنت وإن ركضت
سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أي أردت حُبَّ الْخَيْرِ أي
الخيل عَن ذِكْرِ رَبِّي أي صلاة العصر حَتَّىٰ تَوَارَتْ أي الشمس بِالْحِجَابِ ۞ أي استترت بما يحجبها عن
الأبصار رُدُّوهَا عَلَيَّ ؕ أي الخيل المعروضة فردوها فَطَفِقَ مَسْحًا بالسيف بِالسُّوقِ جمع ساق وَالْأَعْنَاقِ ۞
أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة
على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثُمَّ أَنَابَ ۞ رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا

لا ينبغي لأحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله إنك

أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب اراد والشياطين كل بناء

يبني الأبنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في

الأصفاد القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن أعط منه من شئت

أو أمسك عن الإعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن

مآب تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني اي بأني مسني الشيطان بنصب ضر

وعذاب ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له

اركض اضرب برجلك الأرض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ماء تغتسل

به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و

وهبنا له أهله ومثلهم معهم اي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة

منا وذكرى عظة لأولي الألباب لأصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من

حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لإبطائها عليه

يوما ولا تحنث بترك ضربها فأخذ مائة عود من الإذخر او غيره فضربها بها ضربة إنا وجدناه

صابرا نعم العبد أيوب إنه أواب رجاع إلى الله تعالى واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق

ويعقوب أولي الأيدي أصحاب القوى في العبادة والأبصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا

وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي

ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان وإنهم عندنا لمن المصطفين المختارين الأخيار

جمع خير بالتشديد واذكر إسماعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في

نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل وكل اي كلهم من الأخيار جمع خير بالتثقيل هذا

ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في

الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الأبواب منها متكئين فيها

على الأرائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين

على أزواجهن أتراب أسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور

ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لأجله إن هذا لرزقنا ما له من

نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لإن اي دائما او دائم هذا المذكور

المخلصين ٥ اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول ؕ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملأن جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين ٥ قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين ٥ المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا
ذكر عظة للعالمين ٥ للانس والجن العقلاء دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين ٥ اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

## سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين ٥ من الشرك اي موحدا له الا
لله الدين الخالص ط لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ط قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون ٥ من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا
يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار ٥ بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء لا واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه ط تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار ٥ لخلقه خلق السموات
والارض بالحق ج متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر ط كل يجري في فلكه لاجل مسمى ط ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار ٥ لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج ط من كل زوجين ذكر وانثى
كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا
ثم مضغا في ظلمت ثلث ط هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك ط لا اله الا هو ج فانى تصرفون ٥ عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم قف ولا يرضى لعباده الكفر ج وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم

وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر وازرة نفس وزر اخرى اى لا تحملها ثم الى ربكم

مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذا

مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما

منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله

اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية

اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل

ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الآخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة

جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى

الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ

اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه

للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها

من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم

بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان

عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم

من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق

من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل

عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة

العذاب اى لاملأن جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن

الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللّٰهِ ط منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيعَادَ ه وعده ه

اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة نبع فِى الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا

مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى

تذكيرا لِاُولِى الْاَلْبَابِ ه يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ

لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط كمن طبع على قلبه دل على هذا فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْقٰسِيَةِ

قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عن قبول القرآن اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ه اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ

الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرآنا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مَّثَانِىَ

ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده جُلُوْدُ

الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ج ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عند ذكر

وعده ه ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ط وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ه

اَفَمَنْ يَّتَّقِىْ يلقى بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه

كمن امن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ه اى جزاءه

كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ه

من جهة لا تخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْىَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ج

وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ م لَوْ كَانُوْا اى المكذبون يَعْلَمُوْنَ ه عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا

لِلنَّاسِ فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ج يتعظون قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال مؤكدة

غَيْرَ ذِىْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ه الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد مَثَلًا رَّجُلًا

بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ متنازعون سيئة اخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ ط

هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا ط تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل

من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ه ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون

اِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ز ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته

صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ه

فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

بالقرآن اِذْ جَآءَهٗ ط اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ ه بلى وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَ بِهِ هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الشرك
لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لأنفسهم بإيمانهم لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ أسوأ وأحسن بمعنى السيئ والحسن
أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ أي النبي صلى الله عليه وسلم بلى وَيُخَوِّفُونَكَ الخطاب له
بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ أي الأصنام أن تقتله أو تخبله وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَن
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غالب على أمره ذِي انتِقَامٍ من أعدائه بلى
وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ لا أَوْ
أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ منه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ يثق الواثقون قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ
على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن موصولة مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ
متعلق بأنزل فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ اهتداؤه وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم
بِوَكِيلٍ فتجبرهم على الهدى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ويتوفى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا
أي يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور
لَآيَاتٍ دلالات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أَمِ بل اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أي الأصنام آلهة شُفَعَاءَ عند الله بزعمهم قُلْ لهم
أَيشفعون وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا من الشفاعة وغيرها وَلَا يَعْقِلُونَ أنكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أي دون آلهتهم اشْمَأَزَّتْ نفرت انقبضت
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ أي الأصنام إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
قُلِ اللَّهُمَّ بمعنى يا الله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
ما غاب وما شوهد أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من أمر الدين
اهدني لما اختلفوا فيه من الحق وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ وَبَدَا ظهر لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْتَسِبُوْنَ ۝ يظنون وَبَدَا لَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ۝ اى العذاب فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الجنس ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنٰهُ اعطيناه نِعْمَةً انعاما مِّنَّا ۙ قَالَ اِنَّمَآ اُوْتِيْتُهٗ عَلٰى عِلْمٍ من الله بانى له اهل ؕ بَلْ هِيَ اى القولة فِتْنَةٌ بلية يبتلى بها العبد وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ان التخويل استدراج وامتحان قَدْ قَالَهَا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كقارون وقومه الراضين بها فَمَآ اَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۝ فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا ؕ اى جزاؤها وَالَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ هٰٓؤُلَآءِ اى قريش سَيُصِيْبُهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا ۙ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ۝ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اَوَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ امتحانا وَيَقْدِرُ ؕ يضيقه لمن يشاء ابتلاء اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اَسْرَفُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ ؕ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا ؕ لمن تاب من الشرك اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۝ وَاَنِيْبُوْٓا ارجعوا اِلٰى رَبِّكُمْ وَاَسْلِمُوْا اخلصوا العمل لَهٗ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُوْنَ ۝ بمنعه ان لم تتوبوا وَاتَّبِعُوْٓا اَحْسَنَ مَآ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ هو القران مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَّاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ۝ قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل اَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يّٰحَسْرَتٰى اصله يا حسرتى اى ندامتى عَلٰى مَا فَرَّطْتُّ فِيْ جَنْۢبِ اللّٰهِ اى طاعته وَاِنْ مخففة من الثقيلة اى وانى كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِيْنَ ۝ بدينه وكتابه اَوْ تَقُوْلَ لَوْ اَنَّ اللّٰهَ هَدٰىنِيْ بالطاعة اى فاهتديت لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ ۝ عذابه اَوْ تَقُوْلَ حِيْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ اَنَّ لِيْ كَرَّةً رجعة الى الدنيا فَاَكُوْنَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ المؤمنين فيقال له من قبل الله بَلٰى قَدْ جَآءَتْكَ اٰيٰتِيْ القران وهو سبب الهداية فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ تكبرت عن الايمان بها وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وُجُوْهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ ؕ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى ماوى لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ عن الايمان بلى وَيُنَجِّي اللّٰهُ من جهنم الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك بِمَفَازَتِهِمْ اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ؗ وَّهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ ۝ متصرف فيه كيف يشاء لَهٗ مَقَالِيْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ٥ غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير
أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك ۚ والله لئن
أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ٥ بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين ٥ إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما
عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة له
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون ٥ معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ٥ ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي محمد
صلى الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون ٥
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما يفعلون ٥ فلا يحتاج إلى شاهد
وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها
جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن
جهنم الآية على الكافرين ٥ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين ٥ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا
حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين ٥ مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح
الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة
لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض
أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
أجر العاملين ٥ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي
بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة

## سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فى ملكه الْعَلِيْمِ بخلقه غَافِرِ الذَّنْبِ للمؤمنين وَقَابِلِ التَّوْبِ لهم مصدر شَدِيْدِ الْعِقَابِ للكافرين اى مشدده ذِى الطَّوْلِ اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اِلَيْهِ الْمَصِيْرُ المرجع مَا يُجَادِلُ فِىْٓ اٰيَاتِ اللّٰهِ القرآن اِلَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلَادِ للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ وَّالْاَحْزَابُ كعاد وثمود وغيرهما مِنْۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ اُمَّةٍۢ بِرَسُوْلِهِمْ لِيَاْخُذُوْهُ يقتلوه وَجَادَلُوْا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوْا يزيلوا بِهِ الْحَقَّ فَاَخَذْتُهُمْ بالعقاب فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ لهم اى هو واقع موقعه وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ اى لاملأن جهنم الاٰية عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّهُمْ اَصْحَابُ النَّارِ بدل من كلمة اَلَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ مبتدء وَمَنْ حَوْلَهٗ عطف عليه يُسَبِّحُوْنَ خبره بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَّعِلْمًا اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك كل شئ فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا من الشرك وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ دين الاسلام وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ النار رَبَّنَا وَاَدْخِلْهُمْ جَنّٰتِ عَدْنِ اقامة الَّتِىْ وَعَدْتَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ عطف على هم فى وادخلهم او فى وعدتهم مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فى صنعه وَقِهِمُ السَّيِّاٰتِ اى عذابها وَمَنْ تَقِ السَّيِّاٰتِ يَوْمَئِذٍ يوم القيٰمة فَقَدْ رَحِمْتَهٗ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنَادَوْنَ من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لَمَقْتُ اللّٰهِ اياكم اَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اِذْ تُدْعَوْنَ فى الدنيا اِلَى الْاِيْمَانِ فَتَكْفُرُوْنَ قَالُوْا رَبَّنَآ اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ اماتتين وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ احيائتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوْبِنَا بكفرنا بالبعث فَهَلْ اِلٰى خُرُوْجٍ من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا مِّنْ سَبِيْلٍ طريق وجوابهم لا ذٰلِكُمْ اى العذاب الذى انتم فيه بِاَنَّهٗ اى بسبب انه فى الدنيا اِذَا دُعِىَ اللّٰهُ وَحْدَهٗ كَفَرْتُمْ بتوحيده وَاِنْ يُّشْرَكْ بِهٖ يجعل له شريك تُؤْمِنُوْا تصدقوا بالاشراك فَالْحُكْمُ فى تعذيبكم لِلّٰهِ الْعَلِىِّ على خلقه الْكَبِيْرِ العظيم هُوَ الَّذِىْ يُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ دلائل توحيده وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ رِزْقًا بالمطر وَمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اِلَّا مَنْ يُّنِيْبُ يرجع عن الشرك فَادْعُوا اللّٰهَ

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم
الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشىء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم او لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ع
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعوه وان يظهر فى الارض الفساد
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ع
آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم ط وان يك كاذبا فعليه كذبه ج اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ط به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يقوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر فمن
ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا ط اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يقوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب لا اى يوم حزب
بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ه ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد لا بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين ج عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم ج مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ه ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
فى قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا ط اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب ه شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون فى ايت الله
معجزاته مبتداء بغير سلطن برهان اتهم ط كبر جداله خبر المبتداء مقتا عند الله وعند
الذين امنوا ط كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يهامن ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ
الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا ط فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك تمويها و
كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ط طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا فى تباب ع خسار وقال الذى امن يقوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد ج تقدم يقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ز تمتع يزول وان الاخرة

هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزٰى إِلَّا مِثْلَهَا ۚ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ رزقا واسعا
بلا تبعة وَيَا قَوْمِ مَا لِيْ أَدْعُوْكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُوْنَنِيْ إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُوْنَنِيْ لِأَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَ
أُشْرِكَ بِهٖ مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ وَّأَنَا أَدْعُوْكُمْ إِلَى الْعَزِيْزِ الغالب على امره الْغَفَّارِ لمن تاب لَا جَرَمَ حقا
أَنَّمَا تَدْعُوْنَنِيْ إِلَيْهِ لاعبده لَيْسَ لَهٗ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا اى استجابة دعوة وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا مرجعنا
إِلَى اللّٰهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِيْنَ الكافرين هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُوْنَ اذا عاينتم العذاب مَا أَقُوْلُ لَكُمْ وَ
أُفَوِّضُ أَمْرِيْ إِلَى اللّٰهِ ۚ إِنَّ اللّٰهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ ۝ قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فَوَقَاهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِ مَا
مَكَرُوْا به من القتل وَحَاقَ نزل بِآلِ فِرْعَوْنَ قومه معه سُوْءُ الْعَذَابِ ۝ الغرق ثم اَلنَّارُ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا يحرقون بها
غُدُوًّا وَّعَشِيًّا ۚ صباحا ومساء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يقال أَدْخِلُوْا يا آلَ فِرْعَوْنَ وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر للملئكة أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ عذاب جهنم واذكر إِذْ يَتَحَاجُّوْنَ يتخاصم الكفار فِي النَّارِ فَيَقُوْلُ الضُّعَفَاءُ
لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا جمع تابع فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ دافعون عَنَّا نَصِيْبًا جزءا
مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا إِنَّا كُلٌّ فِيْهَا إِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وَقَالَ الَّذِيْنَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا اى قدر
يوم مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوْا اى الخزنة تهكما أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ بالمعجزات الظاهرات
قَالُوْا بَلٰى ۚ اى فكفروا بهم قَالُوْا فَادْعُوْا ۚ انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِيْنَ
إِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ ۝ انعدام إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُوْمُ الْأَشْهَادُ ۝ جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يَوْمَ لَا يَنْفَعُ بالتاء والياء
الظّٰلِمِيْنَ مَعْذِرَتُهُمْ عذرهم لو اعتذروا وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ اى البعد من الرحمة وَلَهُمْ سُوْءُ الدَّارِ ۝
الآخرة اى شدة عذابها وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْهُدٰى اى التورية والمعجزات وَأَوْرَثْنَا بَنِيْ إِسْرَاءِيْلَ من بعد
موسى الْكِتٰبَ ۝ التورية هُدًى هاديا وَّذِكْرٰى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ تذكرة لاصحاب العقول فَاصْبِرْ يا محمد
إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بنصر اوليائه حَقٌّ وانت ومن تبعك منهم وَّاسْتَغْفِرْ لِذَنْۢبِكَ ليستن بك وَسَبِّحْ
صل متلبسا بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ هو من بعد الزوال وَالْإِبْكَارِ ۝ الصلوات الخمس إِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ
فِيْ اٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ برهان أَتٰهُمْ ۙ إِنْ ما فِيْ صُدُوْرِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ تكبر وطمع
ان يعلوا عليك مَّا هُمْ بِبٰلِغِيْهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ من شرهم إِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لاقوالهم الْبَصِيْرُ ۝
باحوالهم ونزل في منكري البعث لَخَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ابتداء أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ مرة ثانية وهي الاعادة

ولكن أكثر الناس أي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى والبصير

ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون

يتعظون بالياء والتاء أي تذكرهم قليل جدا إن الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده إن

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين

صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجازي لأنه

يبصر فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله

ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان

كذلك يؤفك أي مثل إفك هؤلاء إفك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي

جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم

الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين

من الشرك الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون

من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين

هو الذي خلقكم من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة

دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى أطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا أشدكم تكامل قوتكم من

ثلاثين سنة إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من

قبل أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم

تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراد إيجاد شيء

فإنما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى

القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله القرآن أنى كيف يصرفون عن الإيمان

الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة

فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم إذ بمعنى إذا والسلاسل عطف

على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره يسحبون أي

يجرون بها في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما كنتم تشركون

من دون الله معه وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا أنكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى وقودها كَذَٰلِكَ اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ويقال لهم ايضا ذَٰلِكُمْ العذاب بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ من الاشراك وانكار البعث وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ تتوسعون فى الفرح ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بعذابهم حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ منهم أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ لانهم عبيد مربوبون فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بنزول العذاب على الكفار قُضِيَ بين الرسل ومكذبيها بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ من الدر والنسل والوبر والصوف وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ هو حمل الاثقال الى البلاد وَعَلَيْهَا فى البر وَعَلَى الْفُلْكِ السفن فى البحر تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ۖ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ الدالة على وحدانيته تُنكِرُونَ ۝ استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من تأنيثه أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ من مصانع وقصور فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات الظاهرات فَرِحُوا اى الكفار بِمَا عِندَهُم اى الرسل مِّنَ الْعِلْمِ فرح استهزاء وضحك منكرين له وَحَاقَ نزل بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ اى العذاب فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا اى شدة عذابنا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝ تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

## سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ ؕ الله اعلم بمراده به تَنۡزِيۡلٌ مِّنَ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ ؕ مبتدأ كِتٰبٌ خبره فُصِّلَتۡ اٰيٰتُهٗ بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قُرۡاٰنًا عَرَبِيًّا حال من كتاب بصفته لِّقَوۡمٍ متعلق بفصلت يَّعۡلَمُوۡنَ ۙ يفهمون ذلك وهم العرب بَشِيۡرًا صفة قرآنا وَّنَذِيۡرًا ۚ فَاَعۡرَضَ اَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُوۡنَ ۙ سماع قبول وَقَالُوۡا للنبي قُلُوۡبُنَا فِيۡۤ اَكِنَّةٍ اغطية مِّمَّا تَدۡعُوۡنَاۤ اِلَيۡهِ وَفِيۡۤ اٰذَانِنَا وَقۡرٌ ثقل وَّمِنۡۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ خلاف في الدين فَاعۡمَلۡ على دينك اِنَّنَا عٰمِلُوۡنَ ۙ على ديننا قُلۡ اِنَّمَاۤ اَنَا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوۡحٰۤى اِلَيَّ اَنَّمَاۤ اِلٰهُكُمۡ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَاسۡتَقِيۡمُوۡۤا اِلَيۡهِ بالايمان والطاعة وَاسۡتَغۡفِرُوۡهُ ؕ وَوَيۡلٌ كلمة عذاب لِّلۡمُشۡرِكِيۡنَ ۙ الَّذِيۡنَ لَا يُؤۡتُوۡنَ الزَّكٰوةَ وَهُمۡ بِالۡاٰخِرَةِ هُمۡ تاكيد كٰفِرُوۡنَ ۙ اِنَّ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمۡ اَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُوۡنٍ ۙ مقطوع قُلۡ اَئِنَّكُمۡ بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لَتَكۡفُرُوۡنَ بِالَّذِيۡ خَلَقَ الۡاَرۡضَ فِيۡ يَوۡمَيۡنِ الاحد والاثنين وَتَجۡعَلُوۡنَ لَهٗۤ اَنۡدَادًا ؕ شركاء ذٰلِكَ رَبُّ مالك الۡعٰلَمِيۡنَ ۙ جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وَجَعَلَ مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبى فِيۡهَا رَوَاسِىَ جبالا ثوابت مِنۡ فَوۡقِهَا وَبٰرَكَ فِيۡهَا بكثرة المياه والزروع والضروع وَقَدَّرَ قسم فِيۡهَاۤ اَقۡوَاتَهَا للناس والبهائم فِيۡۤ تمام اَرۡبَعَةِ اَيَّامٍ ؕ اى الجعل وما ذكر معه فى يوم الثلاثاء والاربعاء سَوَآءً منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص لِّلسَّآئِلِيۡنَ ۙ عن خلق الارض بما فيها ثُمَّ اسۡتَوٰۤى قصد اِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ بخار مرتفع فَقَالَ لَهَا وَلِلۡاَرۡضِ ائۡتِيَا الى مرادى منكما طَوۡعًا اَوۡ كَرۡهًا ؕ فى موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين قَالَتَاۤ اَتَيۡنَا بمن فينا طَآئِعِيۡنَ ۙ فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فَقَضٰٮهُنَّ الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآئلة اليه اى صيرها سَبۡعَ سَمٰوَاتٍ فِىۡ يَوۡمَيۡنِ الخميس والجمعة فرغ منها فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض فى ستة ايام وَاَوۡحٰى فِىۡ كُلِّ سَمَآءٍ اَمۡرَهَا ؕ الذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنۡيَا بِمَصَابِيۡحَ بنجوم ۖ وَحِفۡظًا ؕ منصوب بفعله المقدر اى حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذٰلِكَ تَقۡدِيۡرُ الۡعَزِيۡزِ فى ملكه الۡعَلِيۡمِ بخلقه فَاِنۡ اَعۡرَضُوۡا اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فَقُلۡ اَنۡذَرۡتُكُمۡ خوفتكم صٰعِقَةً مِّثۡلَ صٰعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُوۡدَ ؕ اى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم اِذۡ جَآءَتۡهُمُ الرُّسُلُ مِنۡۢ بَيۡنِ اَيۡدِيۡهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ اى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتى والاهلاك فى زمنه فقط اَلَّا اى بان لَا تَعۡبُدُوۡۤا اِلَّا اللّٰهَ ؕ قَالُوۡا لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَاَنۡزَلَ مَلٰٓئِكَةً فَاِنَّا

أُرْسِلْتُمْ بِهِ على زعمكم كٰفِرُوْنَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوْا فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوْا لما خوفوا بالعذاب

مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۝ اى لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أَوَلَمْ يَرَوْا

يعلموا أَنَّ اللّٰهَ الَّذِىْ خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۝ وَكَانُوْا بِاٰيٰتِنَا المعجزات يَجْحَدُوْنَ ۝ فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا باردة شديدة الصوت بلا مطر فِىْ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ بكسر الحاء وسكونها مشؤمات

عليهم لِّنُذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْىِ الذل فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۝ وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ أَخْزٰى اشد وَهُمْ

لَا يُنْصَرُوْنَ بمنعه عنهم ۝ وَأَمَّا ثَمُوْدُ فَهَدَيْنٰهُمْ بينا لهم طريق الهدى فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى اختاروا

الكفر عَلَى الْهُدٰى فَأَخَذَتْهُمْ صٰعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ المهين بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۝ وَنَجَّيْنَا منها

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ۝ الله وَ اذكر يَوْمَ يُحْشَرُ بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح

الهمزة أَعْدَاءُ اللّٰهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوْزَعُوْنَ يساقون حَتّٰى إِذَا ما زائدة مَا جَاءُوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ

سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُوْدُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ وَقَالُوْا لِجُلُوْدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُّمْ عَلَيْنَا ۝

قَالُوْا أَنْطَقَنَا اللّٰهُ الَّذِىْ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ اى اراد نطقه وَّهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَّإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ قيل

هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على

انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم ۝ وَمَا كُنْتُمْ

تَسْتَتِرُوْنَ عند ارتكابكم الفواحش من أَنْ يَّشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُوْدُكُمْ

لانكم لم توقنوا بالبعث وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ عند استتاركم أَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِّمَّا

تَعْمَلُوْنَ ۝ وَذٰلِكُمْ مبتدأ ظَنُّكُمْ بدل منه الَّذِىْ ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ نعت والخبر

أَرْدٰىكُمْ اى اهلككم فَأَصْبَحْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ فَإِنْ يَّصْبِرُوْا على العذاب فَالنَّارُ مَثْوًى

منزل لَّهُمْ ۝ وَإِنْ يَّسْتَعْتِبُوْا يطلبوا العتبى اى الرضى فَمَا هُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِيْنَ ۝ المرضيين وَقَيَّضْنَا

لَهُمْ قُرَنَاءَ من الشياطين فَزَيَّنُوْا لَهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ من امر الدنيا واتباع الشهوات وَمَا خَلْفَهُمْ

من امر الاٰخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بالعذاب وهو لأملأن جهنم

الاية فِىْ جملة أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ هلكت مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ ۝

وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لَا تَسْمَعُوْا لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالْغَوْا

فِيْهِ ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُوْنَ ۝ فيسكت عن القراءة

قال الله تعالى فيهم فَلَنُذِيْقَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَذَابًا شَدِيْدًا ۝ وَّلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ

الَّذِىْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ اى اقبح جزاء عملهم ذٰلِكَ اى العذاب

الشديد واسوأ الجزاء جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللّٰهِ بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واواً اَلنَّارُ عطف بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك لَهُمْ فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ اى اقامة لا انتقال منها جَزَاءً منصوب على المصدر بفعله المقدر
بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا القران يَجْحَدُوْنَ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى النار رَبَّنَا اَرِنَا الَّذَيْنِ
اَضَلّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اى ابليس وقابيل اللذين سنّا الكفر والقتل نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ
اَقْدَامِنَا فى النار لِيَكُوْنَا مِنَ الْاَسْفَلِيْنَ اى اشد عذاباً منا اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ عند الموت اَنْ اى بان لَا تَخَافُوْا
من الموت وما بعده وَلَا تَحْزَنُوْا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ
الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ نَحْنُ اَوْلِيٰٓؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى نحفظكم فيها وَفِي الْاٰخِرَةِ اى
نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهِيْٓ اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعُوْنَ تطلبون
نُزُلًا رزقاً مهيأً منصوب بجعل مقدراً مِّنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ اى الله وَمَنْ اَحْسَنُ اى لا احد احسن
قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ بالتوحيد وَعَمِلَ صَالِحًا وَّقَالَ اِنَّنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ
وَلَا السَّيِّئَةُ فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض اِدْفَعْ اى السيئة بِالَّتِيْ اى بالخصلة التى هِيَ
اَحْسَنُ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فَاِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ
كَاَنَّهٗ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتداء
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وَمَا يُلَقّٰهَا اى يؤتى الخصلة التى هى احسن اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا
وَمَا يُلَقّٰهَآ اِلَّا ذُوْ حَظٍّ ثواب عَظِيْمٍ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَنْزَغَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ
بالفعل وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ اى الآيات الاربع اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ
فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا عن السجود لله وحده فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ اى الملائكة يُسَبِّحُوْنَ
يصلون لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْاَمُوْنَ لا يملون وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ
خَاشِعَةً يابسة لا نبات فيها فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ انتفخت
وعلت اِنَّ الَّذِيْٓ اَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتٰى اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ اِنَّ الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ
من الحد ولحد فِيْٓ اٰيٰتِنَا القران بالتكذيب لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فنجازيهم اَفَمَنْ يُّلْقٰى فِي النَّارِ خَيْرٌ

أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۵ تهديد لهم
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ نجازيهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ اى الذكر قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ حتى نفهمها أَأَعْجَمِيٌّ قرآن وَعَرَبِيٌّ نبى استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ فلا يفهمونه أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اى هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق
والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَإِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مُرِيبٍ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اى فضرر اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ اى بذى ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة
إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ وفى
قراءة ثمرات مِنْ أَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ اى اعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيدٍ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوا ايقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وجملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ
اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافرين وَلَئِنْ لام قسم أَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً
غنى وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي اى بعملى وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ أي القرآن مِنْ عِندِ اللَّهِ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أي لا أحد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أقطار السماوات والأرض من النيرات والنبات والأشجار وَفِي أَنفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أي القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه أي أولم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ لإنكارهم البعث أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

## سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كَذَٰلِكَ أي مثل ذلك الإيحاء يُوحِي إِلَيْكَ وأوحى إِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ فاعل الإيحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه الْعَظِيمُ الكبير تَكَادُ بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد مِن فَوْقِهِنَّ أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أي ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ من المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لأوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أي الأصنام أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محص عَلَيْهِمْ ليجازيهم وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ تحصل المطلوب منهم ما عليك إلا البلاغ وَكَذَٰلِكَ مثل ذلك الإيحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ تخوف أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا أي أهل مكة وسائر الناس وَتُنذِرَ الناس يَوْمَ الْجَمْعِ أي يوم القيامة تجمع فيه الخلائق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ منهم فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أي على دين واحد وهو الإسلام وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ الكافرون مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أي الأصنام أَوْلِيَاءَ أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار أي ليس المتخذون أولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار فِيهِ مِن شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مردود إِلَى اللَّهِ يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذَٰلِكُمُ

اللہ ربی علیہ توکلت والیہ انیب ارجع فاطر السموات والارض مبدعہما جعل لکم من انفسکم ازواجا

حیث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذکورا واناثا یذرؤکم بالمعجمۃ یخلقکم

فیہ فی الجعل المذکور ای یکثرکم بسببہ بالتوالد والضمیر للاناسی والانعام بالتغلیب لیس

کمثلہ شیء الکاف زائدۃ لانہ تعالی لا مثل لہ وھو السمیع لما یقال البصیر بما یفعل لہ

مقالید السموات والارض ای مفاتیح خزائنہما من المطر والنبات وغیرھما یبسط الرزق یوسعہ

لمن یشاء امتحانا ویقدر یضیقہ لمن یشاء ابتلاء انہ بکل شیء علیم شرع لکم من الدین

ما وصی بہ نوحا ھو اول انبیاء الشریعۃ والذی اوحینا الیک وما وصینا بہ ابراھیم وموسی وعیسی

ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیہ ھذا ھو المشروع الموصی بہ والموحی الی محمد صلی اللہ علیہ وسلم

وھو التوحید کبر عظم علی المشرکین ما تدعوھم الیہ من التوحید اللہ یجتبی الیہ ای التوحید

من یشاء ویہدی الیہ من ینیب یقبل علی طاعتہ وما تفرقوا ای اھل الادیان فی الدین

بان وحد بعض وکفر بعض الا من بعد ما جاءھم العلم بالتوحید بغیا من الکافرین بینہم ولولا

کلمۃ سبقت من ربک بتاخیر الجزاء الی اجل مسمی یوم القیمۃ لقضی بینہم بتعذیب الکافرین

فی الدنیا وان الذین اورثوا الکتاب من بعدھم وھم الیہود والنصاری لفی شک منہ من محمد

صلی اللہ علیہ وسلم مریب موقع الریبۃ فلذلک التوحید فادع یا محمد الناس واستقم علیہ

کما امرت ولا تتبع اھواءھم فی ترکہ وقل آمنت بما انزل اللہ من کتاب وامرت لاعدل

ای بان اعدل بینکم فی الحکم اللہ ربنا وربکم لنا اعمالنا ولکم اعمالکم فکل یجازی بعملہ

لا حجۃ خصومۃ بیننا وبینکم ھذا قبل ان یؤمر بالجہاد اللہ یجمع بیننا فی المعاد لفصل القضاء

والیہ المصیر المرجع والذین یحاجون فی دین اللہ نبیہ من بعد ما استجیب لہ بالایمان لظہور معجزتہ

وھم الیہود حجتہم داحضۃ باطلۃ عند ربہم وعلیہم غضب ولہم عذاب شدید اللہ الذی

انزل الکتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والمیزان العدل وما یدریک یعلمک لعل الساعۃ

ای اتیانہا قریب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعدہ سد مسد المفعولین یستعجل بہا الذین

لا یؤمنون بہا یقولون متی تاتی ظنا منہم انہا غیر آتیۃ والذین آمنوا مشفقون خائفون

منہا ویعلمون انہا الحق الا ان الذین یمارون یجادلون فی الساعۃ لفی ضلال بعید اللہ لطیف

بعبادہ برھم وفاجرھم حیث لم یہلکہم جوعا بمعاصیہم یرزق من یشاء من کل منہم ما یشاء

وھو القوی علی مرادہ العزیز الغالب علی امرہ من کان یرید بعملہ حرث الآخرۃ

اى كسبها وهو الثواب نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا بلا تضعيف ما قسم له وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۝ أَمْ بل لَهُمْ لكفار مكة

شُرَكَاءُ هم شياطينهم شَرَعُوا اى الشركاء لَهُمْ للكفار مِنَ الدِّينِ الفاسد مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ

كالشرك وانكار البعث وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لَقُضِيَ

بَيْنَهُمْ ۚ و بين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

مولم تَرَى الظَّالِمِينَ يوم القيمة مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا كَسَبُوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها

وَهُوَ اى الجزاء عليها وَاقِعٌ بِهِمْ ۗ يوم القيمة لا محالة وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ

انزهها بالنسبة الى من دونهم لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ من البشارة مخففا ومثقلا به عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على تبليغ الرسالة أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ استثناء منقطع اى لكن اسالكم

ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة وَمَنْ يَقْتَرِفْ يكتسب حَسَنَةً

طاعة نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ بتضعيفها إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب شَكُورٌ للقليل فيضاعفه أَمْ بل

يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ بنسبة القرآن الى الله تعالى فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ يربط عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ

بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ الذى قالوه وَيُحِقُّ الْحَقَّ يثبته بِكَلِمَاتِهِ ۚ

المنزلة على نبيه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فى القلوب وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

منهم وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ المتاب عنها وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ ۝ بالياء والتاء وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يجيبهم الى ما يسالون وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ وَلَوْ

بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ جميعهم لَبَغَوْا جميعهم اى طغوا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بالتخفيف وضده من الارزاق

بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ۚ فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا يئسوا من نزوله وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ يبسط مطره

وَهُوَ الْوَلِيُّ المحسن للمؤمنين الْحَمِيدُ المحمود عندهم وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ مَا بَثَّ فرق

نشر فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ۚ هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ للحشر إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فى الضمير تغليب العاقل على غيره وَمَا أَصَابَكُمْ خطاب للمؤمنين مِنْ مُصِيبَةٍ بلية وشدة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۝ منها فلا يجازى

عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وما أنتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الأرض فتفوتونه وما لكم من دون الله أي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالأعلام كالجبال في العظم
إن يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف على يسكن أي يغرقهن
بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق أهلها
ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما
دعاهم إليه من التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فمن عفا عن ظالمه وأصلح
الود بينه وبين المعفو عنه فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب الظالمين
أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه فأولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الأرض بغير
الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا

ع

أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو
آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى
وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى به لا
يرده ما لكم من ملجأ تلجؤون إليه يومئذ وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا
عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن ما عليك
إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم أي
قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها فإن الإنسان كفور للنعمة لله ملك السماوات
والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور
أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام
أو بإلهام أو إلا من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أو إلا أن
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله ما يشاء الله
إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل أوحينا
إليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف
قبل الوحي إليك ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط طريق مستقيم دين الإسلام صراط
الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور ترجع

## سورة الزخرف مكية وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة
إنا جعلناه أوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون و لا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان
يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم
في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من
السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان
الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او
همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير
مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أم آتيناهم كتابا من قبله أي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة ملة وإنا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم أتتبعون ذلك أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به أنت
ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء أي بريء مما تعبدون
إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
أي أهل مكة يرجعون عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من أية منهما عظيم أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمت ربك أي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيوتهم
أبوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الآخرة في النعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
إلا فإن نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن
يعش يعرض عن ذكر الرحمن أي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين
ليصدونهم أي العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى إذا جاءنا

العاشي بقرينه يوم القيمة قَالَ يٰلَيْتَ للتنبيه لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فَبِئْسَ الْقَرِينُ انت لي قال تعالى وَلَنْ يَّنْفَعَكُمُ اي العاشين تمنيكم وندمكم الْيَوْمَ اِذْ ظَّلَمْتُمْ اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا اَنَّكُمْ مع قرنائكم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُوْنَ علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ اَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ بيّن اي فهم لا يؤمنون فَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نَذْهَبَنَّ بِكَ بان نميتك قبل تعذيبهم فَاِنَّا مِنْهُمْ مُّنْتَقِمُوْنَ في الاخرة اَوْ نُرِيَنَّكَ في حياتك الَّذِيْ وَعَدْنٰهُمْ به من العذاب فَاِنَّا عَلَيْهِمْ على عذابهم مُّقْتَدِرُوْنَ قادرون فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِيْٓ اُوْحِيَ اِلَيْكَ اي القران اِنَّكَ عَلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ وَاِنَّهٗ لَذِكْرٌ لشرف لَّكَ وَلِقَوْمِكَ لنزوله بلغتهم وَسَوْفَ تُسْـَٔلُوْنَ عن القيام بحقه وَسْـَٔلْ مَنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَآ اَجَعَلْنَا مِنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ اي غيره اٰلِهَةً يُّعْبَدُوْنَ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ اي القبط فَقَالَ اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ فَلَمَّا جَآءَهُمْ بِاٰيٰتِنَآ الدالة على رسالته اِذَا هُمْ مِّنْهَا يَضْحَكُوْنَ وَمَا نُرِيْهِمْ مِّنْ اٰيَةٍ من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد اِلَّا هِيَ اَكْبَرُ مِنْ اُخْتِهَا قرينتها التي قبلها وَاَخَذْنٰهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن كفرهم وَقَالُوْا لموسى لما رأوا العذاب يٰٓاَيُّهَ السّٰحِرُ اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ من كشف العذاب عنا ان امنا اِنَّنَا لَمُهْتَدُوْنَ اي مؤمنون فَلَمَّا كَشَفْنَا بدعاء موسى عَنْهُمُ الْعَذَابَ اِذَا هُمْ يَنْكُثُوْنَ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم وَنَادٰى فِرْعَوْنُ افتخارا فِيْ قَوْمِهٖ قَالَ يٰقَوْمِ اَلَيْسَ لِيْ مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الْاَنْهٰرُ اي من النيل تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِيْ اي تحت قصوري اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ عظمتي ام تبصرون وحينئذ اَمْ اَنَا خَيْرٌ مِّنْ هٰذَا اي موسى الَّذِيْ هُوَ مَهِيْنٌ ضعيف حقير وَّلَا يَكَادُ يُبِيْنُ يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فَلَوْلَآ هلا اُلْقِيَ عَلَيْهِ ان كان صادقا اَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب اَوْ جَآءَ مَعَهُ الْمَلٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِيْنَ متتابعين يشهدون بصدقه فَاسْتَخَفَّ استفز فرعون قَوْمَهٗ فَاَطَاعُوْهُ فيما يريد من تكذيب موسى اِنَّهُمْ

كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى إنكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد
من دون الله إذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير
أم هو أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة إن هو ما عيسى إلا
عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بأن نهلككم وإنه أي عيسى لعلم للساعة
تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين أي تشكون فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا
الذي آمركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى أهو الله أو ابن الله
أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب هو إناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها
خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي
بعضها تأكلون وما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ساكتون سكوت يأس وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ هو خازن النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ط ليميتنا قَالَ بعد الف سنة إِنَّكُم
مَّاكِثُونَ ه مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لَقَدْ جِئْنَاكُم اي اهل مكة بِالْحَقِّ على لسان
الرسل وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ه أَمْ أَبْرَمُوا اي كفار مكة احكموا أَمْرًا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فَإِنَّا مُبْرِمُونَ محكمون كيدنا في اهلاكهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلَىٰ نسمع ذلك وَرُسُلُنَا
الحفظة لَدَيْهِمْ عندهم يَكْتُبُونَ ذلك قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ق فرضا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
الكرسي عَمَّا يَصِفُونَ ه يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم
وَيَلْعَبُوا في دنياهم حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ه فيه العذاب وهو يوم القيامة
وَهُوَ الَّذِي هو فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ط وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَهُوَ الْحَكِيمُ في تدبير خلقه الْعَلِيمُ
بمصالحهم وَتَبَارَكَ تعظم الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
متى تقوم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ه بالتاء والياء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون اي الكفار مِن دُونِهِ
اي الله الشَّفَاعَةَ لاحد إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ اي قال لا اله الا الله وَهُمْ يَعْلَمُونَ ه بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهو عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ه يصرفون عن عبادة الله تعالى وَقِيلِهِ
اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يَا رَبِّ إِنَّ
هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ه قال تعالى فَاصْفَحْ اعرض عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ط منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ه بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست او سبع او تسع وخمسون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم ه الله اعلم بمراده به وَ
الْكِتَابِ القرآن الْمُبِينِ ه المظهر الحلال من الحرام إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ه مخوفين به فِيهَا اي في ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان يُفْرَقُ يفصل كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ه محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة أَمْرًا
فرقا مِّنْ عِندِنَا ط إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ه الرسل محمدا ومن قبله رَحْمَةً رأفة بالمرسل اليهم مِّن رَّبِّكَ ط إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوالهم

العليم ٥ بافعالهم رب السموت والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين ٥ بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين ٥ بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم
تاتي السماء بدخان مبين ٥ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ٥ ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون ٥ مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ٥ بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه
القران بشر مجنون ٥ انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون ٥
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى ٥ هو يوم بدر انا منتقمون ٥ منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم ٥ على الله تعالى ان اى بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
لى يا عباد الله ط انى لكم رسول امين ٥ على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله ط بترك طاعته
انى اتيكم بسلطان برهان مبين ٥ بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وانى عذت بربي وربكم
ان ترجمون ٥ بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ٥ فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون ٥ مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني اسرائيل ليلا انكم متبعون ٥ يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون ٥ فاطمان بذلك فاغرقوا كم
تركوا من جنت بساتين وعيون ٥ تجري وزروع ومقام كريم ٥ مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ٥ ناعمين كذلك خبر مبتدا اى الامر واورثنها اى اموالهم قوما اخرين ٥
اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ٥ مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين ٥ قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون ط قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ٥
ولقد اخترنهم اى بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العلمين ٥ اى عالمي زمانهم اى العقلاء واتينهم من الايت

مافیه بلٰؤا مبین نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوی وغیرها إن هٰؤلاء ای کفار مکة

لیقولون إن هی ما الموتة التی بعدها الحیٰوة الا موتتنا الاولی ای وهم نطف وما نحن بمنشرین

بمبعوثین احیاء بعد الثانیة فاتوا بآبائنا احیاء إن کنتم صٰدقین انا نبعث بعد موتنا ای نحیی

قال تعالی أهم خیر أم قوم تبع هو نبی او رجل صالح والذین من قبلهم من الامم اهلکناهم لکفرهم

والمعنی لیسوا اقوی منهم فاهلکوا إنهم کانوا مجرمین وما خلقنا السمٰوٰت والارض وما بینهما

لٰعبین بخلق ذلک حال ما خلقنٰهما وما بینهما الا بالحق ای محقین فی ذلک لیستدل به علی

قدرتنا ووحدانیتنا وغیر ذلک ولکن اکثرهم ای کفار مکة لا یعلمون إن یوم الفصل ......

یوم القیٰمة یفصل الله فیه بین العباد میقاتهم اجمعین للعذاب الدائم یوم لا یغنی مولی عن مولی

بقرابة او صداقة ای لا یدفع عنه شیئا من العذاب ولا هم ینصرون یمنعون منه ویوم بدل

من یوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه یشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزیز

الغالب فی انتقامه من الکفار الرحیم بالمؤمنین إن شجرت الزقوم هی من اخبث الشجر المر بتهامة ینبتها الله فی

الجحیم طعام الاثیم ای ابی جهل واصحابه ذوی الاثم الکبیر کالمهل ای کدردی الزیت الاسود خبر ثان

تغلی فی البطون بالفوقانیة خبر ثالث وبالتحتانیة حال من المهل کغلی الحمیم الماء الشدید الحرارة

خذوه یقال للزبانیة خذوا الاثیم فاعتلوه بکسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الی سواء الجحیم

وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحمیم ای من الحمیم الذی لا یفارقه العذاب فهو ابلغ مما

فی آیة یصب من فوق رءوسهم الحمیم ویقال له ذق ای العذاب إنک انت العزیز الکریم

بزعمک وقولک ما بین جبلیها اعز واکرم منی ویقال لهم إن هٰذا الذی ترون من العذاب ما کنتم

به تمترون فیه تشکون إن المتقین فی مقام مجلس امین یؤمن فیه الخوف فی جنٰت بساتین

وعیون یلبسون من سندس واستبرق ای ما رق من الدیباج وما غلظ منه متقٰبلین حال ای

لا ینظر بعضهم الی قفا بعض لدوران الاسرة بهم کذٰلک یقدر قبله الامر وزوجنٰهم

من التزویج او قرناهم بحور عین بنساء بیض واسعات الاعین حسانها یدعون یطلبون الخدم

فیها ای الجنة ان یاتوا بکل فاکهة منها آمنین من انقطاعها ومضرتها ومن کل مخوف حال لا

یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی ای التی فی الدنیا بعد حیٰوتهم فیها قال بعضهم الا بمعنی

بعد ووقٰهم عذاب الجحیم فضلا مصدر بمعنی تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربک

ذٰلک هو الفوز العظیم فانما یسرنٰه سهلنا القران بلسانک بلغتک لتفهمه العرب

لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم. سورة الجاثية مكية الا قل ع

للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدء من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموت والارض اي في خلقهما لايت دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايت لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الريح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة ايت لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايت الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القران وايته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايت الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من ايتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايت ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ع
ما في السموت من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات و
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايت لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اى الله وفى قراءة بالنون قوماً بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحاً
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح و
المسيء ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورىة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم
العقلاء واتيناهم بينت من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم اى لبغى حدث
بينهم حسداً له ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلنك يا محمد
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئاً وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض والله ولى المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيات الكفر والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء خبر محياهم
ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
فى الاخرة فى خير كالمؤمنين اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
ع لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى
ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى
الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اى بئس حكماً حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم
لا يظلمون افرءيت اخبرنى من اتخذ الهه هوىه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله
على علم منه تعالى اى عالماً بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى ايهتدى فمن
يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين
فى الذال وقالوا اى منكروا البعث ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى بعض بان
يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنٰتٍ واضحات حال مَّا كَانَ
حُجَّتَهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتُوْا بِاٰبَآئِنَآ احياء اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ انا نبعث قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ حين كنتم
نطفا ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ احياء اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شك فِيْهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ و
هم القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يبدل
منه يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ الْمُبْطِلُوْنَ ۝ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وَتَرٰى
كُلَّ اُمَّةٍ اى اهل دين جَاثِيَةً على الركب مجتمعة كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰٓى اِلٰى كِتٰبِهَا كتاب اعمالها
ويقال لهم اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اى جزاءه هٰذَا كِتٰبُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ
عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ
عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِيْ رَحْمَتِهٖ جنته ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ ۝ البين الظاهر
وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فيقال لهم اَفَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم
وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ۝ كافرين وَاِذَا قِيْلَ لكم ايها الكفار اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ
بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيْهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِيْ مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا
قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَّمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ ۝ انها اٰتية وَبَدَا ظهر لَهُمْ
فى الاخرة سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا فى الدنيا اى جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ۝
اى العذاب وَقِيْلَ الْيَوْمَ نَنْسٰىكُمْ نترككم فى النار كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا
اى تركتم العمل للقائه وَمَاْوٰىكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ مانعين منها ذٰلِكُمْ بِاَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ اٰيٰتِ
اللّٰهِ القران هُزُوًا وَّغَرَّتْكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُوْنَ بالبناء
للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رَبِّ السَّمٰوٰتِ
وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ العظمة
فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حال اى كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ تقدم

## سورة الاحقاف مكية

الا قل ارءيتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية و
الا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهى اربع او خمس وثلاثون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدأ مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فى ملكه الْحَكِيْمِ ۝
فى صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران
معرضون ○ قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق
السموت مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين ○ في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون ○ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ○ جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة ايتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ○ بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي
القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه
عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ○ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثلي قبل كثير منهم فكيف تكذبونني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون
بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ○ بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظلمين ○ وقال الذين كفروا
للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي
بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التورىة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين ○ للمؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ۝
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ۝ وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن ثم ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي ۝ فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين ۝ اولئك اي قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ۝ في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي
قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝ اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ۝ ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون ۝ تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به

ويسلبون بها. واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
اي لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين ٥ في انه يأتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اراكم قوما تجهلون ٥ باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ٥ مؤلم تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمول لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون ٥ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا
اميلنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الی قومهم منذرین ۰ مخوفین قومهم بالعذاب ان لم یؤمنوا وکانوا یهودا قالوا یا قومنا انا سمعنا کتابا هو القرآن انزل من بعد موسیٰ مصدقا لما بین یدیه ای تقدمه کالتوریة یهدی الی الحق الاسلام والی طریق مستقیم ۰ ای طریقه یا قومنا اجیبوا داعی الله محمدا صلی الله علیه وسلم الی الایمان وآمنوا به یغفر لکم الله من ذنوبکم ای بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضی اربابها ویجرکم من عذاب الیم ۰ مولم ومن لا یجب داعی الله فلیس بمعجز فی الارض ای لا یعجز الله بالهرب منه فیفوته ولیس له لمن لا یجیب من دونه ای الله اولیاء انصار یدفعون عنه العذاب اولئک الذین لم یجیبوا فی ضلال مبین ۰ بین ظاهر اولم یروا یعلموا ای منکرو البعث ان الله الذی خلق السموات والارض ولم یعی بخلقهن لم یعجز عنه بقادر خبر ان وزیدت الباء فیه لان الکلام فی قوة الیس الله بقادر علی ان یحیی الموتی بلیٰ هو قادر علی احیاء الموتی انه علی کل شیء قدیر ۰ ویوم یعرض الذین کفروا علی النار بان یعذبوا یقال لهم الیس هذا التعذیب بالحق قالوا بلیٰ وربنا قال فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون ۰ فاصبر علی اذی قومک کما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر علی الشدائد من الرسل قبلک فتکون ذا عزم ومن للبیان فکلهم ذوو عزم وقیل للتبعیض فلیس منهم آدم لقوله تعالیٰ ولم نجد له عزما ولا یونس لقوله تعالیٰ ولا تکن کصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومک نزول العذاب بهم قیل کانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترک الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة کانهم یوم یرون ما یوعدون من العذاب فی الآخرة لطوله لم یلبثوا فی الدنیا فی ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبلیغ من الله الیکم فهل ای لا یهلک عند رؤیة العذاب الا القوم الفاسقون ۰ ای الکافرون

## سورة القتال مدنیة الا وکاین من قریة الآیة او مکیة وهی ثمان او تسع وثلثون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم الذین کفروا من اهل مکة وصدوا غیرهم عن سبیل الله ای الایمان اضل احبط اعمالهم ۰ کاطعام الطعام وصلة الارحام فلا یرون لها فی الآخرة ثوابا ویجزون بها فی الدنیا من فضله تعالیٰ والذین آمنوا ای الانصار وغیرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علی محمد ای القرآن وهو الحق من ربهم کفر عنهم غفر لهم سیئاتهم واصلح بالهم ۰ ای حالهم فلا یعصونه ذلک ای اضلال الاعمال وتکفیر السیئات بان بسبب ان الذین کفروا اتبعوا الباطل الشیطان وان الذین آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم کذلک ای مثل ذلک البیان یضرب الله للناس امثالهم ۰ یبین احوالهم ای فالکافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر لله فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب
الرقبة حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا
الْوَثَاقَ ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَٰلِكَ
خبر مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَٰكِن امركم به
لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا
وفى قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن
يُضِلَّ يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله
يَنصُرْكُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ
خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَّهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا
ذَٰلِكَ اى التعس والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ
أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَٰلِكَ اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
فى الدنيا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّن وكم مِّن قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِّن رَّبِّهِ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مَثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن

مَاءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض

وَاَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وَاَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ

لِّلشّٰرِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف

عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيْهَا اصناف مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ

وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون

مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ خبر مبتدأ مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وَسُقُوْا

مَاءً حَمِيْمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ اَمْعَاءَهُمْ اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى

بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ فى خطبة الجمعة

وهم المنافقون حَتّٰى اِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود

وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ

طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوْا اَهْوَاءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ

هُدًى وَّاٰتٰهُمْ تَقْوٰىهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ

اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تأتيهم بَغْتَةً فجأة فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا

علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمُ

الساعة ذِكْرٰىهُمْ تذكرهم اى لا ينفعهم فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك

النافع فى القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْۢبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ

وَالْمُؤْمِنٰتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشتغالكم

بالنهار وَمَثْوٰىكُمْ مأواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شىء منها فاحذروه

والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُّحْكَمَةٌ

اى لم ينسخ منها شىء وَّذُكِرَ فِيْهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَاَيْتَ الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون

يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهة له اى فهم يخافون من القتال

ويكرهونه فَاَوْلٰى لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَّقَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ الْاَمْرُ

اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ فى الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ

بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان اَنْ تُفْسِدُوْا

فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ اے تعودوا الی امر الجاهلية من البغی والقتل أُولَٰئِكَ ای المفسدون

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عن استماع الحق وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ٥ عن طريق الهدى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

الْقُرْآنَ فيعرفون الحق أَمْ بل عَلَىٰ قُلُوبٍ لهم أَقْفَالُهَا ٥ فلا يفهمونه إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بالنفاق عَلَىٰ أَدْبَارِهِم

مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ زين لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ٥ بضم اوله وبفتحه واللام والممل

الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذَٰلِكَ اى اضلالهم بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ

اى للمشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم

وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ بفتح

الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فَكَيْفَ حالهم إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال من الملائكة

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ظهورهم بمقامع من حديد ذَٰلِكَ اى التوفى على الحالة المذكورة بِأَنَّهُمُ

اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ٥ اى العمل بما يرضيه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٥ أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ٥ يظهر احقادهم على النبي والى المؤمنين وَلَوْ

نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عرفناكهم وكررت اللام فى فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ط علامتهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ الواو لقسم

محذوف وما بعدها جوابه فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ط اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين

امر المسلمين وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ٥ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نختبرنكم بالجهاد وغيره حَتَّىٰ نَعْلَمَ علم ظهور الْمُجَاهِدِينَ

مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ فى الجهاد وغيره وَنَبْلُوَ نظهر أَخْبَارَكُمْ ٥ من طاعتكم وعصيانكم

فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلثة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ طريق

الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ هو معنى سبيل الله لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ط

وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ٥ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من

اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

أَعْمَالَكُمْ بالمعاصى مثلا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ طريقه وهو الهدى ثُمَّ مَاتُوا

وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ نزلت فى اصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ق

بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ق حذف منه واو

لام الفعل الاغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بالعون والنصر وَلَن يَتِرَكُمْ ينقصكم أَعْمَالَكُمْ اى ثوابها

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا اى الاشتغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ ط وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا الله وذلك من امور الاخرة

يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ٥ جميعها بل الزكوة المفروضة فيها إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ

فيطلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل

الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله

الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم

اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

## سورة الفتح لتسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر

لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو مأول

لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية

فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا

مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل

معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض

فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا

بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين

والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع

الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب

وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود

السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل

متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا

بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي

الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله

وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما

يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه

وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ع

وَمَنْ اَوْفٰى بِمَا عٰهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ بالياء والنون اَجْرًا عَظِيْمًا ۝ سَيَقُوْلُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ
مِنَ الْاَعْرَابِ حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شَغَلَتْنَآ اَمْوَالُنَا وَاَهْلُوْنَا عن
الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ج الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يَقُوْلُوْنَ بِاَلْسِنَتِهِمْ
اي من طلب الاستغفار وما قبله مَا لَيْسَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ ط فهم كاذبون في اعتذارهم قُلْ فَمَنْ استفهام
بمعنى النفي اي لا احد يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا بفتح الضاد وضمها اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ط
بَلْ كَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا ۝ اي لم يزل متصفا بذلك بَلْ في الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر ظَنَنْتُمْ اَنْ لَّنْ يَّنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلٰٓى اَهْلِيْهِمْ اَبَدًا وَّزُيِّنَ ذٰلِكَ فِيْ قُلُوْبِكُمْ
اي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ج هذا وغيره وَكُنْتُمْ
قَوْمًا بُوْرًا ۝ جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فَاِنَّآ اَعْتَدْنَا
لِلْكٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا ۝ نارا شديدة وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَّشَآءُ ط وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝ اي لم يزل متصفا بما ذكر سَيَقُوْلُ الْمُخَلَّفُوْنَ المذكورون
اِذَا انْطَلَقْتُمْ اِلٰى مَغَانِمَ هي مغانم خيبر لِتَاْخُذُوْهَا ذَرُوْنَا اتركونا نَتَّبِعْكُمْ ج لنأخذ
منها يُرِيْدُوْنَ بذلك اَنْ يُّبَدِّلُوْا كَلٰمَ اللّٰهِ ط وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُوْنَا كَذٰلِكُمْ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ اي قبل عودنا
فَسَيَقُوْلُوْنَ بَلْ تَحْسُدُوْنَنَا ط ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بَلْ كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْنَ من الدين
اِلَّا قَلِيْلًا ۝ منهم قُلْ لِّلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ المذكورين اختبارا سَتُدْعَوْنَ اِلٰى قَوْمٍ اُولِيْ بَاْسٍ اصحاب بأس
شَدِيْدٍ قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تُقَاتِلُوْنَهُمْ حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعنى اَوْ هم يُسْلِمُوْنَ ج فلا يقاتلون فَاِنْ تُطِيْعُوْا الى قتالهم يُؤْتِكُمُ اللّٰهُ
اَجْرًا حَسَنًا ج وَاِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ مؤلما لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى
حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ ط في ترك الجهاد وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ يُدْخِلْهُ بالياء
والنون جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ج وَمَنْ يَّتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ بالياء والنون عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ بالحديبية تَحْتَ الشَّجَرَةِ هي سمرة وهم الف وثلاثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فَعَلِمَ اللّٰهُ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ من الصدق والوفاء فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا ۝ هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية وَّمَغَانِمَ كَثِيْرَةً يَّاْخُذُوْنَهَا ط من خيبر وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۝ اي لم يزل متصفا بذلك وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيْرَةً تَاْخُذُوْنَهَا

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر
اى لتشكروه اية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرة مبتدأ لم تقدروا عليها هى من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شىء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة
التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واوتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم فى فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشىء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيرى وكان الله بكل شىء عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ اي جميع شعورها وَمُقَصِّرِينَ
اي بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ ابدا فَعَلِمَ في الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوا من
الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ اي الدخول فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام
القابل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ اي دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
على جميع باقي الاديان وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتدأ رَسُولُ اللَّهِ
خبره وَالَّذِينَ مَعَهُ اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره أَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرَاهُمْ تبصرهم
رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُونَ مستأنف يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ علامتهم مبتدأ
فِي وُجُوهِهِمْ خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذَلِكَ اي الوصف
المذكور مَثَلُهُمْ صفتهم فِي التَّوْرَاةِ مبتدأ وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ مبتدأ خبره كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَآزَرَهُ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوَى
قوي واستقام عَلَى سُوقِهِ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اي زراعه لحسنه مثل الصحابة
رضي الله عنهم بذلك لانهم بدءوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

## سورة الحجرات
## ثماني عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ المبلغ عنه اي بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

اذا نطقتم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ اذا نطق وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ اذا ناجيتموه كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

بل دون ذلك اجلالا له اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ای خشية ذلك بالرفع

والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبی صلى الله عليه وسلم كابی بكر وعمر وغيرهما

رضی الله عنهم اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ اختبر

قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى ای لتظهر منهم لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ الجنة ونزل فی قوم جاؤا وقت

الظهيرة والنبی صلى الله عليه وسلم فی منزله فنادوه اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَآءِ

الْحُجُرٰتِ حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهی ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه

كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه فی ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء

اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوْا انهم فی محل

رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر ای ثبت حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ

رَّحِيْمٌ لمن تاب منهم ونزل فی الوليد بن عقبة وقد بعثه النبی صلى الله عليه وسلم الى بنی المصطلق مصدقا

فخافهم لترة كانت بينه وبينهم فی الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبی صلى الله

عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَاٍ خبر فَتَبَيَّنُوْٓا صدقه

من كذبه وفی قراءة فتثبتوا من الثبات اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًۢا مفعول له ای خشية ذلك بِجَهَالَةٍ حال

من الفاعل ای جاهلين فَتُصْبِحُوْا فتصيروا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ من الخطاء بالقوم نٰدِمِيْنَ وارسل

اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير واخبر النبی صلى الله

عليه وسلم بذلك وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِيْ كَثِيْرٍ

مِّنَ الْاَمْرِ الذی تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لَعَنِتُّمْ لاثمتم دونه اثم التسبب

الى المرتب وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ حسنه فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ

وَالْعِصْيَانَ استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته

صفة من تقدم ذكره اُولٰٓئِكَ هُمُ فيه التفات عن الخطاب الرّٰشِدُوْنَ الثابتون على

دينهم فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ مصدر منصوب بفعله المقدر ای افضل وَنِعْمَةً منه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بهم

حَكِيْمٌ فی انعامه عليهم وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ الاٰية نزلت فی قضية هی ان النبی صلى

الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن اُبَی فبال الحمار فسد ابن ابی انفه فقال ابن رواحة

والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدی والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء ترجع الى
امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين ۝ انما المؤمنون اخوة فى الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله فى الاصلاح لعلكم ترحمون ۝ يايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر
بئس الاسم اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظلمون ۝ يايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا لا يذكره بشىء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد اى لا يحسن به فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم ۝ يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها

شيئا إنّ الله غفورٌ للمؤمنين رحيمٌ بهم إنّما المؤمنون أي الصادقون في إيمانهم كما
صرح به بعد الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا لم يشكوا في الإيمان وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق إيمانهم أولئك هم الصادقون في
إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام قل لهم أتعلّمون الله بدينكم مضعف
علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض
والله بكلّ شيءٍ عليمٌ يمنّون عليك أن أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين
بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين في قولكم آمنا إنّ الله يعلم غيب
السموات والأرض أي ما غاب فيهما والله بصيرٌ بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء
منه

## سورة ق مكية إلا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس وأربعون آية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ق الله أعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الإنذار شيءٌ عجيبٌ أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين متنا وكنّا ترابا نرجع ذلك رجعٌ بعيدٌ في غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الأرض تأكل منهم وعندنا كتابٌ حفيظٌ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة
بل كذّبوا بالحقّ بالقرآن لمّا جاءهم فهم في شأن النبي والقرآن في أمرٍ مريجٍ مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين أنكروا البعث إلى السّماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيّناها
بالكواكب وما لها من فروجٍ شقوق تعيبها والأرض معطوف على موضع إلى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها
من كلّ زوجٍ صنف بهيجٍ يبهج به لحسنه تبصرةً مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكلّ عبدٍ منيبٍ رجاع إلى طاعتنا ونزّلنا من السّماء ماءً مباركا كثير البركة فأنبتنا
به جنّاتٍ بساتين وحبّ الزّرع الحصيد المحصود والنّخل باسقاتٍ طوالا حال مقدرة
لها طلعٌ نضيدٌ متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأحيينا به بلدةً

مَيْتًا يستوي فيه المذكر والمؤنث كَذٰلِكَ اي مثل هذا الاحياء الْخُرُوْجُ من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانيث الفعل لمعنى قوم وَّاَصْحٰبُ الرَّسِّ هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُوْدُ قوم صالح وَعَادٌ قوم هود وَّفِرْعَوْنُ وَاِخْوَانُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ اي الغيضة قوم شعيب وَقَوْمُ تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش فَحَقَّ وَعِيْدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك اَفَعَيِيْنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ اي لم نعي به فلا نعيي بالاعادة بَلْ هُمْ فِيْ لَبْسٍ شك مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير نحن مَا مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث بِهٖ الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نَفْسُهٗ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اِذْ ناصبه اذكر مقدرا يَتَلَقّٰى ياخذ ويثبت الْمُتَلَقِّيٰنِ الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيْدٌ اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ حافظ عَتِيْدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الاٰخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ اي الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ تهرب تفزع وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث ذٰلِكَ اي يوم النفخ يَوْمُ الْوَعِيْدِ للكفار بالعذاب وَجَاءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَائِقٌ ملك يسوقها اليه وَّشَهِيْدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لَقَدْ كُنْتَ في الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِيْنُهٗ الملك الموكل به هٰذَا مَا اي الذي لَدَيَّ عَتِيْدٌ حاضر فيقال لمالك اَلْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ اي الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ معاند للحق مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُّرِيْبٍ شاك في دينه الَّذِيْ جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فَاَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِيْنُهٗ الشيطان رَبَّنَا مَا اَطْغَيْتُهٗ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ فدعوته فاستجاب لي وقال هو

الطغيان بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في
البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض و
قيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمركن ان تجتمعن بفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

من السماء بحيث يحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

## سورة والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان
وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل
يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى
مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان
المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والحجر وهو الذي لا يسأل لتعففه وَفِي الْأَرْضِ من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيَاتٌ دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته لِلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنفُسِكُمْ آيات ايضًا من مبتدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ اى المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وَمَا تُوعَدُونَ ۝ من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك في السماء فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ اى ما توعدون لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝ برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هَلْ أَتَاكَ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل إِذْ ظرف لحديث ضيف دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا اى هذا اللفظ قَالَ سَلَامٌ اى هذا اللفظ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اى هؤلاء فَرَاغَ مال إِلَىٰ أَهْلِهِ سرًا فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوي فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فَأَوْجَسَ اضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ انا رسل ربك وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝ ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سارة فِي صَرَّةٍ صيحة حال اى جاءت صائحة فَصَكَّتْ وَجْهَهَا لطمته وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قَالُوا كَذَٰلِكَ اى مثل قولنا في البشارة قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ في صنعه الْعَلِيمُ ۝ بخلقه **قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ** شأنكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ كافرين اى قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۝ مطبوخ بالنار مُّسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من يرمى بها عِندَ رَبِّكَ ظرف لها لِلْمُسْرِفِينَ ۝ باتيانهم الذكور مع كفرهم فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا اى قرى قوم لوط مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ لاهلاك الكافرين فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وَتَرَكْنَا فِيهَا بعد اهلاك الكافرين آيَةً علامة على اهلاكهم لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فلا يفعلون مثل فعلهم وَفِي مُوسَىٰ معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ متلبسا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ بحجة واضحة فَتَوَلَّىٰ اعرض عن الايمان بِرُكْنِهِ مع جنوده

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون ۝ فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم ۝ آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل و دعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ۝ هي التي لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم ۝
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين ۝ اي الى
انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون ۝ اي بالنهار
فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين ۝
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض
آية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين ۝ والسماء بنيناها بأيد بقوة وانا لموسعون ۝ لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون ۝ نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تذكرون ۝ بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين ۝ بين الانذار ولا تجعلوا
مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ۝ يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون ۝ اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم
طاغون ۝ جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم ۝ لانك بلغتهم
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين ۝ من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ۝ ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا نفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ۝ ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۝ الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم
القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اے يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اے الجبل الذے كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اى التورية
او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع اے السماء والبحر المسجور اے المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما
له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير
هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم
في خوض باطل يلعبون اے يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا اے يدفعون
بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذے ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اے جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اے بايتائهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اے متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على
في جنات اے قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعتهم
معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر
الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء
باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة
شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اے الجنة كاسا خمرا لا لغو
فيها اے بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف لانه
فيها احسن منه فى غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل فى اهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى
فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق فى وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك
بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم
عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين فى قولهم
ام خلقوا من غير شىء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلابد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبى صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسئلهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم
فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول
العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

## سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن
ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن
أي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله
أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة الآدميين
ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق
وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف
والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على
ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى
لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملئكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ

رآه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى أي العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد أفق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و
يزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف و
المعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر و
له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى أي جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه إن هي
ما المذكورات إلا أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى
الأنفس مما زينه لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان
أي لكل إنسان منهم ما تمنى من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى
أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى وكم من ملك أي كثير من الملائكة في السموات و
ما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن
الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك
أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الأرض أي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين أساؤوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى أي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب
الكبائر إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى خلق اباكم آدم من التراب وَإِذْ أَنْتُمْ
أَجِنَّةٌ جمع جنين فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِمَنِ اتَّقَى أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عن الايمان اى ارتد
لما عير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله كذا فرجع وَأَعْطَى قَلِيلًا من المال المسمى وَأَكْدَى منع الباقى ماخوذ من
الكدية وهى ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى
يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثانى لرأيت بمعنى اخبرنى أَمْ بل لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما أَلَّا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى الخ وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَأَنْ
اى انه لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى من خير فليس له من سعى غيره الخير شىء وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
يبصر فى الآخرة ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وَأَنَّ بالفتح عطفا
وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى إِلَى رَبِّكَ
الْمُنْتَهَى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ من شاء افرحه وَأَبْكَى من شاء
احزنه وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ فى الدنيا وَأَحْيَا للبعث وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
مِنْ نُطْفَةٍ منى إِذَا تُمْنَى تصب فى الرحم وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ بالمد والقصر الْأُخْرَى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى الناس بالكفاية بالاموال وَأَقْنَى اعطى المال
المتخذ قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى هى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وَأَنَّهُ
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها بلا همزة هى قوم هود والاخرى قوم صالح
وَثَمُودَ بالصرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا فَمَا أَبْقَى منهم احدا وَقَوْمَ نُوحٍ
مِنْ قَبْلُ اى قبل عاد وثمود اهلكناهم إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهى قرى قوم لوط أَهْوَى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبريل عليه السلام بذلك [illegible]

بهم تحويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بأنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك أيها الإنسان أو تكذب هذا محمد صلى
الله عليه وسلم نذير من النذر الأولى من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما
أرسلوا إلى قومهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة أي لا يكشفها
ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

## سورة القمر مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على أبي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وإن
يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة أو دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا أهواءهم في الباطل وكل
أمر من الخير والشر مستقر بأهله في الجنة أو النار ولقد جاءهم من الأنباء أخبار هلاك الأمم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف أو بدل
من ما أو من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفعهم النذر جمع نذير بمعنى منذر أي الأمور المنذرة لهم
وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد إلى شيء نكر بضم الكاف و
سكونها أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء
وفتح الشين مشددة أبصارهم حال من فاعل يخرجون أي الناس من الأجداث القبور كأنهم جراد
منتشر لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين أي مسرعين مادين أعناقهم إلى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر صعب على
الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر أي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
أني بالفتح أي بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد أبواب السماء بماء منهمر

انصبابا شديدا وفجرنا الأرض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والأرض على أمر حال قد
قدر به في الأزل وهو هلاكهم غرقا وحملناه أي نوحا على ذات ألواح ودسر وهي
ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري بأعيننا بمرأى منا أي محفوظة
جزاء منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ
كفر بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها أي أبقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها
أي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر أبدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر أي إنذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الأمر أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله
إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا أي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم أو قويه وكان
يوم الأربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم
فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر أعجاز أصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقة نخل خاوية مراعاة
للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك أي لا نتبعه إنا إذا أي إن اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه
من بيننا أي لم يوح إليه بل هو كذاب في قوله إنه أوحي إليه ما ذكره أشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا أي في الآخرة من الكذاب الأشر وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم
صالحا إنا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح أي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال ای اصبر علی اذاهم وَنَبِّئْهُمْ اَنَّ الْمَاۤءَ قِسْمَةٌ مقسوم بَيْنَهُمْ وبين الناقة فیوم لهم ویوم
لها كُلُّ شِرْبٍ نصیب من الماء مُّحْتَضَرٌ یحضره القوم یومهم والناقة یومها فتمادوا علی ذلک
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدارا لیقتلها فَتَعَاطٰی تناول السیف فَعَقَرَ به الناقة
ای قتلها موافقة لهم فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِيْ وَنُذُرِ ای انذاری لهم بالعذاب قبل نزوله ای وقع
موقعه وبینه بقوله اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَكَانُوْا كَهَشِيْمِ الْمُحْتَظِرِ هو الذی یجعل
لغنمه حظیرة من یابس الشجر والشوک یحفظهن فیها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلک
فداسته هو الهشیم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ بِالنُّذُرِ بالامور
المنذرة لهم علی لسانه اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ریحا ترمیهم بالحصباء وهی صغار الحجارة الواحد
دون ملء الکف فهلکوا اِلَّاۤ اٰلَ لُوْطٍ وهم ابنتاه معه نَجَّيْنٰهُمْ بِسَحَرٍ من الاسحار وقت الصبح
من یوم غیر معین ولو ارید من یوم معین لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
یستعمل فی المعرفة بال وهل ارسل الحاصب علی ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء علی الاول
بانه متصل وعلی الثانی بانه منقطع وان کان من الجنس تسمحا نِّعْمَةً مصدر ای انعاما مِّنْ عِنْدِنَا
كَذٰلِكَ ای مثل ذلک الجزاء نَجْزِيْ مَنْ شَكَرَ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالی ورسله و
اطاعهم وَلَقَدْ اَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا ایاهم بالعذاب فَتَمَارَوْا تجادلوا وکذبوا بِالنُّذُرِ بانذاره
وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ ان یخلی بینه وبین القوم الذین اتوه فی صورة الاضیاف لیخبثوا
بهم وکانوا ملائکة فَطَمَسْنَاۤ اَعْيُنَهُمْ اعميناها وجعلناها بلا شق کباقی الوجه بان صفقها جبرئیل
بجناحه فَذُوْقُوْا فقلنا لهم ذوقوا عَذَابِيْ وَنُذُرِ ای انذاری وتخویفی ای ثمرته وفائدته وَلَقَدْ
صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً وقت الصبح من یوم غیر معین عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الاخرة فَذُوْقُوْا
عَذَابِيْ وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاۤءَ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
النُّذُرُ الانذار علی لسان موسی وهارون فلم یؤمنوا بل كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا كُلِّهَا ای التسع التی اوتیها
موسی فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب اَخْذَ عَزِيْزٍ قوی مُّقْتَدِرٍ قادر لا یعجزه شیء اَكُفَّارُكُمْ یا قریش خَيْرٌ
مِّنْ اُولٰۤئِكُمْ المذکورین من قوم نوح الی فرعون فلم یعذبوا اَمْ لَكُمْ یا کفار قریش بَرَاۤءَةٌ من العذاب
فِي الزُّبُرِ الکتب والاستفهام فی الموضعین بمعنی النفی ای لیس الامر کذلک اَمْ يَقُوْلُوْنَ ای کفار
قریش نَحْنُ جَمِيْعٌ ای جمع مُّنْتَصِرٌ علی محمد ولما قال ابو جهل یوم بدر انا جمع منتصر نزل سَيُهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلی الله علیه وسلم علیهم بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعين وان الساعة ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي
عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من
فضله تعالى

## سورة الرحمن مكية الا يسأله من في السموات والارض الآية فمدنية وهي ست وثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا لاجل ان لا تجوروا
في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خلق الإنسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا
نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح
يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما
على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالأعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والإكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والأرض اي بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والإنس إن استطعتم أن تنفذوا تخرجوا من أقطار نواحي السموات والأرض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون إلا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فإذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالأديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف اوقدام ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباى الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو فباى الاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من [illegible] قبلهم [illegible] جان فباى الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء واللؤلؤ [illegible] بياضا فباى الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان [illegible] فباى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباى الاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فباى الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل الازواج ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ولفظ اسم زائد

## سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الآية [illegible]

الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها
في الدنيا خافضة رافعة ۝ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة ۝ فاصحب
الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحب الميمنة تعظيم
لشانهم بدخولهم الجنة واصحب المشئمة الشمال بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما
اصحب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا
السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون ۝ في جنت النعيم ثلة من الاولين
مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين ۝ من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة ۝ منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون ۝ اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى و
خراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور للاستمتاع
نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ۝ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها
لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ۝ المصون جزاء
مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلما سلما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحب اليمين ما اصحب اليمين ۝ في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم
وماء مسكوب ۝ جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش
مرفوعة على السرر انا انشانهن انشاء ۝ اي الحور العين من غير ولادة فجعلنهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له أَتْرَابًا جمع ترب اي مستويات في السن
لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ
وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ ريح حارة من النار تنفذ في المسام وَحَمِيمٍ
ماء شديد الحرارة وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ دخان شديد السواد لَا بَارِدٍ كغيره من
الظلال وَلَا كَرِيمٍ حسن المنظر إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ في الدنيا مُتْرَفِينَ
منعمين لا يتعبون في الطاعة وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الذنب الْعَظِيمِ اي الشرك وَكَانُوا
يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى
مِيقَاتِ لوقت يَوْمٍ مَعْلُومٍ اي يوم القيامة ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ
شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ من بيان للشجر فَمَالِئُونَ مِنْهَا من الشجر الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ اي الزقوم
المأكول مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ بفتح الشين وضمها مصدر الْهِيمِ الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هَذَا نُزُلُهُمْ ما اعد لهم يَوْمَ الدِّينِ
يوم القيامة نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ اوجدناكم من عدم فَلَوْلَا هلا تُصَدِّقُونَ بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ تريقون المني في ارحام النساء أَأَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تَخْلُقُونَهُ اي البشر أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بالتشديد والتخفيف بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا
نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بعاجزين عَلَى عن أَنْ نُبَدِّلَ نجعل أَمْثَالَكُمْ مكانكم وَنُنْشِئَكُمْ نخلقكم
فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ من الصور كالقردة والخنازير وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى وفي قراءة
بسكون الشين فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تنبتونه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا نباتا يابسا لا حب فيه فَظَلْتُمْ اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تَفَكَّهُونَ حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
إِنَّا لَمُغْرَمُونَ نفقة زرعنا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ممنوعون رزقنا أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ

ءَاَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوْهُ مِنَ الْمُزْنِ السحاب جمع مزنة اَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُوْنَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنٰهُ اُجَاجًا ملحا
لا يمكن شربه فَلَوْلَا فهلا تَشْكُرُوْنَ اَفَرَاَيْتُمُ النَّارَ الَّتِيْ تُوْرُوْنَ تخرجون من الشجر الاخضر
ءَاَنْتُمْ اَنْشَاْتُمْ شَجَرَتَهَا كالمرخ والعفار اَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُوْنَ نَحْنُ جَعَلْنٰهَا تَذْكِرَةً لنار جهنم
وَمَتَاعًا بلغة لِّلْمُقْوِيْنَ للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد اى القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فَسَبِّحْ نزه بِاسْمِ زائدة رَبِّكَ الْعَظِيْمِ اى الله فَلَا اُقْسِمُ لا زائدة
بِمَوٰقِعِ النُّجُوْمِ بمساقطها لغروبها وَاِنَّهٗ اى القسم بها لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِيْمٌ اى لو كنتم من ذوي
العلم لعلمتم عظم هذا القسم اِنَّهٗ اى المتلو عليكم لَقُرْاٰنٌ كَرِيْمٌ فِيْ كِتٰبٍ مكتوب
مَّكْنُوْنٍ مصون وهو المصحف لَّا يَمَسُّهٗ خبر بمعنى النهي اِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ اى الذين طهروا انفسهم
من الاحداث تَنْزِيْلٌ منزل مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اَفَبِهٰذَا الْحَدِيْثِ القران اَنْتُمْ مُّدْهِنُوْنَ
متهاونون مكذبون وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ من المطر اى شكره اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فَلَوْلَا فهلا اِذَا بَلَغَتِ الروح وقت النزع الْحُلْقُوْمَ وهو مجرى الطعام
وَاَنْتُمْ يا حاضري الميت حِيْنَئِذٍ تَنْظُرُوْنَ اليه وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْكُمْ بالعلم وَلٰكِنْ لَّا تُبْصِرُوْنَ
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فَلَوْلَا فهلا اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِيْنِيْنَ مجزيين بان تبعثوا اى
غير مبعوثين بزعمكم تَرْجِعُوْنَهَا تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفي عن محلها الموت كالبعث فَاَمَّآ اِنْ
كَانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ فَرَوْحٌ اى فله استراحة وَّرَيْحَانٌ رزق حسن وَّجَنَّتُ نَعِيْمٍ وهل
الجواب لاما اولان اولهما اقوال وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ فَسَلٰمٌ لَّكَ اى له السلامة من العذاب
مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ من جهة انه منهم وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّآلِّيْنَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيْمٍ
وَّتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ اِنَّ هٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِيْنِ من اضافة الموصوف الى صفته فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ تقدم

## سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ
بالانشاء وَيُمِيْتُ بعده وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ هُوَ الْاَوَّلُ قبل كل شيء بلا بداية

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالأدلة عليه وَالْبَاطِنُ عن إدراك الحواس وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا أولها الأحد
وآخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الكرسي استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ
كالمطر والأموات وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالنبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب
وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا كالأعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ الموجودات جميعا
يُولِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ فيزيد وينقص النهار
وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمِنُوا داوموا على الإيمان بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنْفِقُوا في سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا إشارة إلى عثمان رضي الله
تعالى عنه لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بِاللّٰهِ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
مِيثَاقَكُمْ عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ آيات
القرآن لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الإيمان وَإِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد إيمانكم أَلَّا فيه إدغام نون أن في لام لا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ
اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم به مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ بإنفاق
ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بأن ينفقه لله تعالى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وفي قراءة فيضعّفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ مقترن به رضا وإقبال
اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعٰى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أمامهم وَيكون بِأَيْمَانِهِمْ
ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ أي دخولها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا أبصرونا وفي قراءة

خلاف ما فی زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ

يَّشَاءُ ط فآتی المؤمنین منهم اجرهم مرتین کما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ سورة المجادلة

مدنیة ثنتان وعشرون آیة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك ایها النبی فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها وکان قال لها انت

علی کظهر امی وقد سالت النبی عن ذلك فاجابها بانها حرمت علیه علی ما هو المعهود عندهم

من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهی خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْ

اِلَى اللّٰهِ ق وحدتها وفاقتها وصبیة صغارا ان ضمتهم الیه ضاعوا او الیها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ

تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعکما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌۢ بَصِيْرٌ عالم اَلَّذِيْنَ يُظّٰهِرُوْنَ اصله یتظهرون ادغمت التاء

فی الظاء وفی قراءة بالف بین الظاء والهاء الخفیفة وفی اخری کیقاتلون والموضع الثانی کذلك

مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰٓـئِيْ بهمزة ویاء وبلا یاء وَلَدْنَهُمْ

وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا کذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر

بالکفارة وَالَّذِيْنَ يُظّٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا ای فیه بان یخالفوه

بامساك المظاهر منها الذی هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحریم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ ای

اعتاقها علیه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطی ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ

فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ ای

الصیام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا علیه ای من قبل ان یتماسا حملا للمطلق علی المقید لکل مسکین مد

من غالب قوت البلد ذٰلِكَ ای التخفیف فی الکفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ ای

الاحکام المذکورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ

یخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فی مخالفتهم رسلهم وَقَدْ

اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ط دالة علی صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيْدٌ ۝ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى

ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَا

اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُوْلِ هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وَإِذَا
جَاءُوْكَ حَيَّوْكَ ايها النبي بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اي الموت وَيَقُوْلُوْنَ فِيْ أَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا هلا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هي يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ط وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ إِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ
إِنَّمَا النَّجْوٰى بالاثم ونحوه مِنَ الشَّيْطَانِ بغروره لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَلَيْسَ هو بِضَارِّهِمْ
شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ ط اي ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا
قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا توسعوا فِي الْمَجْلِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من
جاءكم وفي قراءة المجالس فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ في الجنة وَإِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا قوموا الى الصلوة
وغيرها من الخيرات فَانْشُزُوْا وفي قراءة بضم الشين فيهما يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ بالطاعة في
ذلك وَيرفع الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ط في الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اردتم مناجاته فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ قبلها صَدَقَةً ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ
لذنوبكم فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوْا ما تتصدقون به فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمناجاتكم رَّحِيْمٌ بكم يعني فلا عليكم
في المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أَأَشْفَقْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من أَنْ تُقَدِّمُوْا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقَاتٍ ط للفقراء فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رجع بكم
عنها فَأَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَأَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ ط اي دوموا على ذلك وَاللّٰهُ
خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هم المنافقون قَوْمًا هم اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ
اي المنافقون مِّنْكُمْ من المؤمنين وَلَا مِنْهُمْ من اليهود بل هم مذبذبون وَيَحْلِفُوْنَ عَلَى الْكَذِبِ اي
قولهم انهم مؤمنون وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فيه أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا ط إِنَّهُمْ سَاءَ مَا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من المعاصي اتَّخَذُوْا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترا على انفسهم واموالهم فَصَدُّوْا بها
المؤمنين عن سَبِيْلِ اللّٰهِ اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو
اهانة لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا ط من الاغناء أُوْلٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ ط هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهُ انهم مؤمنون

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم

هم الكاذبون ٥ استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله

اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ٥ ان الذين يحادون

يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين ٥ المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن

انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز ٥ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او

ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة

من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه

تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا

عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون

الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر

وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو

النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره

ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا

انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه

من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب

بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف

بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا

يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا

بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم

شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ٥ له ما قطعتم

يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك

وليجزي بالاذن الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء

رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

ركاب إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة
على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين
وثلاثة من الأنصار لفقرهم ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله
يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي والأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من
الأربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها يكون علة للقسمة كذلك دولة متداولا
بين الأغنياء منكم وما آتاكم أعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
إن الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف أي اعجبوا المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
في إيمانهم والذين تبوءوا الدار المدينة والإيمان أي ألفوه وهم الأنصار من قبلهم يحبون من هاجر إليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما أوتوا أي آتى النبي المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة إلى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والأنصار ربع
إلى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
حقدا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم. ألم تنظر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم ع
الذين كفروا من أهل الكتاب وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر لئن لام قسم في
الأربعة أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون. لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم أي جاءوا لنصرهم ليولن الأدبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون أي اليهود
لأنتم أشد رهبة خوفا في صدورهم أي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بأنهم قوم
لا يفقهون. لا يقاتلونكم أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر
سور وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا

شتّیٰ ط متفرقة خلاف الحسبان ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ ۝ مثلهم في ترك الايمان كَمَثَلِ
الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيْبًا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مولم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كَمَثَلِ الشَّيْطٰنِ اِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّنْكَ اِنِّيْٓ
اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ كذب منه ورياء فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ اي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان اَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيْهَا ۚ وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ ۝ الكافرين يٰٓاَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۚ ليوم القيامة وَاتَّقُوا اللّٰهَ ؕ اِنَّ اللّٰهَ
خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَاَنْسٰهُمْ اَنْفُسَهُمْ ان
يقدموا لها خيرا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ ۝ لَا يَسْتَوِيْٓ اَصْحٰبُ النَّارِ وَاَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ؕ
اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ ۝ لَوْ اَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْاٰنَ عَلٰى جَبَلٍ وجعل فيه تمييز كالانسان لَّرَاَيْتَهٗ
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا متشققا مِّنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ؕ وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ المذكورة نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ
فيؤمنون هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ السر والعلانية هُوَ الرَّحْمٰنُ
الرَّحِيْمُ ۝ هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ اَلْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ الطاهر عما لا يليق به السَّلٰمُ ذو السلامة
من النقائص الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم الْمُهَيْمِنُ من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء
اي الشهيد على عباده باعمالهم الْعَزِيْزُ القوي الْجَبَّارُ جبر خلقه على ما اراد الْمُتَكَبِّرُ ؕ عما لا يليق به
سُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ به هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ المنشئ من العدم الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَآءُ
الْحُسْنٰى ؕ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يُسَبِّحُ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ تقدم اولها

## سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا
تَتَّخِذُوْا عَدُوِّيْ وَعَدُوَّكُمْ اي كفار مكة اَوْلِيَآءَ تُلْقُوْنَ توصلون اِلَيْهِمْ قصد النبي صلى الله عليه وسلم
غزوهم الذي اسره اليكم ووري بخيبر بِالْمَوَدَّةِ بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه
باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وَقَدْ كَفَرُوْا بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ ۚ اي دين الاسلام والقرآن
يُخْرِجُوْنَ الرَّسُوْلَ وَاِيَّاكُمْ من مكة بتضييقهم عليكم اَنْ تُؤْمِنُوْا اي لاجل ان تؤمنوا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ ؕ اِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا
للجهاد فِيْ سَبِيْلِيْ وَابْتِغَآءَ مَرْضَاتِيْ وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تُسِرُّوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ

وَاَنَا اَعْلَمُ بِمَا اَخْفَيْتُمْ وَمَا اَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ اے اسرار خبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم
الیہم فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ اخطاء طریق الهدی والسواء فی الاصل الوسط اِنْ يَّثْقَفُوْكُمْ
یظفروا بکم يَكُوْنُوْا لَكُمْ اَعْدَآءً وَّيَبْسُطُوْٓا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَاَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْٓءِ
بالسب والشتم وَوَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ اَرْحَامُكُمْ قراباتکم وَلَآ اَوْلَادُكُمْ
المشرکون الذین لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فی الآخرة يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول
والفاعل بَيْنَكُمْ ط وبینهم فتکونون فی الجنة وهم فی جملة الکفار فی النار وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ بکسر الهمزة وضمها فی الموضعین قدوة حَسَنَةٌ فِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ اے به قولا و
فعلا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من المؤمنین اِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ اِنَّا بُرَءٰٓؤُا جمع بریٔ کظریف مِنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انکرناکم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ
اَبَدًا بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة واوا حَتّٰى تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗٓ اِلَّا قَوْلَ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ
لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ اَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ اے من عذابه وثوابه مِنْ شَيْءٍ کنی به عن انه لا یملك له غیر الاستغفار
فهو مبنی علیه مستثنی من حیث المراد منه وان کان من حیث ظاهره مما یتاسی فیه قل فمن یملك لکم
من الله شیئا واستغفاره قبل ان یتبین له انه عدو لله کما ذکر فی براءة رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَاِلَيْكَ
اَنَبْنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ من مقول الخلیل ومن معه اے قالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
اے لا تظهرهم علینا فیظنوا انهم علی الحق فیفتتنوا اے تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَا ۚ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فی ملکك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ یا امة محمد جواب
قسم مقدر فِيْهِمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ بدل اشتمال من کم باعادة الجار يَرْجُوا اللّٰهَ وَ
الْيَوْمَ الْاٰخِرَ ط اے یخافهما او یظن الثواب والعقاب وَمَنْ يَّتَوَلَّ بان یوالی الکفار فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ
الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ لاهل طاعته عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ
عَادَيْتُمْ مِّنْهُمْ من کفار مکة طاعة الله تعالی مَّوَدَّةً ط بان یهدیهم للایمان
فیصیروا لکم اولیاء وَاللّٰهُ قَدِيْرٌ ط علی ذلك وقد فعله بعد فتح مکة
وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لهم ما سلف رَّحِيْمٌ بهم لَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ
من الکفار فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْهُمْ بدل اشتمال من الذین
وَتُقْسِطُوْٓا تقضوا اِلَيْهِمْ ط بالقسط ای العدل وهذا قبل الامر بالجهاد اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ العادلین
اِنَّمَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قٰتَلُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ وَاَخْرَجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظٰهَرُوْا

من تغليب الاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ في طلب الجهاد
مَا لَا تَفْعَلُونَ ه اذا انهزمتم باحد كَبُرَ عظم مَقْتًا تمييز عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا فاعل كبر مَا لَا
تَفْعَلُونَ ه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ينصر ويكرم الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا حال اي صافين كَأَنَّهُمْ
بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ه ملزق بعضه الى بعض ثابت وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وَقَدْ للتحقيق تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
الجملة حال والرسول يحترم فَلَمَّا زَاغُوا عدلوا عن الحق بايذائه أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ امالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الازل وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ه الكافرين في علمه وَاذكر إِذْ قَالَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قبلي مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ط قال الله تعالى
فَلَمَّا جَاءَهُمْ جاء احمد الكفار بِالْبَيِّنَاتِ الآيات والعلامات قَالُوا هَٰذَا اي المجيء به سِحْرٌ وفي قراءة
ساحر اي الجائي به سِحْرٌ مُبِينٌ بين وَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ اشد ظلما مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ط وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ه الكافرين يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نُورَ اللَّهِ شرعه وبراهينه
بِأَفْوَاهِهِمْ باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة وَاللَّهُ مُتِمُّ مظهر نُورِهِ وفي قراءة بالاضافة وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ه ذلك هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يعليه عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ه ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ه مولم فكانهم قالوا نعم فقال تُؤْمِنُونَ
تدومون على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ه انه خير لكم فافعلوه يَغْفِرْ جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ط اقامة
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ه وَيؤتكم نعمة أُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ط نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ط وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
بالنصر والفتح يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ لدينه وفي قراءة بالاضافة كَمَا كان
الحواريون كذلك الدال عليه قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ط اي من
الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ والحواريون اصفياء
عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضوبها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين

## سورة الجمعة مدنية احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة
ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق
به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى
ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

من فضل الله .... واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من
المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
تعالى

## سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوا
اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد
فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم
العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه
ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا
يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك

هُمُ الْخَاسِرُوْنَ ﴿﴾ وَاَنْفِقُوْا فی الزکاة مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ
لَوْ لَآ بمعنی هلّا او لا زائدة ولو للتمنی اَخَّرْتَنِیْٓ اِلٰٓی اَجَلٍ قَرِيْبٍ فَاَصَّدَّقَ بادغام التاء فی الاصل فی الصاد
اتصدق بالزکوة وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿﴾ بان احج قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه ما قصر احد فی
الزکاة والحج الا سال الرجعة عند الموت وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا ط وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ ﴿﴾ بالتاء والیاء

## سُوْرَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿﴾ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِی الْاَرْضِ ج ینزهه فاللام زائدة واتی بما دون من تغلیبا للاکثر لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيْرٌ ﴿﴾ هُوَ الَّذِیْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ط فی اصل الخلقة ثم
یمیتهم ویعیدهم علی ذلك وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ﴿﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَ
كُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ج اذ جعل شکل الآدمی احسن الاشکال وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ﴿﴾ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ط وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ﴿﴾ بما فیها من الاسرار و
المعتقدات اَلَمْ يَاْتِكُمْ یا کفار مکة نَبَؤُا خبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ عقوبة
کفرهم فی الدنیا وَلَهُمْ فی الآخرة عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿﴾ مؤلم ذٰلِكَ ای عذاب الدنیا بِاَنَّهٗ ضمیر الشان
كَانَتْ تَّاْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات علی الایمان فَقَالُوْٓا اَبَشَرٌ اريد به الجنس يَّهْدُوْنَنَا ز
فَكَفَرُوْا وَتَوَلَّوْا عن الایمان وَّاسْتَغْنَی اللّٰهُ ط عن ایمانهم وَاللّٰهُ غَنِیٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ ﴿﴾ محمود فی افعاله
زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ مخففة واسمها محذوف ای انهم لَّنْ يُّبْعَثُوْا ط قُلْ بَلٰی وَرَبِّیْ
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ط وَذٰلِكَ عَلَی اللّٰهِ يَسِيْرٌ ﴿﴾ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالنُّوْرِ القرآن
الَّذِیْٓ اَنْزَلْنَا ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ﴿﴾ اذکر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ یوم القیامة ذٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ ط یغبن المؤمنون الکفار باخذ منازلهم واهلیهم فی الجنة لو امنوا وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّاٰتِهٖ وَيُدْخِلْهُ وفی قراءة بالنون فی الفعلین جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ط ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿﴾ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا
بِاٰيٰتِنَآ القرآن اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ﴿﴾ مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط بقضائه وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ فی قوله ان المصیبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهٗ ط للصبر
علیها وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيْمٌ ﴿﴾ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ ج فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّمَا عَلٰی
رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ﴿﴾ البین اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط وَعَلَی اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴿﴾

يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ان تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وَإِن تَعْفُوا
عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۔ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ط لكم شاغلة عن امور
الآخرة وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۔ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فَاتَّقُوا اللَّهَ
مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وَاسْمَعُوا ما امرتم به سماع قبول وَأَطِيعُوا وَ
أَنْفِقُوا في الطاعة خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ خبر يكن مقدرا جواب الامر وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۔ الفائزون إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بان تتصدقوا عن طيب قلب يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وفي قراءة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب وَيَغْفِرْ لَكُمْ ما يشاء وَاللَّهُ شَكُورٌ مجاز على الطاعة حَلِيمٌ في العقاب
على المعصية عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه

## سورة الطلاق مدنية ثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ اي اردتم الطلاق فَطَلِّقُوهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ احفظوها لتراجعوا قبل فراغها وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ اطيعوه
في امره ونهيه لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ منها حتى تنقضي عدتهن إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ
زنا مُّبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات
حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ط لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ
الطلاق أَمْرًا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ على المراجعة او الفراق
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ لا للمشهود عليه او له ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا من كرب الدنيا والآخرة وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ يخطر
بباله وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ في اموره فَهُوَ حَسْبُهُ ط كافيه إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ مراده وفي قراءة
بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كرخاء وشدة قَدْرًا ميقاتا وَاللَّائِي
بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ بمعنى الحيض مِن نِّسَائِكُمْ

يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم
دون قلوبهم يٰأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ اي جزاءه يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً
نَّصُوحًا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عَسٰى رَبُّكُمْ ترجية تقع
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي
اللّٰهُ بادخال النار النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ج نُورُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ امامهم وَيكون
بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ مستانف رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم
وَاغْفِرْ لَنَا ج ربنا إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنَافِقِينَ
باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار والمقت وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٥ هي ضَرَبَ
اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَّامْرَأَتَ لُوطٍ ط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ
فَخَانَتَاهُمَا في الدين اذ كفرتا وكانت امرءة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرءة لوط
واسمها واعلة تدل على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فَلَمْ يُغْنِيَا
اي نوح ولوط عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا وَّقِيلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ٥ من كفار قوم
نوح وقوم لوط وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ م امنت بموسى واسمها آسية فعذبها
فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا
تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إِذْ قَالَتْ في حال التعذيب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وتعذيبه وَنَجِّنِي
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٥ اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل
وتشرب وَمَرْيَمَ عطف على امرءة فرعون ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته فَنَفَخْنَا
فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا اي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا شرائعه وَكُتُبِهِ المنزلة وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ٥ من القوم المطيعين

## سورة الملك مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ تنزه عن صفات المحدثين الَّذِي بِيَدِهِ في تصرفه الْمُلْكُ ز السلطان والقدرة وَهُوَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ في الدنيا وَالْحَيٰوةَ في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض
لها الحيوة وهي ما به الإحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه

الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى

في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء

هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك

البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد

زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا

السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول

عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم

وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي

تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة

منهم سألهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا

بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام

الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير

فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم

عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون

علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى

عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم

لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو

اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا

في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه

وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء

ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب

كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكيره

انکاری علیہم التکذیب عند اهلاکهم ای انه حق اَوَلَمْ يَرَوْا ینظروا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ فی الهواء
صٰٓفّٰتٍ باسطات اجنحتهن وَّيَقْبِضْنَ اجنحتهن بعد البسط ای وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ
عن الوقوع فی حال البسط والقبض اِلَّا الرَّحْمٰنُ ط بقدرته اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيْرٌ ه المعنی الم یستدلوا بثبوت
الطیر فی الهواء علی قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغیره من العذاب اَمَّنْ مبتدا هٰذَا خبره الَّذِيْ
بدل من هذا هُوَ جُنْدٌ اعوان لَّكُمْ صلة الذی يَنْصُرُكُمْ صفة جند مِّنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ ط ای
غیره یدفع عنکم عذابه ای لا ناصر لکم اِنِ ما الْكٰفِرُوْنَ اِلَّا فِيْ غُرُوْرٍ ه غرهم الشیطان
بان العذاب لا ینزل بهم اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ يَرْزُقُكُمْ اِنْ اَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهٗ ای المطر عنکم
وجواب الشرط محذوف دل علیه ما قبله ای فمن یرزقکم ای لا رازق لکم غیره بَلْ لَّجُّوْا تمادوا
فِيْ عُتُوٍّ تکبر وَّنُفُوْرٍ ه تباعد عن الحق اَفَمَنْ يَّمْشِيْ مُكِبًّا واقعا عَلٰى وَجْهِهٖٓ اَهْدٰٓى اَمَّنْ يَّمْشِيْ
سَوِيًّا معتدلا عَلٰى صِرَاطٍ طریق مُّسْتَقِيْمٍ ه وخبر من الثانیة محذوف دل علیه خبر الاولی ای اهدی
والمثل فی المؤمن والکافر ای ایهما علی هدی قُلْ هُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَكُمْ خلقکم وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ ط القلوب قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ه ما مزیدة والجملة مستانفة مخبرة
بقلة شکرهم جدا علی هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِيْ ذَرَاَكُمْ خلقکم فِي الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ ه
للحساب وَيَقُوْلُوْنَ للمؤمنین مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ه فیه قُلْ اِنَّمَا
الْعِلْمُ بمجیئه عِنْدَ اللّٰهِ وَاِنَّمَآ اَنَا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ه بین الانذار فَلَمَّا رَاَوْهُ ای العذاب بعد الحشر
زُلْفَةً قریبا سِيْٓـَٔتْ اسودت وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَقِيْلَ ای قال الخزنة لهم هٰذَا ای العذاب
الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ بانذاره تَدَّعُوْنَ انکم لا تبعثون وهذه حکایة حال تاتی عبر عنها بطریق
المضی لتحقق وقوعها قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ وَمَنْ مَّعِيَ من المؤمنین بعذابه کما تقصدون
اَوْ رَحِمَنَا فلم یعذبنا فَمَنْ يُّجِيْرُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ ای لا مجیر لهم منه قُلْ هُوَ
الرَّحْمٰنُ اٰمَنَّا بِهٖ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُوْنَ بالتاء والیاء عند معاینة العذاب مَنْ هُوَ فِيْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ه انحن ام انتم ام هم قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا غائرا فی الارض فَمَنْ يَّاْتِيْكُمْ
بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ ه جار تناله الایدی والدلاء کمائکم ای لا یاتی به الا الله فکیف تنکرون ان یبعثکم ع
ویستحب ان یقول القاری عقب معین الله رب العلمین کما ورد فی الحدیث وتلیت هذه
الآیة عند بعض المتجبرین فقال تاتی به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عینه وعمی نعوذ بالله من
الجراءة علی الله وعلی آیاته

سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به وَالْقَلَمِ الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وَمَا يَسْطُرُونَ ه الملائكة من الخير والصلاح مَا أَنْتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ه اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ه مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ دين عَظِيمٍ ه فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ه بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ه مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ له واعلم بمعنى عالم فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ه وَدُّوا تمنوا لَوْ مصدرية تُدْهِنُ تلين لهم فَيُدْهِنُونَ ه يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل مَهِينٍ ه حقير هَمَّازٍ عياب اي مغتاب مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ه ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظالم أَثِيمٍ آثم عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ه دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ه اي لان وهو متعلق بما دل عليه إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا القرآن قَالَ هي أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ه اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ه سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ البستان إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا يقطعون ثمرتها مُصْبِحِينَ ه وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها وَلَا يَسْتَثْنُونَ ه في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ نار احرقتها ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ ه فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ه كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ه أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ه مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ه يتسارون أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ه تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ منع للفقراء قَادِرِينَ ه عليه في ظنهم

فَلَمَّا رَاَوْهَا سوداء محترقة قَالُوْٓا اِنَّا لَضَآلُّوْنَ ۵ عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بَلْ نَحْنُ مَحْرُوْمُوْنَ ۵ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قَالَ اَوْسَطُهُمْ خيرهم اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ
لَوْلَا هلا تُسَبِّحُوْنَ الله تائبين قَالُوْا سُبْحَانَ رَبِّنَآ اِنَّا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۵ بمنع الفقراء حقهم
فَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَلَاوَمُوْنَ ۵ قَالُوْا يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا اِنَّا كُنَّا طٰغِيْنَ ۵
عَسٰى رَبُّنَآ اَنْ يُّبْدِلَنَا بالتشديد والتخفيف خَيْرًا مِّنْهَآ اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا رٰغِبُوْنَ ۵ ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كَذٰلِكَ اى مثل العذاب لهؤلاء الْعَذَابُ
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ۵ عذابها ما خالفوا
امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم اِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ ۵ اَفَنَجْعَلُ
الْمُسْلِمِيْنَ كَالْمُجْرِمِيْنَ ۵ اى تابعين لهم فى العطاء مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ۵ هذا الحكم
الفاسد اَمْ بل لَكُمْ كِتٰبٌ منزل فِيْهِ تَدْرُسُوْنَ ۵ اى تقرؤن اِنَّ لَكُمْ فِيْهِ لَمَا تَخَيَّرُوْنَ ۵
تختارون اَمْ لَكُمْ اَيْمَانٌ عهود عَلَيْنَا بَالِغَةٌ واثقة اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ۵ متعلق ببالغة وفى هذا الكلام
معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه اِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُوْنَ ۵ به لانفسكم سَلْهُمْ اَيُّهُمْ
بِذٰلِكَ الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الاخرة افضل من المؤمنين
زَعِيْمٌ ۵ كفيل لهم اَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ بزعمهم وهى الاصنام موافقون لهم فى هذا القول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فَلْيَاْتُوْا بِشُرَكَآئِهِمْ الكافلين لهم به اِنْ كَانُوْا صٰدِقِيْنَ ۵ اذكر
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها وَيُدْعَوْنَ اِلَى السُّجُوْدِ امتحانا لايمانهم فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ۵
تصير ظهورهم طبقا واحدا خَاشِعَةً حال من ضمير يدعون اى ذليلة اَبْصَارُهُمْ لا يرفعونها
تَرْهَقُهُمْ تغشاهم ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوْا يُدْعَوْنَ فى الدنيا اِلَى السُّجُوْدِ وَهُمْ سٰلِمُوْنَ ۵ فلا ياتون به
بان لا يصلوا فَذَرْنِىْ دعنى وَمَنْ يُّكَذِّبُ بِهٰذَا الْحَدِيْثِ القران سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ناخذهم
قليلا قليلا مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ ۵ وَاُمْلِىْ لَهُمْ امهلهم اِنَّ كَيْدِىْ مَتِيْنٌ ۵ شديد لا يطاق
اَمْ بل تَسْاَلُهُمْ على تبليغ الرسالة اَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مما يعطونكه مُّثْقَلُوْنَ ۵ فلا
يؤمنون لذلك اَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ اى اللوح المحفوظ الذى فيه الغيب فَهُمْ يَكْتُبُوْنَ ۵ منه
ما يقولون فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فيهم بما يشاء وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوْتِ ۵ فى
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام اِذْ نَادٰى دعا ربه وَهُوَ مَكْظُوْمٌ ۵ مملوء غما فى بطن الحوت

لَوْلَآ اَنْ تَدٰرَكَهٗ أدركه نِعْمَةٌ رحمة مِّنْ رَّبِّهٖ لَنُبِذَ من بطن الحوت بِالْعَرَآءِ بالارض الفضاء وَهُوَ مَذْمُوْمٌ لكنه رُحم فنُبذ غير مذموم فَاجْتَبٰهُ رَبُّهٗ بالنبوة فَجَعَلَهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ الانبياء وَاِنْ يَّكَادُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَيُزْلِقُوْنَكَ بِاَبْصَارِهِمْ اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ القرآن وَيَقُوْلُوْنَ حسدا اِنَّهٗ لَمَجْنُوْنٌ بسبب القرآن الذي جاء به وَمَا هُوَ اي القرآن اِلَّا ذِكْرٌ موعظة لِّلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

## سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَآقَّةُ القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك مَا الْحَآقَّةُ تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحَآقَّةُ زيادة تعظيم لشأنها فالاول مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها فَاَمَّا ثَمُوْدُ فَاُهْلِكُوْا بِالطَّاغِيَةِ بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وَاَمَّا عَادٌ فَاُهْلِكُوْا بِرِيْحٍ صَرْصَرٍ شديدة الصوت عَاتِيَةٍ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سَخَّرَهَا ارسلها بالقهر عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّثَمٰنِيَةَ اَيَّامٍ اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حُسُوْمًا متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسمه فَتَرَى الْقَوْمَ فِيْهَا صَرْعٰى مطروحين هالكين كَاَنَّهُمْ اَعْجَازُ اصول نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ساقطة فارغة فَهَلْ تَرٰى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهٗ اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة وَالْمُؤْتَفِكٰتُ اي اهلها وهي قرى قوم لوط بِالْخَاطِئَةِ بالفعلات ذات الخطأ فَعَصَوْا رَسُوْلَ رَبِّهِمْ اي لوطا وغيره فَاَخَذَهُمْ اَخْذَةً رَّابِيَةً زائدة في الشدة على غيرها اِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَآءُ علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حَمَلْنٰكُمْ يعني آباءكم اذ انتم في اصلابهم فِي الْجَارِيَةِ السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لِنَجْعَلَهَا اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لَكُمْ تَذْكِرَةً عظة وَّتَعِيَهَآ ولتحفظها اُذُنٌ وَّاعِيَةٌ حافظة لما تسمع فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نَفْخَةٌ وَّاحِدَةٌ للفصل بين الخلائق وهي الثانية و

هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم

## سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي
المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه
الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان
مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل
ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح

## عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اي بان انذر قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان
وانی كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا ینظروه واصروا علی کفرهم واستکبروا تکبروا عن الایمان استکبارا ثم

انی دعوتهم جهارا ای باعلی صوتی ثم انی اعلنت لهم صوتی واسررت لهم

اسرارا فقلت استغفروا ربکم من الشرک انه کان غفارا یرسل السماء المطر

وکانوا قد منعوه علیکم مدرارا کثیر الدرور ویمددکم باموال وبنین ویجعل

لکم جنات بساتین ویجعل لکم انهارا جاریة مالکم لا ترجون لله وقارا ای تاملون

وقار الله ایاکم بان تؤمنوا وقد خلقکم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة

الی تمام خلق الانسان والنظر فی خلقه یوجب الایمان بخالقه الم تروا تنظروا کیف خلق الله

سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فیهن ای فی مجموعهن الصادق بالسماء

الدنیا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضیئا وهو اقوی من نور القمر والله انبتکم

خلقکم من الارض اذ خلق اباکم آدم منها نباتا ثم یعیدکم فیها مقبورین ویخرجکم للبعث

اخراجا والله جعل لکم الارض بساطا مبسوطة لتسلکوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة

قال نوح رب انهم عصونی واتبعوا ای السفلة والفقراء من لم یزده ماله وولده وهم

الرؤساء المنعم علیهم بذلک وولده بضم الواو وسکون اللام وبفتحهما والاول قیل جمع ولد

بفتحهما کخشب وخشب وقیل بمعناه کبخل وبخل الا خسارا طغیانا وکفرا ومکروا ای الرؤساء

مکرا کبارا عظیما بان کذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتکم ولا

تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا هی اسماء اصنامهم وقد اضلوا

بها کثیرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمین الا ضلالا عطفا علی

قد اضلوا دعا علیهم لما اوحی الیه انه لن یؤمن من قومک الا من قد آمن مما ما صلة

خطایاهم وفی قراءة خطیئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب

الاغراق تحت الماء فلم یجدوا لهم من دون الله ای غیره انصارا یمنعون عنهم العذاب وقال

نوح رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا ای نازل دار والمعنی احدا انک ان تذرهم

یضلوا عبادک ولا یلدوا الا فاجرا کفارا من یفجر ویکفر قال ذلک لما تقدم من الایحاء الیه

رب اغفر لی ولوالدی وکانا مؤمنین ولمن دخل بیتی منزلی او مسجدی مؤمنا وللمؤمنین

والمؤمنات الی یوم القیامة ولا تزد الظالمین الا تبارا هلاکا فاهلکوا سورة الجن

## مکیة ثمان وعشرون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته
كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا وأنهم وأنه
في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيْهِ ۭ فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور وَمَنْ يُّعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهٖ القرآن نَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله
عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَّاَنَّ الْمَسٰجِدَ مواضع الصلاة لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوْا فيها مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَّاَنَّهٗ بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشأن لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰهِ محمد النبي صلى الله عليه وسلم يَدْعُوْهُ
يعبده ببطن نخلة كَادُوْا اى الجن المستمعون لقراءته يَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِ لِبَدًا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قَالَ مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قُلْ اِنَّمَآ اَدْعُوْا رَبِّيْ الٰها
وَلَآ اُشْرِكُ بِهٖٓ اَحَدًا ۝ قُلْ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غيا وَّلَا رَشَدًا خيرا قُلْ اِنِّيْ لَنْ يُّجِيْرَنِيْ
مِنَ اللّٰهِ من عذابه ان عصيته اَحَدٌ وَّلَنْ اَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ اى غيره مُلْتَحَدًا ملتجأ اِلَّا
بَلٰغًا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم مِّنَ اللّٰهِ اى عنه
وَرِسٰلٰتِهٖ عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي
الاستطاعة وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ في التوحيد فلم يؤمن فَاِنَّ لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ حال
من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فِيْهَآ
اَبَدًا ۝ حَتّٰٓى اِذَا رَاَوْا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا مَا
يُوْعَدُوْنَ من العذاب فَسَيَعْلَمُوْنَ عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة مَنْ اَضْعَفُ
نَاصِرًا وَّاَقَلُّ عَدَدًا ۝ اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قُلْ اِنْ اى ما اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ من العذاب اَمْ يَجْعَلُ لَهٗ رَبِّيْٓ اَمَدًا
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عٰلِمُ الْغَيْبِ ما غاب به عن العباد فَلَا يُظْهِرُ يطلع عَلٰى غَيْبِهٖٓ اَحَدًا ۝
من الناس اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ فَاِنَّهٗ مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يَسْلُكُ
يجعل ويسير مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ اى الرسول وَمِنْ خَلْفِهٖ رَصَدًا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي لِّيَعْلَمَ الله علم ظهور اَنْ مخففة من الثقيلة اى انه قَدْ اَبْلَغُوْا اى الرسل
رِسٰلٰتِ رَبِّهِمْ روعي بجمع الضمير معنى من وَاَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ عطف على مقدر اى فعلم ذلك
وَاَحْصٰى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝ تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

## سورة المزمل
## مكية الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا أي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالإيمان والطاعة إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال الله تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن تحصوه أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بالقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة أي أنه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

## سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف أهل مكة بالنار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا

ضلال منكر هذا العدد وهدى مصدق كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ ادبر بفتح الذال اي جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر
بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل
من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين من الملائكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبر متعلق بمحذوف وانتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الآخرة اي
عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه

## سورة القيامة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان
اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب
الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها
على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان
يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيامة سؤال استهزاء
وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به

وَخَسَفَ الْقَمَرُ اظلم و ذهب ضوءه وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فطلعا من المغرب او

ذهب ضوءهما وذلك فی يوم القيمة يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ الفرار كَلَّا

ردع عن طلب الفرار لَا وَزَرَ لا ملجأ يتحصن به إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ مستقر

الخلائق فيحاسبون ويجازون يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ باول عمله

وآخره بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء

للمبالغة فلا بد من جزائه وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل

معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لَا تُحَرِّكْ بِهِ بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لِسَانَكَ

لِتَعْجَلَ بِهِ خوف ان ينفلت منك إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فی صدرك وَقُرْآنَهُ قراءتك اياه

اى جريانه على لسانك فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عليك بقراءة جبرئيل فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ استمع قراءته

فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بالتفهيم لك والمناسبة

بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه

تضمنت المبادرة اليها بحفظها كَلَّا استفتاح بمعنى الا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الدنيا

بالتاء والياء فی الفعلين وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فلا تعملون لها وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ اى فی يوم القيامة

نَاضِرَةٌ حسنة مضيئة إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ كالحة

شديدة العبوس تَظُنُّ توقن أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ داهية عظيمة تكسر فقار

الظهر كَلَّا بمعنى الا إِذَا بَلَغَتِ النفس التَّرَاقِيَ عظام الحلق وَقِيلَ قال من حوله مَنْ رَاقٍ

يرقيه ليشفى وَظَنَّ ايقن من بلغت نفسه ذلك أَنَّهُ الْفِرَاقُ فراق الدنيا وَالْتَفَّتِ

السَّاقُ بِالسَّاقِ اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة

اقبال الآخرة إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ اى السوق وهذا يدل على العامل فی اذا والمعنى اذا

بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فَلَا صَدَّقَ الإنسان وَلَا صَلَّىٰ اى لم يصدق ولم

يصل وَلَٰكِنْ كَذَّبَ بالقرآن وَتَوَلَّىٰ عن الايمان ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ يتبختر فی مشيته

اعجابا أَوْلَىٰ لَكَ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره

فَأَوْلَىٰ اى فهو اولى بك من غيرك ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ تاكيد أَيَحْسَبُ يظن الْإِنْسَانُ أَنْ

يُتْرَكَ سُدًى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك أَلَمْ يَكُ اى كان نُطْفَةً

مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ بالتاء والياء تصب فی الرحم ثُمَّ كَانَ المنى عَلَقَةً فَخَلَقَ الله منها

فسوّى عدّل اعضائه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى ۔ قال صلى الله عليه وسلم بلى

## سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا ۔ انا هديناه السبيل بيّنا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا ۔ حالان من المفعول اى بيّنا له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا ۔ نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا ۔ يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا ۔ منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۔ شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا ۔ شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا ۔ وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا ۔ البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا ۔ اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب
سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا
نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ
بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما وفى اخرى بجرهما وحلوا اساور من
فضة وفى موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوٰة
بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان تشاؤا اتخاذ الطريق بالطاعة إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ذلك وادلّته لم يقع إِنَّ هَٰذِهِ السورة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقاً بالطاعة وَمَا تَشَاءُونَ بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ذلك إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا في فعله يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ جنته وهم المؤمنون وَالظَّالِمِينَ ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلماً وهم الكافرون

## سورة المرسلات مكية خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا الرياح الشديدة وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا الرياح تنشر المطر فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم عُذْرًا أَوْ نُذْرًا أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرئ بضم ذال عذراً إِنَّمَا تُوعَدُونَ أي كفار مكة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ كائن لا محالة فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ محي نورها وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ شقت وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ فتتت وسيرت وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ بالواو وبالهمزة بدلاً منها أي جمعت لوقت لِأَيِّ يَوْمٍ ليوم عظيم أُجِّلَتْ للشهادة على أممهم بالتبليغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ تهويل لشأنه وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هذا وعيد لهم أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ بتكذيبهم أي أهلكناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كَذَٰلِكَ مثل ما فعلنا بالمكذبين نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تأكيد أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ضعيف وهو المني فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ حريز وهو الرحم إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ وهو وقت الولادة فَقَدَرْنَا على ذلك فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة أَحْيَاءً على ظهرها وَأَمْوَاتًا في بطنها وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ جبالاً مرتفعات وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا عذباً وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ويقال للمكذبين يوم القيامة انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ من العذاب تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

## سورة النبا مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يتساءل بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا فراشا كالمهد وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا تثبت بها الأرض كما يثبت الخيام بالأوتاد
والاستفهام للتقرير وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكورا وإناثا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
راحة لأبدانكم وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ساترا بسواده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقتا
للمعايش وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سبع سموات شِدَادًا جمع شديدة أي قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وَجَعَلْنَا سِرَاجًا منيرا وَهَّاجًا وقادا يعني الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض مَاءً ثَجَّاجًا
صبابا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا كالحنطة وَنَبَاتًا كالتبن وَجَنَّاتٍ بساتين أَلْفَافًا ملتفة جمع
لفيف كشريف وأشراف إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق كَانَ مِيقَاتًا وقتا للثواب و
العقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل
فَتَأْتُونَ من قبوركم إلى الموقف أَفْوَاجًا جماعات مختلفة وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فَكَانَتْ أَبْوَابًا ذات أبواب وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذهب بها عن أماكنها
فَكَانَتْ سَرَابًا هباء أي مثله في خفة سيرها إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا راصدة أو مرصدة
لِلطَّاغِينَ الكافرين فلا يتجاوزونها مَآبًا مرجعا لهم فيدخلونها لَابِثِينَ حال مقدرة
أي مقدرا لبثهم فِيهَا أَحْقَابًا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا
نوما وَلَا شَرَابًا ما يشرب تلذذا إِلَّا لكن حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك جَزَاءً وِفَاقًا موافقا
لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون حِسَابًا
لإنكارهم البعث وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القرآن كِذَّابًا تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ من الأعمال أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه
كِتَابًا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فَذُوقُوا أي فيقال
لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا فوق عذابكم
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا مكان فوز في الجنة حَدَائِقَ بساتين بدل من مفازا أو بيان له وَأَعْنَابًا
عطف على مفازا وَكَوَاعِبَ جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب أَتْرَابًا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وَكَأْسًا دِهَاقًا خمرا مالئة محالها وفي القتال وأنهار من خمر
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا
بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب

جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ أي جازاهم الله بذلك جزاء عَطَآءً بدل من جزاء حِسَابًا أي
كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي رَّبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بالجر والرفع
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لَا يَمْلِكُونَ أي الخلق مِنْهُ تعالى خِطَابًا
أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه يَوْمَ ظرف للا يملكون يَقُومُ الرُّوحُ جبريل أو جند الله
وَالْمَلٰٓئِكَةُ صَفًّا حال أي مصطفين لَّا يَتَكَلَّمُونَ أي الخلق إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ في الكلام
وَقَالَ قولا صَوَابًا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ
الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ إِلٰى رَبِّهٖ مَاٰبًا مرجعا أي رجع إلى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه إِنَّآ أَنْذَرْنٰكُمْ أي كفار مكة عَذَابًا قَرِيبًا أي
عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته يَنْظُرُ الْمَرْءُ كل امرئ
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ من خير وشر وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا حرف تنبيه لَيْتَنِيْ كُنْتُ تُرٰبًا يعني فلا أعذب
يقول ذلك حين يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني
ترابا

## سورة والنازعات مكية ست وأربعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالنّٰزِعٰتِ الملائكة تنزع أرواح الكفار غَرْقًا نزعا بشدة وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا الملائكة
تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا الملائكة تسبح من السماء بأمره
تعالى أي تنزل فَالسّٰبِقٰتِ سَبْقًا أي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة
فَالْمُدَبِّرٰتِ أَمْرًا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام
محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ النفخة الأولى
بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانية وبينهما
أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قُلُوْبٌ يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ خائفة قلقة أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ
ذليلة لهول ما ترى يَقُوْلُوْنَ أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا
للبعث أَإِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
في الموضعين لَمَرْدُوْدُوْنَ فِي الْحَافِرَةِ أي أنرد بعد الموت إلى الحياة
والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء
أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قَالُوْا تِلْكَ أي رجعتنا

اى الحياة إن صحت كَرَّةٌ رجعة خَاسِرَةٌ ذات خسران قال تعالى فَإِنَّمَا هِيَ اى
الرادفة التى يعقبها البعث زَجْرَةٌ نفخة وَاحِدَةٌ فاذا نفخت فَإِذَا هُمْ اى كل
الخلائق بِالسَّاهِرَةِ بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتَاكَ يا محمد
حَدِيثُ مُوسَىٰ عامل فى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اسم الوادى بالتنوين
وتركه فقال اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ تجاوز الحد فى الكفر فَقُلْ هَلْ لَكَ ادعوك
إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وفى قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تتطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ ادلك على معرفته بالبرهان
فَتَخْشَىٰ فتخافه فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ من آياته التسع وهى اليد او العصا فَكَذَّبَ فرعون موسى
وَعَصَىٰ الله تعالى ثُمَّ أَدْبَرَ عن الايمان يَسْعَىٰ فى الارض بالفساد فَحَشَرَ جمع السحرة وجنده
فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ لا رب فوقى فَأَخَذَهُ اللَّهُ اهلكه بالغرق نَكَالَ عقوبة الْآخِرَةِ
اى هذه الكلمة وَالْأُولَىٰ اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ الله تعالى أَأَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
اشد خلقا بَنَاهَا بيان لكيفية خلقها رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فَسَوَّاهَا جعلها مستوية بلا عيب وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا
اظلمه وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو أَخْرَجَ حال
باضمار قد اى مخرجا مِنْهَا مَاءَهَا بتفجير عيونها وَمَرْعَاهَا ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا اثبتها
على وجه الارض لتسكن مَتَاعًا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك متعة او مصدر اى
تمتيعا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ
النفخة الثانية يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ بدل من اذا مَا سَعَىٰ فى الدنيا من خير وشر
وَبُرِّزَتِ اظهرت الْجَحِيمُ النار المحرقة لِمَنْ يَرَىٰ لكل راء وجواب اذا فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ كفر وَآثَرَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا باتباع الشهوات فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ مأواه وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ قيامه بين يديه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة عَنِ الْهَوَىٰ المردى باتباع الشهوات

فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِیَ الْمَاْوٰی حاصل الجواب فالعاصی فی النار والمطیع فی الجنة یَسْـَٔلُوْنَكَ ای کفار

مکة عَنِ السَّاعَةِ اَیَّانَ مُرْسٰىهَا متی وقوعها وقیامها فِیْمَ فی ای شیء اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰىهَا ای

لیس عندك علمها حتی تذکرها اِلٰی رَبِّكَ مُنْتَهٰىهَا منتهی علمها لا یعلمه غیره اِنَّمَاۤ اَنْتَ

مُنْذِرُ انما ینفع انذارك مَنْ یَّخْشٰىهَا یخافها كَاَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَهَا لَمْ یَلْبَثُوْۤا فی قبورهم

اِلَّا عَشِیَّةً اَوْ ضُحٰىهَا ای عشیة یوم او بکرته وصح اضافة الضحی الی العشیة لما

بینهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الکلمة فاصلة

## سورة عبس مکیة ثنتان واربعون آیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عَبَسَ النبی صلی الله علیه وسلم کلح وجهه وَتَوَلّٰۤی اعرض لاجل اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰی عبد الله

ابن ام مکتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن یرجو اسلامه من اشراف قریش الذی هو حریص

علی اسلامهم ولم یدر الاعمی انه مشغول بذلك فناداه علمنی مما علمك الله فانصرف

النبی صلی الله علیه وسلم الی بیته فعوتب فی ذلك بما نزل فی هذه السورة فکان بعد ذلك

یقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنی فیه ربی ویبسط له رداءه وَمَا یُدْرِیْكَ یعلمك لَعَلَّهٗ یَزَّكّٰۤی

فیه ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطهر من الذنوب بما یسمع منك اَوْ یَذَّكَّرُ فیه ادغام التاء

فی الاصل فی الذال ای یتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰی العظة المسموعة منك وفی قراءة بنصب تنفعه

جواب الترجی اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰی بالمال فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰی وفی قراءة بتشدید الصاد

بادغام التاء الثانیة فی الاصل فیها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَیْكَ اَلَّا یَزَّكّٰی یؤمن وَاَمَّا مَنْ

جَآءَكَ یَسْعٰی حال من فاعل جاء وَهُوَ یَخْشٰی الله حال من فاعل یسعی وهو الاعمی فَاَنْتَ

عَنْهُ تَلَهّٰی فیه حذف التاء الاخری فی الاصل ای تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل

ذلك اِنَّهَا ای السورة او الآیات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ حفظ ذلك فاتعظ

به فِیْ صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُّكَرَّمَةٍ عند الله تعالی مَّرْفُوْعَةٍ

فی السماء مُّطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشیاطین بِاَیْدِیْ سَفَرَةٍ کتبة ینسخونها من

اللوح المحفوظ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ مطیعین لله تعالی وهم الملائکة قُتِلَ الْاِنْسَانُ لعن

الکافر مَاۤ اَكْفَرَهٗ استفهام توبیخ ای ما حمله علی الکفر مِنْ اَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهٗ استفهام تقریر

ثم بینه فقال مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهٗ فَقَدَّرَهٗ علقة ثم مضغة الی آخر خلقه ثُمَّ السَّبِیْلَ ای

خروجه من بطن امه یَسَّرَهٗ ثُمَّ اَمَاتَهٗ فَاَقْبَرَهٗ جعله فی قبر یستره ثُمَّ اِذَا شَآءَ

أَنْشَرَهُ للبعث كَلَّا حقا لَمَّا يَقْضِ لم يفعل مَآ أَمَرَهُ به ربه فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نظر اعتبار
إِلَىٰ طَعَامِهِ كيف قدر ودبر له أَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ من السحاب صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات
شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا كالحنطة والشعير وَعِنَبًا وَقَضْبًا هو القت الرطب وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا بساتين كثيرة الاشجار وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ما ترعاه البهائم
وقيل التبن مَتَاعًا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ
تقدم فيها ايضا فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ النفخة الثانية يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَبَنِيهِ يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُّسْفِرَةٌ مضيئة ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ
غبار تَرْهَقُهَا تغشاها قَتَرَةٌ ظلمة وسواد أُولَٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

## سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لفت وذهب بنورها وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ انقضت وتساقطت
على الارض وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا وَإِذَا
الْعِشَارُ النوق الحوامل عُطِّلَتْ تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا وَإِذَا النُّفُوسُ
زُوِّجَتْ قرنت باجسادها وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سُئِلَتْ
تبكيتا لقاتلها بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول
قتلت بلا ذنب وَإِذَا الصُّحُفُ صحف الاعمال نُشِرَتْ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
وَإِذَا السَّمَآءُ كُشِطَتْ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وَإِذَا الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ
بالتخفيف والتشديد اججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة مَّآ أَحْضَرَتْ من خير وشر فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ
هي النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اى ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وَالَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ ۝ اقبل بظلامه او
ادبر وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ ۝ امتد حتى يصير نهارا بينا اِنَّهٗ اي القرآن لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ ۝ على
على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذِيْ قُوَّةٍ اي شديد القوى عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ اي الله تعالى مَكِيْنٍ ۝ ذي مكانة متعلق به عند مُطَاعٍ ثَمَّ اي تطيعه الملائكة
في السموات اَمِيْنٍ ۝ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى
آخر المقسم عليه بِمَجْنُوْنٍ ۝ كما زعمتم وَلَقَدْ رَاٰهُ راى محمد جبرائيل عليهما الصلوة و
السلام على صورته التي خلق عليها بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ۝ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا
هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي وخبر السماء بِظَنِيْنٍ ۝ اي
بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وَمَا هُوَ اي القران بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ
مسترق السمع رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ فاي طريق تسلكون في انكاركم القران
واعراضكم عنه اِنْ ما هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل
من العالمين باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق اِلَّا
اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الخلائق استقامتكم عليه **سورة الانفطار مكية**

**تسع عشرة اٰية** بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۝ انشقت وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ انقضت وتساقطت وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۝ قلب
ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال وَاَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله يٰۤاَيُّهَا
الْاِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ ۝ حتى عصيته الَّذِيْ خَلَقَكَ بعد ان لم تكن
فَسَوّٰىكَ جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ ۝ بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فِيْۤ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا
زائدة شَآءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بَلْ تُكَذِّبُوْنَ اي كفار
مكة بِالدِّيْنِ ۝ الجزاء على الاعمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ۝ من الملائكة لاعمالكم كِرَامًا
على الله كَاتِبِيْنَ ۝ لها يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝ جميعه اِنَّ الْاَبْرَارَ المؤمنين الصادقين
في ايمانهم لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝ جنة وَاِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِيْ جَحِيْمٍ ۝ نار محرقة يَّصْلَوْنَهَا يدخلونها

ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّيْنِ ۞ الجزاء على الاعمال وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِيْنَ ۞ بمخرجين وَمَا

اَدْرٰىكَ اعلمك مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ۞ ثُمَّ مَا اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ۞ تعظيم لشانه يَوْمُ بالرفع

اى هو يوم لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ ۞ لا امر لغيره فيه

اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

## سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۞

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم لِّلْمُطَفِّفِيْنَ ۞ الَّذِيْنَ اِذَا اكْتَالُوْا عَلَى اى من النَّاسِ

يَسْتَوْفُوْنَ ۞ الكيل وَاِذَا كَالُوْهُمْ اى كالوا لهم اَوْ وَّزَنُوْهُمْ اى وزنوا لهم يُخْسِرُوْنَ ۞

ينقصون الكيل او الوزن اَلَا استفهام توبيخ يَظُنُّ يتيقن اُولٰٓئِكَ اَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ لِيَوْمٍ

عَظِيْمٍ ۞ اى فيه وهو يوم القيامة يَّوْمَ بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يَقُوْمُ النَّاسُ

من قبورهم لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۞ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كَلَّا حقا اِنَّ كِتٰبَ الْفُجَّارِ

اى كتب اعمال الكفار لَفِيْ سِجِّيْنٍ ۞ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو

مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وَمَا اَدْرٰىكَ مَا سِجِّيْنٌ ۞ ما كتاب سجين

كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ۞ مختوم وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۞ الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ ۞ الجزاء بدل

او بيان للمكذبين وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز الحد اَثِيْمٍ ۞ صيغة مبالغة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ

اٰيٰتُنَا القران قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ۞ الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم

واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ سكتة رَانَ غلب عَلٰى قُلُوْبِهِمْ

فغشيها مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۞ من المعاصى فهو كالصدا كَلَّا حقا اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ

يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَّمَحْجُوْبُوْنَ ۞ فلا يرونه ثُمَّ اِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيْمِ ۞ لداخلوا النار المحرقة

ثُمَّ يُقَالُ لهم هٰذَا اى العذاب الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ ۞ كَلَّا حقا اِنَّ كِتٰبَ الْاَبْرَارِ

اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لَفِيْ عِلِّيِّيْنَ ۞ قيل هو كتاب جامع لاعمال

الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وَمَا

اَدْرٰىكَ اعلمك مَا عِلِّيُّوْنَ ۞ ما كتاب عليين هو كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ۞ مختوم

يَّشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُوْنَ ۞ من الملائكة اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۞ جنة عَلَى

الْاَرَآئِكِ السرر فى الحجال يَنْظُرُوْنَ ۞ ما اعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ

النَّعِيْمِ ۞ بهجة التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة من الدنس مَّخْتُوْمٍ ۞ على انائها

لا يفك ختمه الا هم خِتَامُهُ مِسْكٌ اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى وَمِزَاجُهُ اى ما يمزج به مِنْ تَسْنِيمٍ فسر بقوله عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كابي جهل ونحوه كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا كعمار وبلال ونحوهما يَضْحَكُونَ استهزاء بهم وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ اى المؤمنين يَتَغَامَزُونَ اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء وَإِذَا انْقَلَبُوا رجعوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وَإِذَا رَأَوْهُمْ اى المؤمنين قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا أُرْسِلُوا اى الكفار عَلَيْهِمْ على المؤمنين حَافِظِينَ لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فَالْيَوْمَ اى يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ فى الجنة يَنْظُرُونَ من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جوزى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

## سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ سمعت واطاعت فى الانشقاق لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ اى وحق لها ان تسمع وتطيع وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا من الموتى الى ظاهرها وَتَخَلَّتْ عنه وَأَذِنَتْ سمعت واطاعت فى ذلك لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ جاهد فى عملك إِلَى لقاء رَبِّكَ وهو الموت كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله بِيَمِينِهِ هو المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فى الجنة مَسْرُورًا بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فَسَوْفَ يَدْعُو عند رؤيته ثُبُورًا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه وَيَصْلَى سَعِيرًا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عشيرته فى الدنيا مَسْرُورًا بطرا باتباعه

لجوا ما انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور ۵ يرجع الى ربه بلى

يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا ۵ عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق ۵ هو

الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق ۵ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها

والقمر اذا اتسق ۵ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن

حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق ۵ حالا بعد حال

وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون ۵

اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ

عليهم القران لا يسجدون ۵ يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون ۵

بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۵ يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال

السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم ۵ مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت

لهم اجر غير ممنون ۵ غير منقطع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

## سورة البروج

## مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج ۵ الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود ۵

يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود ۵ يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث

فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم

محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود ۵ الشق فى الارض النار بدل اشتمال

منه ذات الوقود ۵ ما توقد به [illegible] اذ هم عليها على حافات الاخدود على الكراسى

قعود ۵ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا

عن ايمانهم شهود ۵ حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم

قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله

العزيز فى ملكه الحميد ۵ المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل

شىء شهيد ۵ اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و

المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق ۵

اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان [illegible] النار فاحرقتهم كما مر

ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز [illegible]

الْكَبِيْرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيْدٌ ۝ بحسب ارادته اِنَّهٗ هُوَ يُبْدِئُ الخلق وَيُعِيْدُ ۝ فلا يعجزه ما يريد وَهُوَ الْغَفُوْرُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُوْدُ ۝ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذُو الْعَرْشِ خالقه ومالكه الْمَجِيْدُ ۝ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ ۝ لا يعجزه شيء هَلْ اَتٰىكَ يا محمد حَدِيْثُ الْجُنُوْدِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُوْدَ ۝ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِيْ تَكْذِيْبٍ ۝ بما ذكر وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ ۝ لا عاصم لهم منه بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ عظيم فِيْ لَوْحٍ هو في الهواء فوق السماء السابعة مَّحْفُوْظٍ ۝ من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

## سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اصله كل اٰتٍ ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الطَّارِقُ ۝ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النَّجْمُ اي الثريا او كل نجم الثَّاقِبُ ۝ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ نظر اعتبار مِمَّ خُلِقَ ۝ من اي شيء جوابه خُلِقَ مِنْ مَّآءٍ دَافِقٍ ۝ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يَّخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَآئِبِ ۝ للمرأة وهي عظام الصدر اِنَّهٗ تعالى عَلٰى رَجْعِهٖ بعث الانسان بعد موته لَقَادِرٌ ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يَوْمَ تُبْلَى تختبر وتكشف السَّرَآئِرُ ۝ ضمائر القلوب في العقائد والنيات فَمَا لَهٗ لمنكر البعث مِنْ قُوَّةٍ يمتنع بها عن العذاب وَّلَا نَاصِرٍ ۝ يدفعه عنه وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ المطر لعوده كل حين وَالْاَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ الشق عن النبات اِنَّهٗ اي القران لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ يفصل بين الحق والباطل وَّمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ باللعب والباطل اِنَّهُمْ اي الكفار يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا ۝ يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وَّاَكِيْدُ كَيْدًا ۝ استدرجهم من حيث لا يعلمون فَمَهِّلِ يا محمد الْكٰفِرِيْنَ اَمْهِلْهُمْ تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رُوَيْدًا ۝ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

التخيير وقد أخذهم الله ببدر ونسخ الإمهال بآية السيف أي بالأمر بالجهاد والقتال

## سورة الأعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك أي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الأعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الأجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى إلى ما قدره من خير وشر والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما أحوى أسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم الجهر من القول والعمل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الإسلام فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر سيتعظ بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها أي الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت إليها الأشقى بمعنى الشقي أي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد أفلح فاز من تزكى تطهر بالإيمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا أي إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

## سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتاك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام إلا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

يَقدِرَ عليه احدٌ والله قادر عليه يقول أَهلَكتُ على عداوة محمد مَالًا لُبَدًا كثيرا بعضه

على بعض أَيَحسَبُ أَن لَم يَرَهُ أَحَدٌ فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه

ليس مما يتكثر به ومجازٍ عليه فعله السيئ أَلَم نَجعَل استفهام تقرير اي جعلنا لَهُ عَينَينِ وَ

لِسَانًا وَشَفَتَينِ وَهَدَينَاهُ النَّجدَينِ بينا له طريقي الخير والشر فَلَا فهلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ

جاوزها وَمَا أَدرَاكَ اعلمك مَا العَقَبَةُ التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض

وبين سبب جوازها بقوله فَكُّ رَقَبَةٍ من الرق بان اعتقها أَو إِطعَامٌ فِي يَومٍ ذِي

مَسغَبَةٍ مجاعة يَتِيمًا ذَا مَقرَبَةٍ قرابة أَو مِسكِينًا ذَا مَترَبَةٍ اي لصوق بالتراب لفقره

وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني

فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثُمَّ كَانَ عطف على اقتحم

وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوا اوصى

بعضهم بعضا بِالصَّبرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوا بِالمَرحَمَةِ الرحمة على الخلق

أُولَئِكَ الموصوفون بهذه الصفات أَصحَابُ المَيمَنَةِ اليمين وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُم

أَصحَابُ المَشأَمَةِ الشمال عَلَيهِم نَارٌ مُؤصَدَةٌ بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

## سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا ضوءها وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا تبعها طالعا عند غروبها وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا

بارتفاعه وَاللَّيلِ إِذَا يَغشَاهَا يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل

فيها فعل القسم وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالأَرضِ وَمَا طَحَاهَا بسطها وَنَفسٍ بمعنى نفوس

وَمَا سَوَّاهَا في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فَأَلهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَاهَا

بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قَد أَفلَحَ

حذفت منه اللام لطول الكلام مَن زَكَّاهَا طهرها من الذنوب وَقَد خَابَ خسر مَن دَسَّاهَا

اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كَذَّبَت ثَمُودُ رسولها

صالحا بِطَغوَاهَا بسبب طغيانها إِذِ انبَعَثَ أسرع أَشقَاهَا واسمه قدار الى عقر الناقة

برضاهم فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللَّهِ صالح نَاقَةَ اللَّهِ اي ذروها وَسُقيَاهَا شربها في يومها

وكان لها يوم ولهم يوم فَكَذَّبُوهُ في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب

ان خالفوه فَعَقَرُوهَا قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فَدَمدَمَ أطبق عَلَيهِم رَبُّهُم العذاب بِذَنبِهِم

فسوّٰيها أي الدمدمة عليهم أي عمّهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا يخاف بالواو والفاء تعالى عقبٰها تبعتها

## سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والّيل إذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والأرض والنهار إذا تجلّى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من أو مصدرية خلق الذكر والأنثى آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم لشتّى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتّقى الله وصدّق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسّره لليسرى للجنة وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذّب بالحسنى فسنيسّره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله إذا تردّى في النار إن علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وإن لنا للآخرة والأولى أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فأنذرتكم خوفتكم يا أهل مكة نارا تلظّى بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لا يصلٰها يدخلها إلا الأشقى بمعنى الشقي الذي كذّب النبي وتولّى عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنّبها يبعد عنها الأتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكّى متزكيا به عند الله بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

## سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبّر النبي صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى أي أول النهار أو كله والّيل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودّعك تركك

يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلٰى ؕ ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ لما فيها من الكرامات مِنَ الْاُوْلٰى ؕ الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فى الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فَتَرْضٰى ؕ به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين اَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اى وجدك يَتِيْمًا بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فَاٰوٰى ؕ بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا عما انت عليه الآن من الشريعة فَهَدٰى ؕ اى هداك اليها وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فقيرا فَاَغْنٰى ؕ اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ ؕ باخذ ماله او غير ذلك وَاَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ؕ تزجره لفقره وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها فَحَدِّثْ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال رعاية للفواصل

## سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اى شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ ؕ بالنبوة وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنْكَ وِزْرَكَ ؕ الَّذِىْٓ اَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ ؕ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ؕ بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا ؕ سهولة اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ؕ والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فَاِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانْصَبْ ؕ اتعب فى الدعاء وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ ؕ تضرع

## سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ؕ اى المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ ؕ الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِيْنِ ؕ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ الجنس فِىْٓ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ؕ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنٰهُ فى بعض افراده اَسْفَلَ سٰفِلِيْنَ ؕ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى اِلَّا لكن الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ؕ مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فَمَا يُكَذِّبُكَ

بعد أي بعدما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين ۝ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك
ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين ۝ أي هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك
وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

## سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق ۝ الخلائق خلق الإنسان الجنس من علق
جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم ۝ الذي لا
يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم ۝ وأول من خط به إدريس عليه السلام
علم الإنسان الجنس ما لم يعلم ۝ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا حقا إن الإنسان ليطغى ۝ أن رآه ۝ أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى
مفعول ثان وأن رآه مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى ۝ الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما
يستحق أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى ۝ هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ۝
أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى ۝ أو للتقسيم أمر بالتقوى ۝ أرأيت إن كذب أي الناهي
النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ۝ عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ۝ ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه
عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي على الهدى آمر
بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية ۝ لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة ۝ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه ۝ أي أهل ناديه وهو المجلس
ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة
لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا
مردا سندع الزبانية ۝ الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته
الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته

## سورة القدر مكية أو مدنية خمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ۝ أي الشرف

والعظيم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة
القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف
شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي
جبريل فيها اي في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى
قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة الا سلمت عليه

## سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتب والمشركين اي عبدة
الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اي اتتهم البينة
اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو
القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه
وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل
مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من
تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

## سورة زلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث ما لها ه انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها ه
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن بسبب ان ربك اوحى لها ه اى امرها بذلك وفي الحديث
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف
الحساب اشتاتا ه متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم ه اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة ه زنة نملة
صغيرة خيرا يره ه ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ه ير جزاءه

## سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ه
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا ه هو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات الخيل تورى النار قدحا ه بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا ه الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان
عدوهن او بذلك الوقت نقعا ه غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا ه من العدو
اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن
ان الانسان لربه لكنود ه لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد ه
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد ه اى لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر ه اثير واخرج ما في القبور ه من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور ه
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ه لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

## سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ه اى القيامة التى تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة ه تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة ه زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث ه كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش ه كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما
من ثقلت موازينه ه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية ه فى الجنة اى

ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وأما من خفت موازينه بان رجحت سيأته على حسناته فأمه فمسكنه هاوية وما أدراك ما هيه اى ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

## سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

## سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر إن الإنسان الجنس لفي خسر في تجارته إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

## سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأبي بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله أن ماله أخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما أدراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الأفئدة القلوب فتحرقها وألمها اشد من ألم غيرها للطفها إنها عليهم بالجمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله

الابد [illegible] سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل ۵ هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قص
فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ۵ طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول ۵
كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم **سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم**
لايلاف قريش ۵ ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى
الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت ۵ الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل **سورة الماعون مكية او مدنية**
**او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم**
ارايت الذى يكذب بالدين ۵ بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ۵ اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين ۵
اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين ۵ الذين
هم عن صلاتهم ساهون ۵ غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون ۵ فى
الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون ۵ كالابرة والفاس والقدر والقصعة **سورة الكوثر مكية او مدنية**
**ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم** انا اعطينك يا محمد الكوثر ۵ هو نهر فى الجنة او هو
حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلوة عيد النحر وانحر ۵ نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر ۵ المنقطع
عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

ابنه القاسم. سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون ۝ لا اعبد في الحال ما تعبدون ۝ من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ۝ ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد ۝ علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين ۝ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح ۝ فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا ۝ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا ۝ وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر

سورة ابي لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب ۝ خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلعم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب ۝ وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب ۝ اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب ۝ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد ۝ مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد ۝ لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد ۝ اي مكافئا ومماثلا

متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ۝ الصبح من شر ما خلق ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب ۝ اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفثت السواحر تنفث في العقد ۝ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد ۝ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها

سورة الناس مكية ومدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ۝ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ۝ اله الناس ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس ۝ الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس ۝ لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس ۝ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين ۝ اي مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى
غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه
علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين
اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه
صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره
ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

## خاتمة الطبع

نحمدك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان
لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذى بعثه الى
الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان
اما بعد فان الصحيفة الكريمة المشهورة فى الانام المتداولة بين الخواص والعوام
تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتب حواشى اخر ايضا فى حل المقام قد انطبعت
لطبع محى السنة والتوحيد اخى مولوى عبد المجيد لا يزال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به الذى فاق
الاقران فى الاخلاق اعنى ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالله
المدعو بحمايت الله والعالم اللوذعى والفاضل الالمعى هادى طريق الرشاد والسداد متبع سنن
الاصحاب الامجاد ذو المعالى والمفاخر اعنى مولوى محمد طاهر قد بالغنا فى تصحيحها بقدر الوسع
والامكان ومتمنا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان
ويصلحوا ما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان
وان لا ينسونا من دعاء الغفران

# خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم آياته واظهر بيناته ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأ باصباحه السموات نورا والارضين وأوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه فضلا عن ان ياتين بآية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصف عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خباء عظمه طلائع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الاوفر البحر الجود محمد حبيب ودال الحل والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارئ النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولاتنصرم **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لايسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويسعد به للسعادة القصوى ولما كان التفسير الذي ألف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والاكاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح تيسيرا من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وغور الكتب التي تشتاق اليها في حل دقائق الدقائق وسميت هذا التقرير بالكمالين كانه تكملة لكل من المصنفين وكتبت من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط مد ورسمت عليها للتميز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة طائفة من القرآن اقلها ثلث آيات الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة نحو اليوم اكملت لكم دينكم الآية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني قال الاكثر على ان الفاتحة مكية [illegible] بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية وفاقا ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لايستلزم نكرر المنزل [illegible] بل يلزم كونها من القرآن مرتين كقوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها للاظهار تعظيمها وابقاء لرومها اي السورة سبع آيات باتفاق من يعتد به والآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها غيره تشتمل على مثل ذلك [illegible] السورة قال العلامة الزمخشري علم الآيات توقيفي لامجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي من [illegible] ان كانت البسملة من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسادسة اي الآية السادسة على تلك القول صراط الذين الى آخرها [illegible] وعد والصراط الذين الى آخر الفاتحة آية وان لم تكن البسملة من السورة [illegible] عليهم الى آخرها ويشهد بذلك حديث [illegible] قال الله تعالى قسمت الصلوة [illegible] قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وقد فرغنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
الشاطبي ويقدر قبله قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لكونه من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كذا قال
الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل يعلم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم
على ايفاء حقهم ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله** جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد الثناء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهو خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلاثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشيء بعينه دال على المعبود او بتجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام واياما كان فهو علم لا على الموجود الذي
يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السند انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبيره
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم **رب العالمين الرحمن الرحيم** اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة
الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والاصل في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها **مالك يوم الدين** اي الجزاء ومنه
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن قتادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا لله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر لكن
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يؤخذ منه والقرآن يعاضد
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم معناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والاصل في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على نهج الاتساع اي جعل الفعل فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها لانها لم تعمل النصب اذ لا يصح الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة **اياك**
**نعبد واياك نستعين** خطاب للحاضرين **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا اليه الارشاد
او ... ... الناجح ... ... بمعنى اراءة الطريق ... المعروف في ... والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال الفاضل